مبارك
وإنسانية الحكم



بقلم

إبراهيم عياد المراغى



مبارك وإنسانية الحكم

بقلم

إبراهيم عياد المراغى

الناشر

مؤسسة الطوبجى للتجارة والطباعة والنشر

٢٠ ش الجامع الأسماعيلى ت : ٧٩٦٢٣٦٤

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م



مبارك وانسانية الحكم

مقالات كتبها

إبراهيم عياد المراغى

الصفحات الداخلية

السيد على

التصميم والإخراج الفنى

م. مصطفى خيرى

الناشر

مؤسسة الطوبجى للتجارة

والطباعة والنشر

المدير العام

«سمير الطوبجى»

٢٠ شارع الجامع الإسماعيلى

تليفون : ٧٩٦٢٣٦٤

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٧٧٩٨



مقـــدمة

وقف الخلق ينظرون جـمـيـعـا   كيف أبنى قواعد المجد وحد ى
أنا إن قـــدر الإله مماتـــــى   لاترى الشـرق يرفع الرأس بعدى
مـارمـانى رام وراح سليـمـــا   من قـديم عناية اللّ جنــــدى

حفظت هذه القصيدة التي أثرت فى وجدانى فى صغري خاصة هذه الأبيات .. حتي أن دموعي تتساقط عندما أسمع هذه الأبيات المؤثرة التى كتبها حافظ ابراهيم .

لقد جعل مبارك من مصر نقطة مضيئة على الخريطة العربية والعالمية .. بل جعلها نافذة الشرق علي العالم..

أهدي هذا الكتاب إلي مصر أمى .. وإلى أبنائي يوسف ومريم ليعيشوا في مصر الوطن ، الذي اعطاه مبارك كل الحب ، والأمان، والأمل ، والتفاؤل .. الرجل الذى زرع الحب ونزع الشوك.

المؤلف

المؤلف فى سطور

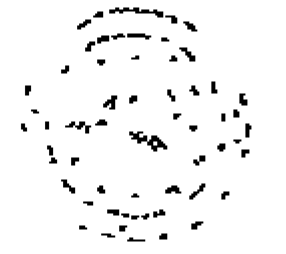
- الأستاذ إبراهيم عياد المراغي وكيل أول وزارة.
- عضو المجالس القومية المتخصصة.
- عضو لجنة الشئون المالية والاقتصادية بالحزب الوطنى الديمقراطى .
- عضو نقابة الصحفيين (منتسب) برقم ٢٠٩.
- عضو نقابة التجاريين والمحاسبين (غير مشتغل).
- كاتب مقالات اقتصادية وصحفية فى أخبار اليوم، الأهرام، مايو، الأهرام الاقتصادى، مجلة أكتوبر، الراية المصرية، الأهرام إبيدو.
- مؤلف كتاب « رجل الوفاء » (عن أمانة الشباب بالحزب الوطنى).
- مؤلف كتاب مقالات فى ذاكرة التاريخ .
- عمل بالقطاع الاقتصادي علي مدار ٣٦ عاماً بوزارات المالية، الاستثمار، التخطيط، مجلس الوزراء، التجارة والتموين، التعاون الدولي، الاقتصاد، البيئة ، وتدرج في الوظائف في درجة باحث حتى وكيل أول وزارة لمكاتب السادة الوزراء ونواب رئيس الوزراء ورئيس الورراء الأسبق .

الناشر

سمير الطوبجي



مبارك شعب مصر



فى بيت لحم مدينة داود كانت اجراس الكنائس هذا العام لها طابع جديد . فقد احتفل الفلسطينيون بعيد الميلاد بعيدا عن فوهات البنادق الاسرائيلية، وفى هذه الأيام المباركة نتذكر كيف سافرت السيدة العذراء من الناصرة الى بيت لحم حيث شعرت بالمولود يتحرك فى بطنها ولم تجدسوى مذود البقر لتلد فيه الطفل يسوع المسيح، وابتهجت السماء والارض بميلاد الطفل، وشاءت العناية الالهية أن يعرف مجموعة من الرعاه بهذا الميلاد عندما سمعوا صوتا وسط الظلام يناديهم قائلا « انه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح» وظهر جمع من الملائكة يسبحون (المجد لله فى الأعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسره).

ولم تعلن السماء الميلاد العجيب للرعاه فقط ولكنها اعلنته للمجوس عندما رأوا نجما ساطعا لم يروه من قبل وادركوا بخبرتهم انه تم ميلاد عظيم موعود فتركوا بلادهم فى المشرق وجاءوا الى اورشليم ليسجدوا للملك المولود وتصوروا انه ملك يولد فى قصر عظيم فذهبوا إلى قصر هيرودس الملك ليسألوا عن الطفل،واضطرب هيرودس عندما سمع ذلك وسألهم كذبا عن المكان الذى ولد فيه المسيح حتى يسجد له !!.

وترك المجوس هيرودس فى طريقهم الى بيت لحم، وازداد سرورهم واضطرابهم معا عندما رأوا النجم يتقدمهم ليقودهم الى مكان الطفل الذى ولد،

فسجدوا وقدموا له هدايا ذهبا رمز العظمة،ولبانا رمزا لكهنوته،ومرا اشارة إلى الآلام التى سوف يتحملها لأجل خلاص البشرية.

وهربت السيدة العذراء بالطفل إلى مصر المقدسة خوفا من بطش هيرودس وخلال الفترة التى عاشت فيها العائلة المقدسة فى مصر تنقلت بين محافظة الشرقية الآن والمطرية ومصر القديمة حيث تتواجد الآن الكنائس الأثرية ثم صعيد مصر واستقرت فترة فى مكان دير المحرق الآن، وفى هذه الأيام المباركة يتذكر الإنسان قصة اعجاز مجىء الانبياء، قصص الأنبياء الذين تعرضوا للعذاب والهلاك،ولكن الله كان معهم ينقذهم بمعجزة الهية،فالمسيح نجا من هيرودس،ومحمد نجا من سطوة قريش،وجميعهم حملوا الحب والسلام والتآخى والوئام ولكن البعض يفهم ذلك خطأ فيشط فى فكره ليخلق الحقد والبغضاء والكراهية على الارض التى باركها الانبياء يسفكون دماء الابرياء على أرض داس ترابها من اختارهم الله لخلاص العالم انها عظة وعبره.

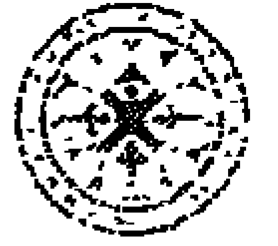
لقد أشار السيد الرئيس حسنى مبارك بانه لافرق بين مسلم ومسيحى وكل مصرى يقدس القرآن الكريم ومريم والمسيح كل التقديس وفى الكتب السماوية الكثير من المواعظ والعبر لنبذ الكراهية والتعصب والدم.

﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾





رؤية مستقبلية لمصر في عهد مبارك



تضطلع مصر بدور كبير فى المنطقة. فلم تعد مصر اليوم أحادية التفكير وإنما أصبحت دولة تحتل الصدارة بين البلدان الافريقية فى المجالات المختلفة فلم يعد اليوم مؤتمر يصلح بدون مصر ولا اجتماعات بدون مصر بل تحملت مصر الكثير من الأوزار. وتواصل مصر سيرها فى طريق كله تضحيات وفى ظل متغيرات دولية تفرض عليها التحدى والمنافسة.

ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين،ولم يعد يتبقى سوى سنوات معدودة لكى نترك قرنا ونستقبل قرنا آخر يختلف فى كل شىء- قرنا جديدا بمعجزاته العلمية وبيئته الجديدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية- لم يعد هو القرن المختلف ولكنه قرن سيشهد فيه العالم طفرة مذهلة تتطلب اليقظة والتحرك بعد أن كاد العالم يصبح قرية صغيرة بسبب الاتصالات المذهلة والكيانات التى خلقت والتكتلات التى جمعت الشامى على المغربى كما يقولون ، فلم يعد فى مقدور أحد أن يعيش بمعزل عن الآخر سواء شاء أو لم يشأ وأصبحت الحواجز تتحطم والحدود تزال وأصبحت مصر وهى هذا الكوكب مطالبة بأشياء كثيرة وإلا لحقها الصدأ وخضعت لقوانين القوى والضعيف.

وخلال السنوات الماضية كافحت مصر من أجل الاصلاح الاقتصادى والاجتماعى والارتقاء بمستوى معيشة الفرد وتخفيف الفقر والارتقاء بالإنسان

من حيث التعليم فمن توفير للخدمات الصحية والتعليمية وفرص العمل الى توفير الأمن الغذائى ثم مرحلة توفير المشروعات وتطوير البنية الأساسية لاستيعاب زيادة السكان والحد من النمو السكانى والوصول بمستوياته الى معدلات معقولة بما لايصبح عبئا على المجتمع والخروج من سياسات كانت كهنوتا إلى سياسات واقعية تلائم المجتمع فى عصر مبارك كانت المراجعة لسياسات لم تعد تساير النمو الاقتصادى ولاالاجتماعى ودخلت مصر عهد الخصخصة بعد أن أصبحت ريحا تنشر فى العالم ولم يعد القطاع العام الكامل يصلح لهذه المراحل بعد أن انتفت المخاطرة التجارية والابتكار والحافز وسيطرت البيروقراطية على هذا الهيكل.

والرؤية المستقبلية هى أن يتمتع المواطن المصرى بمستوى من الرفاهية والأمن والاستقرار وينال نصيبه من الخدمات ليرفع دخله ويتوقع الخبراء أن يزيد متوسط نصيب الفرد من الدخل بأكثر من الضعف من حوالى ٦٠٠دولار إلى ١٣٠٠ دولار وأن يؤدى تحقيق الاستقرار الاقتصادى وانخفاض معدل التضخم الى زيادة النشاط الاقتصادى وزيادة الاستثمار وخلق مناخ جديد يخلق فرصا للتوظف فى قطاعات عديدة ولاشك أن ذلك يخفض نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر كما سيخلق مظلة للتأمين الاجتماعى.

والرؤية المستقبلية لمصر تتحدى شبحا خطيرا وهو البطالة وهو من أكبر التحديات التى تواجه مصر ولاشك أن نجاحنا فى القضاء على البطالة هو المقياس الحقيقى لنجاح الاصلاح الاقتصادى - فالعمالة هى محصلة للسياسات كلها وقد تضمنت خطة التنمية خلال السنوات الخمسة المقبلة توفير فرص عمل جديدة- تزداد سنة بعد أخرى تبدأ بمعدل يقدر بنحو ٥٠٠ الف فرصة عمل جديدة العام القادم ويزداد هذا المعدل سنويا بنحو ١٠٠ الف فرصة وسوف يتم استيعاب القدر الأكبر من هذه العمالة فى المجالات الصناعية ثم تستوعب

مجالات الدولة الجديدة من استصلاح الأراضى والامتداد العمرانى والمشاريع القومية وغيرها الجزء الأكبر الباقى .

ولاشك أن برنامج مبارك للتكافل الاجتماعى يستهدف التعامل مع الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود ورفع معاشاتهم وتدعيم مشروعات الأسر المنتجة بالاضافة إلى ماقد يوفره الصندوق الاجتماعى من فرص للعمل.

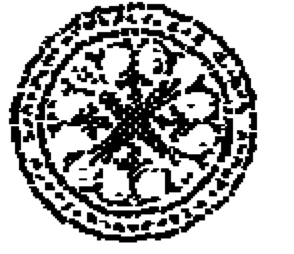
وفى إطار ذلك فإن الاستراتيجية العامة تستهدف خلق مناخ مواتى للاستثمار وقد طلب الرئيس مبارك أن يحرر الاستثمار من كل عائق حتى يتسنى لهذا المناخ جذب رؤوس الأموال والتكنولوجيا الأجنبية والمدخرات المصرية الواردة من الخارج وتقدر بأرقام مخيفة ما بين ٤٠-٦٠مليار دولار .

ومع هذا الاستقرار والاصلاح المالى والأسواق المالية والنمو الاقتصادى تنتعش السوق ويتم النمو بمعاونة القطاع الخاص الذي دخل شريكا فى التنمية وفى ظل المتغيرات الجديدة تتحرك استراتيجية لضمان نجاح مثل هذه البرامج الطموحة التى تستهدف الانسان المصرى ابتداء من الأم والطفل صحيا وتعليميا الى العجزة والمساكين واستكمال مظلة التأمين الصحى لجميع الطلاب والعاملين بالدولة لتشتمل شرائح جديدة من المجتمع إن رؤية مبارك هو أن ندخل القرن ٢١ وقد أزحنا عن كاهلنا الكثير المشاكل التى تعرقل التنمية وتشكل عبء على الإنسان المصرى.

ولاشك ان الرؤية المستقبلية لمصر خلال العقد القادم ستكون رؤية بخصوص الانسان المصرى من أجل التحدى والتجديد والدخول لحلبة السباق العالمية والتكيف مع مايحتاجة العقد فقد أصبحت رفاهية الإنسان ليست عبئا على التنمية بل أنها أصبحت لزومها ومن ثم نخطط لها ومن ثم كانت دعوة الرئيس مبارك.



رحلة مبارك لأمريكا والصادرات المصرية



كانت رحلة الرئيس للولايات المتحدة لها نتائج اقتصادية كبيرة فيما يتعلق بالمعونة الأمريكية والشريحة الثالثة للديون . كذلك دفع الصادرات باعتبار أن السوق الامريكى من اكبر الأسواق استيعابا للسلع وللعلاقات المتميزة بين مصر والولايات المتحدة. وتعدمصر ثامن أكبر سوق للمنتجات الزراعية الأمريكية وثالث مستورد للقمح الأمريكى، بالإضافة إلى أن السوق المصرى من أهم المواقع لتسويق الذرة وفول الصويا،كما ان الولايات المتحدة الدولة الأولى التى تمنح مصر معونة امريكية بلغت حوالى ٢٠ مليار دولار منذ عام ١٩٧٥ استخدمت فى شتى المجالات.

وفى المباحثات التى جرت بين مصر والولايات المتحدة تم بحث انشاء منطقة حرة بين مصر والولايات المتحدة وذلك بهدف تعزيز الصادرات والتبادل التجارى بين البلدين.

وتلجأ الدول إلى اقامة المناطق الحرة بهدف النهوض بحجم التبادل التجارى وزيادة الارتباط والاعتماد المتبادل بينها، وتتطلب تمتع الدول المشاركة بقدرات اقتصادية متقاربة نسبيا من حيث مستوى التنمية الاقتصادية حيث أن إقامة المناطق الحرة يقوم على أساس تبادل المعاملة التفضيلية بين تلك الدول.

وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى فى الدول التى لها علاقات تجارية مع

مصر ففى عام ١٩٨٥ مثلا كان اجمالى الصادرات المصرية بما فيها الصادرات البترولية ٧٩٫٢ مليون دولار واجمالى الواردات من الولايات المتحدة ٢ بليون دولار وفى عام ١٩٩٣ بلغ ٥١١٫٩ مليون دولار واجمالى الواردات من الولايات المتحدة حوالى ٣ بلايين دولار.

وتشكل الصادرات البترولية نسبة كبيرة من اجمالى الصادرات بحيث بلغت فى عام ١٩٩٣ مقدار ٢٠٩٫٥ مليون دولار من اجمالى ٥١١٫٩ مليون دولار، من أهم الواردات بخلاف الاسلحة والمعدات العسكرية التى تتم فى اطار المعونة الأمريكية لمصر (الدقيق - القمح - العلف - الحيوانات - الدخان - ورق الكرتون - القطن - الفحم - السلع الهندسية - معدات الاتصال وغيره).

ويقدر حجم الاستثمار الأمريكى فى مصر قرابة ١٫٨ بليون دولار منها ١٫٤ دولار فى قطاع البترول وحدة ويرتبط ذلك ببعض الانشطة فى قطاع الخدمات مثل التخزين بالمناطق الحرة والنقل الجوى وغيرها.

ويقدر اجمالى حجم الديون المصرية المستحقة للولايات المتحدة قرابة ٦٫٣ بليون دولار (مقاربة لقيمة حجم الصادرات الاسرائيلية للولايات المتحدة فى عام ١٩٩٤).

ومن المتوقع حدوث زيادة فى الصادرات الاسرائيلية إلى الولايات المتحدة خاصة بعد بدء العمل بتطبيق اتفاق التجارة الحرة،بينما لم يستطع المستثمر المصرى دخول الأسواق الأمريكية بقوةويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة أهمها عدم وجود رقابة الجودة بالنسبة للمنتج المصرى ووجود حواجز أمام الصادرات المصرية.

وفى ضوء ماتواجه به مصر من متغيرات دولية ودخول مصر الجات أصبح من الضرورى والملزم ضرورة مواجهة هذه المنافسة الجبارة حتى يتسنى للسلع

المصرية مواجهة هذه المنافسة الكبرى،وحتى يتسنى لها اثبات جدارتها امام السلع الأخرى،كذلك ينبغى على السوق ورجال الأعمال استثمار رحلة الرئيس ونجاحها للاستفادة منها فى تعاقدات جديدة وخطة جديدة للتعامل مع السوق الأمريكى، وليس خططا فردية تعتمد على الوساطة او المعرفة ، ولكن خطة تعتمد على التكاتف كذلك تجويد السلعة ومواجهتها للمنافسة لتدخل السوق الأمريكى جنبا إلى جنب مع السلعة الاسرائيلية أو غيرها، ويختارها السوق الأمريكى لجودتها وشكلها الجذاب وطعمها وسعرها - لاتعاد مرة أخرى الينا فتكون الخسارة عظيمة والسمعة ضائعة وتصبح السلعة المصرية سلعة سيئة السمعة .



بين القمتين !!

غدا انعقاد مؤتمر القاهرة الاقتصادى ولذلك تتحول القاهرة الى منتدى اقتصادى دولى. وقد ظهر متغير جديد حيث ألقى الرئيس مبارك خطابا تاريخيا أمام قمة هرارى أشار فيه الرئيس الى ضرورة بدء حوار بناء بين دول مجموعة الـ ١٥ ودول مجموعة السبع الصناعية وايجاد الحلول المناسبة للمشكلات التى تواجه الدول النامية بسبب ظاهرة عالمية الاقتصاد الدولى وظهور التكتلات الدولية الحديثة، التى تؤثر على الدول النامية وتهميش دورها رغم مواردها الطبيعية الكبيرة.

وبين (القمتين)ترابط كبير فكلاهما يعقد فى قارة افريقيا فهى كما ذكر الرئيس مبارك تعتبر القارة الوحيدة التى من المتوقع زيادة نسبة الفقر فيها خلال العقد القائم فضلا عن زيادة معدل النمو السكانى السنوى وهو الاعلى عالميا فى حين أن حقها فى التجارة الدولية لايتعدى ٢٪ واشار الرئيس مبارك إلى نقطة هامة وهى انه علينا كمجموعة الـ ١٥ الدخول فى حوار شامل لتجديد فكرهم الاقتصادى لأن نظريات التنمية التى سادت فى الماضى لم تعد قادرة على الصمود أمام استراتيجيات التنمية الحديثة والتى تهدف إلى مواجهة التحديات المتجددة والاستفادة من الفرص الهائلة التى يفرزها الحاضر والمستقبل.

وفى الوقت الذى تحدث فيه الرئيس مبارك عن المشكلات التى تعانى منها دول الـ ١٥ وضرورة الحوار بين الشمال والجنوب وتضافر الجهود لمساندة

عملية التنمية.. فى الوقت الذى يتحدث فيه الرئيس عن الدائرة التى تدور فيها افريقيا فإنه يعرض ماتم إنجازه فى مصر والمناخ الاقتصادى بها الذى يتطور بشكل ايجابى متصاعد مما يجعل مصر تعقد مؤتمرها غدا والذى يحضره أكثر من ٨٨ دولة كذلك أكثر من ١٠٠٠ شركة ومنظمة - وهى مملوءة بالثقة وهى تعرض تجربتها فى الاصلاح الاقتصادى على العالم ليكون لها الفائدة فى وقت تتفاضل فيه خيارات وبدائل متعددة لتحقيق التقدم والنهوض.

ولاشك أن دعوة الرئيس مبارك لاخراج أفريقيا من دائرة مشاكلها ، ومسئولية مجموعة الدول السبع وهى كندا وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة واليابان والمانيا الغربية والمملكة المتحدة بالتعاون مع هذه القارة وزيادة دعمها بما يرفع مستوى معيشة شعوبها والقدرة على الاستمرار فى خدمة أعباء الدين.

حيث شهد الاقتصاد الافريقى تدهورا ملحوظا خلال الـ ٣٠ عاما اذ انخفض معدل النمو كما اشتدت المأساة بسبب انخفاض اسعار المواد الأولوية والتى تعد الصادرات الرئيسية لبلدان القارة علاوة على التدهور الشديد فى شروط التبادل التجارى الدولى والزيادة الكبيرة فى أسعار استيراد البلدان الافريقية للسلع الصناعية والمواد الغذائية مقابل التدهور الكبير فى أسعار المادة الأولية والتى تعد الصادرات الرئيسية للدول الافريقية واذ بلغت الديون للدول الافريقية نحو ٤٠٠ مليار دولار فإن الرئيس مبارك يستعرض تجربة مصر فى اسقاط جزء من ديونها لرفع كاهل المديونية عليها فإن دول السبع وهى تحضر مؤتمر القاهرة الذى يعقد غدا عليها أن تتعرف المشكلة وتقدم العون ولاتكون مجرد اجتماعات وتوصيات وتنفض الدورات بلا جدوى .

ان الفرصة كبيرة ومواتية فإن اتفاقية الجات سوف تحدث انعاشا للاقتصاد العالمى وتخرجه من حالة الكساد الى انعاش دائر . وتدل الدراسات الاقتصادية على أن هذه الاتفاقية عندما يكتمل تنفيذها خلال ١٠ سنوات سوف

تضـيف للدخل العـالمى مـابين ٢٥٠ مليـار الى ٣٠٠ مليـار دولار سنويا وسـوف تضيف الى الصادرات العالمية مايزيد على ٧٥٠ مليار دولار سنويا ولاشك ان هذا الانتعاش لابد أن يعود على الدول النامية ومنها بالطبع الدول الافريقية.

لقد تغـيرت الدنيا والأسـاليب والنظريات ونحن على مشـارف القـرن الـ ٢١ ولم تعـد نظريات التنمـية القديمـة قـادرة على مـواجـهـة تحديات جـديدة لم تكن تخطر على بـال وبعـد أن سقطت كل الحـواجـز والسدود بين الدول وسقطت دول وزالت نظريات وأصبح تدخل الدولة منبوذا.

ولاشك أن المؤتمر الاقتصادى وهو يعقد يكون أمامه فكرجديد خاصة بعد اعلن صندوق النقد الدولى مؤخرا نجاح برنامج الاصلاح الاقتصادى المصرى وأن هناك عـدة دروس سـتـتم الاسـتـفـادة منهـا من التـجـربة المصـرية فى الاصـلاح الاقتصادى لتستفيد منها باقى الدول مما يجعل لهذه الدول فـرصة للمشاركة فى صنع القـرار الاقتصـادى العـالمى. بعـد عـولمة الاقـتصـاد وتغيـر الأنظمـة والأطر وسيادة السوق الذى سيلفظ الضعيف.

ان مؤتمـر القـاهـرة ليس مؤتمرا سيـاسيـا أو اقليمـيا ينفض دون تعـاون وثيق يربط بين الشمـال والجنوب ويستفيد من فرصة عـالمية فى ظروف مواتية لعرض تجـاربنـا على الدول والمسـتثمـرين الذين جاءوا مـن كل بلدان العـالـم من أجل دفع التعاون والاستفادة من فرص لاتعوض.





في عهد مبارك رؤية مستقبلية لمصر

من الوادى التوأم..إلى الاصلاح..إلى النمو والتنمية

خلال الأسابيع الماضية كان الرئيس حسنى مبارك ينظر خلال رؤية مستقبلية حتى عام ٢٠٠٠ ووقف الرئيس على مشارف الصحراء وهى تزدهر وتخضر وتتحول هذه الصحراء القاحلة إلى مساكن ومدن جديدة يسكنها الشباب. مدن جديدة ليست مجرد مبان قبيحة تسقط بعد سنوات قليلة ولكن مساكن يضفى عليها الذوق ولاتهدف للاستغلال وقد كانت توجيهات الرئيس مبارك وضع استراتيجية للتنمية العمرانية لإعادة التوازن بين الإنسان والمكان بهدف رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للمواطنين وتوفير الخدمات الأساسية لها.

وعلى مشارف القرن القادم ومصر تضطلع بدور بارز فى الأمور الدولية والإقليمية وتمسك بيدها مقاليد الامور وتواصل دورها البارز بعد أن أرست الاستقرار الاقتصادى والاجتماعى فإنها تضع رؤية لأن يعيش الإنسان المصرى حياة أكثر نماء ومستوى أعلى من الرفاهية حيث يحصل كل شاب على وظيفة ويقتنى منزلا جديدا خلاف قفزات أخرى فى التعليم والصحة والدخل وتخفيف حدة الفقر الذى يعانى منه الكثير .

ولاشك ان الرئيس مبارك وهو يقف امام قناة توشكى معلنا بدءالعمل فى المشروع القومي بانشاء واد ى موازى لوادى النيل فإنه يقف على عتبة القرن الـ ٢١ بعد أن عاشت مصر منذ محمد على رقعة ٦ ملايين فدان ويدخل من مراحل كان كل الهدف منها احراز تقدم ملموس فى التعليم والصحة والخدمات إلى تطوير هياكل البنية الاساسية والتوسع فيها وغزو الصحراء واتباع سياسات سكانية جديدة والتميز بين النمو والتنمية واستخدام افضل الموارد واعطاء الاولوية للإنسان المصرى باعتباره حجر زاوية التنمية كذلك مد شرايين الحياة للمناطق الصحراوية لتشجيع البحث عن الموارد الجديدة واستغلالها وتحديد المناطق القابلة للتنمية الاقتصادية.

ولاشك ان الرئيس مبارك وهو يشاهد دخول اول قطرة مياه من بحيرة ناصر الى قناة توشكى ايذانا بتنفيذ الوادى الجديد كان مع القدر لنقلة جديدة للقرن القادم بعد أن كان السكان مكدسين فى رقعة زراعية تقدر بـ ٤٪ من المساحة الكلية للبلاد فمصر منذ ٢٠٠ عام تعيش على ١٠ مليون فدان فقط للزراعة والاسكان ولم يعد هذا الوادى الضيق يتحمل هذا التزايد من السكان ولاشك أن ذلك سيحمل الكثير من الامكانيات لاتاحة مصدر الرزق الجديد وكسر الحلقة المفرغة للفقر والنمو السكانى والتدهور البيئى ومع دخول القرن القادم فإن أكبر التحديات هو القضاء على البطالة وخلق فرص جديدة للعمل وقد اتاحت المدن الجديدة حوالى ٢٥٠ الف فرصة عمل وسوف يتم اتاحة ١٠٠ الف فرصة عمل أخرى بعد الانتهاء من انشاء المصانع تحت الإنشاءكما أن توجهات الرئيس باشراك القطاع الخاص فى تنمية المدن الجديدة من شأنه أن يساهم فى توفير عدد هائل من فرص العمالة وخاصة المهن المرتبطة باعمال البناء والخدمات واتاحة الفرصة أمام الشباب لاقامة الانشطة الاستثمارية من خلال مجمعات الصناعات الصغيرة بالإضافة إلى تنفيذ مشروعات قومية

حيوية منها الطريق الساحلى الشمالى والطريق الدائرى وخط مياه الشرب الكريمات والزعفرانه والغردقة كذلك المشروع القومى لتنمية سيناء ودمج سيناء فى الكيان الاقتصادى والاجتماعى لمصر.

ومن خلال الرؤية المستقبلية لمصر ومصر على مشارف القرن الـ ٢١ فإن هذه الرؤية تعتمد على توفير مستويات مرتفعة من المعيشة والخدمات الأساسية والاستمرار فى تخفيض معدل المواليد ووضع نظام للتدريب المهنى يوفر للسوق المهارات المناسبة لتحقيق مستوى أعلى من الإنتاجية كذلك تخفيف حدة الفقر وتحقيق التوظيف الكامل لقوة العمل المتزايدة ووضع حد أدنى مقبول لأجور.

وسوف تشهد مصر طفرة جديدة كبيرة من أجل تغيير المفاهيم والتفكير وتحقيق سيناريو جديد للتنمية والنمو خاصة بعد أن عبرت مصر جسر التخلف الاقتصادى وأصبحت دولة فى مصاف الدول فوق النامية بعد أن وافق الصندوق الدولى على اسقاط ٤ مليار دولار وتراجع نسبة التضخم الى ٨٪ مقابل ٣٠٪ عام ١٩٩٠ وانخفاض العجز فى الميزانية الى ٢٪ مقابل ٢٠٪ فى نهاية الثمانينات.

وتحول مصر إلى بؤرة مضيئة للاستثمار العالمى مما يجعل مصر مؤهلة لتكون دولة من الدول ذات الاقتصاديات الهائلة من موارد بشرية وطبيعية + موقع جغرافى + استقرار + سياسات مما يعطى دفعة جديدة لمصر.

ان الرؤية المستقبلية هى أن يتمتع كل مواطن بعمر اطول ودخل افضل ومستوى اعلى من الرفاهية والأمن والحرية مما سيجعل متوسط العمر المتوقع ٧٤ عاما للمواطن العادى ومتوسط الاجر العادى لايقل عن ٧٩٥ دولارا فى العام وستصبح الواحة الجديدة بؤرة التقاء للسكان يكبر ويزدهر ليصبح توأم للوادى القديم.

هذه هى الرؤية المستقبلية لمصر مبارك سيناريو النمو والتنمية من اجل مستقبل افضل وجديد.



وقف الخلق ينظرون جميعاً إلى عروس الشرق الأوسط

مبارك .. يغير وجه الحياة فى مصر

وقف الخلق ينظرون جميعا خلال الايام الماضية إلى مصر وهى تغير وجه الحياة إلى الأفضل - وهى كعروس الشرق الأوسط وهى تقف على اقدامها لتتضم إلى الاقتصاد العالمى وتتبادل الاحضان وتفتح ذراعيها للالوف الذين جاءوا فى أول مبادرة دولية من نوعها من اجل الدخول إلى مشارف القرن الحادى والعشرين وهى تقود زمام التطور يشوبها الأمل فى ان تصبح جزءامن ركب التقدم الإنسانى.

وقف الخلق ينظرون جميعا إلى حسنى مبارك وهو يلقى كلمة المؤتمر الاقتصادى للشرق الأوسط وهو يتكلم من مصر التى اختارت منذ بدء التاريخ ان تكون رسالتها للانسانية رسالة عمران وحضارة وتفتح ذراعيها للاخرين من أجل الصالح المشترك ونحن على اعتاب القرن القادم ندخل عالما جديدا آخذا فى التشكل،عالم يطرح اخطارا جديدة ومشكلات جديدة وتحديات جديدة لكنه يقدم أملا جديدا فى بدء حقبة من تاريخ الإنسانية أمنا وإنصافا، ولاشك ان قدرة مصر وهى تشكل المستقبل اكبر الآن من أى وقت مضى فى عهد تغير فيه وجه الخريطة وتنشىء دلتا جديدة وتحول الصحراء الى أرض خضراء وتعيد بناء الإنسان وهى أعظم معارك البناء .

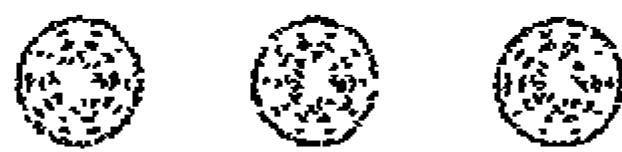
وقف الخلق ينظرون جميعا الى مصر وهى تحرك وتداعب مركز الجاذبية الاقتصادية فى العالم لتصبح المنطقة منطقة بعث للرخاء والكفاية والتعاون المشترك وكما قال كلاوس شواب رئيس المنتدى الاقتصادى العالمى بان مصر تعطينا افضل مثال للنجاح فى الاصلاحات الاقتصادية ولتدخل مصر عهد العولمة بعد أن أصبح اقتصادها مهيأ لذلك، شريطة مواكبة كل قواعده وانضباطه وكذلك جنى عوائده ومكافآته ولقد كانت الارقام التى شهد بها العالم كله ابلغ مثال على ذلك منها انخفاض عجز الموازنة ليصل الى ١ر٣ من الناتج المحلى الاجمالى وانخفاض معدل التضخم ليصل العام القادم إلى ٦٪ ومواصلة الناتج المحلى الاجمالى نموه ليصل إلى أكثر من ٥ر٤٪ وتصل الديون الخارجية إلى حوالى ٣٠٪ من اجمالى الناتج المحلى واستثمارات تبلغ فى نهاية العام المالى الحالى (خلال الفترة السابقة) ٣٧٣ مليار جنيه تشمل كافة الانشطة الاقتصادية والاجتماعية - كما اضيفت مساحات جديدة لم تكن منزرعة بلغ اجماليها ٦ر١ مليون فدان. كما انشئت ١٨ مدينة يعمل فيها مايقرب من ٢٠٠٠ مصنع توفر ٢٠٠ ألف فرصة عمل انتاجها السنوى ٢٠ مليار جنيه وأرقام أخرى تغير مسار اقتصاد مصر .

وسوف يعرض فى الدورة البرلمانية الجديدة مشروعات سوف تحقق انطلاقة تغير وجه مصر ،منها انشاء منطقة حرة عملاقة فى خليج السويس فى موقع فريد لامثيل له فى العالم يتوسطه ويربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب كذلك فتح ترعة السلام التى توصل المياه الى سيناء لتنميتها - كذلك انشاء دلتا موازية لوادى النيل بالصحراء الغربية بشق ترعة الشيخ زايد لاستصلاح واستزراع ٥٠٠ ألف فدان لتكون شريانا جديدا لمصر - والتحام الوادى الجديد بالوادى القديم من أجل حياة أفضل للسكان وغيرها من انجازات تدخل بها مصر القرن الـ ٢١ بمحاور مختلفة وهو زيادة النمو وزيادة

الانفتاح على الاقتصاد العالمى وزيادة الاستثمارات واذا كان اجمالى تدفق الاستثمارات الخاصة المباشرة للدول النامية يبلغ ٢٢٥ مليار دولار عام ٩٥ مقارنة بـ ٩٠ مليار فى نهاية الثمانينات فيمكن لمصر الحصول على جزء أكبر من هذه الكعكة فى ظروف جيران فى عالم واحد واستخدام القدرة الجماعية لخلق عالم افضل فلم يعد اقتصاد مصر اقتصادا محليا بعد معافاته بعد خروجه من عزلة الماضى وبعد أن تحطمت كل الحواجز والسدود وأصبح العالم كله قرية صغيرة بجيرانها.

ولم يكن يتم ذلك دون الاستقرار والامان الذى اعطاه حسنى مبارك ولم يكن يتم لولا جهود مخلصين وصمود المواطن المصرى الذى تحمل هذا كله - وبهذه المناسبة فإن حكومة الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء السابق - زرعت الكثير من بذور الخير لتجنى ثماره اليوم وهذه حقيقه - يجب أن لاتغيب عن البال.

ان العالم وهو يقف لينظر إلى مصر وهى تدخل منتدى الكبار بسيارة القرن الـ ٢١ تقول ان الذين ينشدون السكون هذه الأيام اخطأوا العصر الذى جاءوا فيه فهذا عصر الديناميكية والحركة والتحدى وانا تاج العلاء فى مفرق الدهر ودراته فرائد عقدى.





خطاب الرئيس .. وطموحات مصر

بيئة اقتصادية واجتماعية جديدة للقرن القادم

تحدث الرئيس محمد حسنى مبارك فى افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة عن المعركة العظيمة التى خاضها الشعب لإعادة بناء القدرة المصرية وافاق المستقبل والتنمية والديمقراطية كما رسم الرئيس معالم الطريق إلى القرن القادم وماتحقق من انجاز لوضع قاعدة وطيدة لمرحلة جديدة من الانطلاق تجعل مصر تتطلع إلى افاق أوسع تدخل بها مصر عصر المشروعات الكبرى التى تحقق نقلة لتغيير وجه مصر .

ولاشك أن خطاب الرئيس مبارك قد يعتبر من أهم الخطابات التى القاها فى افتتاح الدورات البرلمانية وذلك لأنه جاء فى ظروف مختلفة كلية عن مرات سابقة، حيث تحدث الرئيس بعد أن تحقق لمصر الكثير من الانجازات الاقتصادية الملموسة حيث انخفض العجز فى الموازنة العامة الى ٣ر١٪ من الناتج المحلى الاجمالى ومن المتوقع أن يصل إلى ٢ر١٪ كما بلغ معدل التضخم ٥ر٧٪ ومن المتوقع أن يصل إلى ٦٪ كما وصل نمو الناتج المحلى الإجمالى إلى ٥ر٤٪ كما شهد تنفيذ عمل ثلاثة محاور هامة هى زيادة الاستثمارات وربط الاقتصاد المصرى بالاقتصاد العالمى فى ظاهرة هى عولمة

الاقتصاد المصرى لمواجهة تحديات التكتلات الاقتصادية وعالمية الاقتصاد كذلك رفع معدلات النمو كذلك تحديث الطاقات الانتاجية ونشر الخدمات الاجتماعية على اختلاف انشطتها باستثمارات تبلغ فى نهاية العام الحالى ٣٧٣ مليار جنيه تشمل كافة الانشطة الاقتصادية والاجتماعية - كما اضيفت مساحات جديدة لم تكن منزرعة من قبل بلغ اجمالها ٦ر١ مليون فدان.

كما انشئت مدن جديدة بلغت حوالى ١٨ مدينة بها مايقرب من ٢٠٠٠ مصنع تبلغ قيمة انتاجها السنوى حوالى ٢٠ مليار جنيه.

كما جاء خطاب الرئيس فى وقت يغير فيه وجه خريطة مصر وذلك بانشاء دلتا جديدة توازى الوادى الضيق وتبنى انشاء عدة مشروعات قومية كبرى تتواكب مع متغيرات هذا العصر وتخدم طموحات التنمية والسكان.

وتجىء أهمية الخطاب من أنه متواكبا مع المؤتمر الاقتصادى الذى أشار فيه الرئيس إلى انضمام الاقتصاد المصرى إلى الاقتصاد العالمى وأصبح مستعدا لمواكبة المسيرة - ليس اقتصادا ضعيفا هزيلا يخشى المواجهة ولكنه اقتصادا يساير الاحداث العالمية وثمرة جهد ١٥ عاما من الاصلاح تستقبل بها مصر القرن القادم بعد أن تم معالجة الخلل المزمن الذى اصاب الاقتصاد المصرى ووصل به الى حافة الانهيار فى فترة ما.

ولاشك ان البيئة الاقتصادية المتوقعة خلال السنوات القادمة فى ظل الظروف الحالية هى:

- تحرير الاقتصاد والاستمرار فى عمليات الخصخصة وخاصة بعد ان وقعت مصر اتفاقا مع صندوق النقد الدولى تم بمقتضاه اسقاط ديون بلغت ٤ر٢مليار دولار وقد استغرقت هذه الجهود ٥ سنوات اسفرت عن ذلك دفع ٧٥٠ مليون دولار فوائد مبلغ الـ ٢ر٤ مليار التى اسقطت أخيرا طوال عامين

استغرقها التفاوض مع الصندوق.

- خفض متوالى للعجز والتضخم .
- تاحة المناخ الملائم لمزيد من نشاط القطاع الخاص وقد اسفر المؤتمر الاقتصادى عن ثورة جديدة لدفع الاستثمار وتزاوج الاستثمار المصرى والأجنبى لانشاء مشروعات عملاقة وجذب رءوس الأموال الى مصر.
- الاعتماد على قوى السوق والمتغيرات الاقتصادية الرئيسية بدلا من ادارة الاقتصاد القومى عن طريق القرارات الادارية.
- الانطلاق الى الصحراء للاستفادة منها والتحام الوادى الجديد والقديم من خلال مشروعات جديدة يمكن بها الخروج من الوادى الضيق.
- تحجيم الاقتراض الخارجى والاقلال منه بكل الصور بما يوفر عبء الاقتراض والاعتماد على الموارد المحلية.
- تدفق الاستثمارات من الخارج لمجالات ومشروعات جديدة بعد ان اصبحت مصر بؤرة جاذبة للاستثمار وليست طاردة له.
- انخفاض نسبة زيادة السكان وفقا لجهود الحكومة.
- زيادة الصادرات وتوقع حدة المنافسة مع الدول الصناعية وغيرها من دول دخلت معترك التصدير واعطت الحوافز كذلك المواءمة مع تحديات الجات كذلك النمور الاسيوية .
- مواجهة الاسواق البكر مثل اسواق امريكا اللاتينية والدخول فى اتفاقيات للسوق الحرة مع بعض الدول مثل اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة وفى هذا المجال فإن اسرائيل والولايات المتحدة ترتبطان باتفاقية تجارة حرة وقعت عام ٨٥ وقد تضاعفت الصادرات الأمريكية إلى اسرائيل بمقدار ٣ مرات من ١ر٧ بليون دولار عام ١٩٨٥ الى حوالى ٥ بليون دولار عام

١٩٩٥كما زادت الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة من ٢ر٢ بليون دولار عام ١٩٨٥ الى ٥ بليون دولار عام ١٩٩٥.

- التحول إلى اقتصاد تصديرى والأخذ بمبدأ الميزات النسبية والتركيز على الصناعات التى تتفوق فيها على البلاد المنتجة بحكم توافر المقومات الخاصة بها.

ولاشك ان هذه الرؤيا المشرقة لابد ان يواكبها كما ذكر الرئيس تحركا نشطا فى تعديل بعض التشريعات القائمة وذلك بهدف تبسيط اجراءات التقاضى والقضاء على الأسباب التى تؤدى إلى تأخر الفصل فى الدعاوى بالإضافة إلى تكليف مصر كلها وارتفاع الجميع لمستوى المسئولية للوصول إلى هذه الطموحات لأنهاهى التى تصنع نهضة الأمم فلا مجال لاصحاب القدرات المتواضعة والطموحات المحدودة فى ظل عالم متغير وبالنسبة لمصر وهى تتطلع الى الأفضل والرفاهية والمستقبل وهى تدخل قرنا جديدا يختلف كلية عن القرن الماضى.





مبــــارك والإسكان

كان الصعيد مجرد منفى أيام زمان وكانت القاهرة حدودها ضئيلة والآن امتدت يمينا وشمالا وشرقا وغربا، حتى أصبحت القاهرة الجديدة أكبر من القاهرة القديمة، وقد رؤى مؤخراً إنشاء ٢١ مدينة جديدة بالفيوم وبنى سويف والمنيا، وتحسين مستوى الخدمات فى الصعيد خلال الفترة القادمة.

وفى عصر مبارك كانت استراتيجية وخطة عمل خلال توسيع القاهرة وتعزيز الخدمات ومد شرايين الحياة الى المناطق الصحراوية لتشجع البحث . عن الموارد الجديدة واستغلالها وتحديد المناطق القابلة للتنمية الاقتصادية وتنمية مناطق الاستيطان فى المناطق الصحراوية ومدها بالمرافق والخدمات لتشجيع الاستقرار، بحيث تصبح مناطق جذب سكانى واختيار مواقع ذات إمكانات سياحية أو إمكانات زراعية أو امكانات صناعية وتجارية بحيث يمكن استغلالها فى انشاء الموانى والمناطق الحرة.

ومما لاشك فيه أن المدن الجديدة قطعت شوطا كبيرا وحققت كثيرا من الانجازات منذ انشائها عام ١٩٧٨، إلا أن الأمر يحتاج إلى وقفة لمراجعة وتقييم الموقف بما يكفل تعظيم الاستفادة وزيادة الكفاءة وتلافى السلبيات بهذه المدن.

وقد أفسحت هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة دورا رئيسيا للقطاع الخاص ليساهم فى تنمية المدن الجديدة عن طريق طرح قطع اراضى جاهزة

المرافق للاستثمار السكنى بمعرفة الافراد والجمعيات والشركات تبلغ مساحة كل قطعة مابين ٤٠٠- ٦٠٠ متر.

وقد لقى هذا الأمر اقبالا شديدا من الجمهور لحجزهذه القطع خاصة بمدن الشروق والعبور والتجمع العمرانى الخامس، وتساهم المجتمعات العمرانية الجديدة فى عملية توفير الاراضى الصالحة لتنفيذ الصناعات بكافة انواعها وبذلك فهى تعمل فى هذا المجال على نقل الصناعات القائمة داخل وادى النيل الى خارجه.

واعطى رئيس الجمهورية تعليمات بتوفير مساكن مناسبة للشباب بالمدن الجديدة، وتم إعداد الدراسات والتصميمات كما تم البدءفى التنفيذ،حيث أنه من المخطط إنشاء ٥٠ألف وحدة سكنية حتى عام ٢٠٠٠ يتم تنفيذها على مراحل، وبالفعل تم اسناد حوالى ١٦الف وحدة سكنية للشركات المنفذة وجارى حاليا تنفيذها ومن المنتظر تسليم أول مرحلة من هذه المراحل بعد ثمانية شهور،كما قامت هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بتزويد جميع المدن الجديدة بالمرافق الرئيسية والفرعية.

وقد أتاحت المدن الجديدة سواء بالمصانع المنتجة أو بوحدات الخدمات حوالى ٢٥٠ الف فرصة عمل، وسوف يتم اتاحة ١٠٠ الف فرصة عمل أخرى فور الانتهاء من تنفيذ المصانع تحت الانشاء، كما أن التوجهات الجديدة باشراك القطاع الخاص فى تنمية المدن الجديدة من شأنه أن يساهم فى توفير عدد هائل من فرص العمالة وخاصة المهن المرتبطة بأعمال البناء والخدمات.

وهناك من المشروعات القومية والحيوية ومنها الطريق الدائرى، وخط مياه الشرب الكريمات -الزعفرانة - الغردقة ، والطريق الساحلى الشمالى والذى يربط بين قارتى آسيا وافريقيا ويمتد من رفح شرقا الى السلوم غربا،

ويعتبر من أهم الطرق الحيوية الاستراتيجية ، بالإضافة إلى أنه يربط ويخفض المسافة بين المحافظات الساحلية دون الدخول فى الكثافات السكانيةوالمرورية فى محافظات الدلتا، وجارى انشاء المسافة المتبقية من هذا الطريق وهى من دمياط إلى الاسكندرية بطول حوالى ٣٠٠ كيلو متر بتكاليف مقدارها حوالى ٢٥٠ مليون جنيه.

ومن المستهدف أن تصل فرص العمل الجديدة الى ٣٠٠ الف فرصة عمل نتيجة للتنمية الصناعية والمنطقة الصناعية الحرة، كما يتوقع أن تستوعب المنطقة حوالى ٩٠٠ألف نسمة فى المراحل الأولى، مما يساهم فى إعادة توزيع السكان، فضلا عن الدور الهام الذى ستلعبه فى تحقيق التنمية الشاملة.

وفى عهد مبارك تزال المناطق العشوائية ، ويختفى تدريجيا ساكنى الخيام والأرصفة والشوارع، وتختفى كذلك تدريجيا مشاكل التكدس السكانى وازدحام المدينة، لتتوسع وتنتشر المدينة وتصبح أطرافها طويلة تمتص الزيادة السكانية الرهيبة وما يجاورها من مشاكل كبيرة.





مبارك ورجال الأعمال

في الاجتماعات التي عقدها الرئيس حسني مبارك الايام الماضية مع رجال الأعمال- تحدث الرئيس عن الروح التي يجب ان تسود بين رجال الاعمال ودورهم .. وفي اعقاب ذلك عقد الرئيس اجتماعا مع رجال الاعمال للمشاركة في تنفيذ المشروعات القومية الكبري وقد تقدم رجال الاعمال بـ ١٢ مشروعا في مناطق شرق التفريعة وخليج السويس وجنوب الوادي.

ورجل الأعمال الآن له دور كبير فقد أصبح مساهما للدولة في اصدار القرار واصدرت الدولة الكثير من التيسيرات من أجل تحفيزهم ومن اجل مساهمتهم في المشروعات وضم المجلس الرئاسي الأمريكي العديد من رجال الاعمال.. ورجال الاعمال بعدالاصلاح الاقتصادي والدخول في الخصخصة اصبحوا العمود الفقري للاقتصاد واصبح ايضا عليهم دور كبير يتركز في مشاركتهم للدولة في الكثير من المشروعات والتعامل ايضا بمنطق البعد الاجتماعي رغم أن دستورهم هو الربح والبيزنيس.

ورجال الاعمال يجدون في مصر مرتعا خصبا ومناخا جديدا يختلف عن اجواء الكثير من الدول الاخري والتي تتميز بالارتباك واخر مثال لنا هو مناخ الدول الآسيوية التي سقطت بفسادااقتصادها وفساد رجال اعمالها.

وقد قدمت الدولة نظاما جديدا للقطاع الخاص وهو نظام ال (BOT) وهو

أن يقوم القطاع الخاص ببناء مشروعات الخدمات مثل الطرق والمواني وتشغيلها بمقابل لفترة زمنية ثم يعيدها الي الدولة .

وعودة قليلا للوراء فقد كان المشرفون علي الصناعة الكبيرة والتجارة الدولية قبل الثورة فئة قليلة من اصحاب المشروعات الفردية أو مالكي الأسهم في الشركات وكانت تستمد سلطانها من الحكم أمثال عبود باشا وسباهي وفرانسو تاجر وهنري رباط وغيرهم وادي تغير صرح الاقتصاد بعد عام ٦١ الي القضاء علي فئة المنظمين التي كانت تتولي توجيه الاقتصاد وعندما نشأ القطاع العام استعانت الدولة بمجموعة من المواطنين الذين لم يعرفوا عمل القطاع العام ولا الحكومي فوصل القطاع العام الي ما آل اليه.

وفي ظل الخصخصة والمناخ الجديد فإن هناك دورا جديدا لرجال الاعمال وهو مساندة الحكومة ومعاونتها ورفع كاهل كثير من المشروعات عليها وشعور رجل الشارع به فلا يشعر انه انسان مستغل للظروف والأحداث فيمكن لرجال الاعمال عمل مشروعات خيرية ومستوصفات ومستشفيات ويمكن لهم المساهمة في كل شيء ولكن رأينا عزوف الكثير منهم وعندما تم الحريق بأحد المصانع باحد المدن الاستثماريةلم نجد نظاما للتأمين يخدمهم بذاتهم فالتهمت النار كل شيء.

ومطلوب طبقة أخري من رجال الاعمال ليسوا الذين يظهرون في كل مناسبة ولكن جيلا آخر من هؤلاء يمكن لهم المساعدة والمعاونة والدخول في مشروعات صغيرة تخدم الناس والخريجين وعلي الدولة ان تكرمهم مزيدا وقد شاهدت في الخارج رجال اعمال يتبرعون لانشاء مدرج بالجامعة أو اهدائها مكتبة تاريخية قيمة أو انشاء مراكز للامومة والطفولة أو مستوصف للاطفال ،لقد اعطي الرئيس مبارك الضوء الاخضر لرجال الاعمال واشار الي ان الدولة مستعدة لمشاركة القطاع الخاص وبيع حصتها في المشروعات تدريجيا كما ان

الاعفاءات الضريبية في المناطق الجديدة من اجل تيسير الاستثمار في الاماكن النائية.

لقد اعطت الدولة الكثير ولم يبق الا أن يعطي هؤلاء الدولة حقوقها عليهم من اجل التكافل والترابط فليس للسوق واقتصادياتها الانشغال بالبيزنيس والربح ولكن هناك بعدا اجتماعيا والتزاما وطنيا وقوميا يجب اخذه في الاعتبار وهذا ماكان يقصده الرئيس مبارك.





بعد اسقاط ٤ مليارات دولار

مبارك .. ونجاح التوازن المالي ومصر «الجديدة»

عقد مجلس مديري صندوق النقد الدولي اجتماعا لاقرار الاتفاق النهائي بين مصر وصندوق النقد الدولي باسقاط ديون قيمتها ٤ مليار دولار وهي الشريحة الثالثة والأخيرة من الديون الملغاة وكانت آخر جولة لمصر مع نادي باريس في ٢٥ مايو١٩٩١ وكانت اطول جلسة.

ولاشك ان هذه الخطوة تعتبر تتويجا لسياسة الاصلاح الاقتصادي التي بدأها الرئيس مبارك وتتويجا لمراحل عديدة في مجال التغلب علي تزايد المديونية الخارجية حيث اعتمدت مصر وخاصة منذ السبعينات علي القروض الخارجية ،وذلك لسد الفجوة الناتجة عن زيادة الاستثمارات عن المدخرات نتيجة التوسع في مشروع البنية الاساسية والعجز في الميزان التجاري.

وقد كان للرئيس مبارك يد بيضاء في هذا المجال حيث بدأ ولايته بالمؤتمر الاقتصادي الكبير الذي ناقش فيه مشاكل مصر وطلب دراسة موضوع المديونية كذلك جهوده فيما يتعلق باسقاط الولايات المتحدة لديون قدرت بـ ٦٫٧ مليار دولار نتيجة لجهود الرئيس مبارك أثناء حرب الخليج، كذلك الجهود التي تمت خلال الحقبة القصيرة السابقة والتي تم علي أثرها إقرار صندوق النقد الدولي لسياسات مصر ودخول مصر مرحلة جديدة من مراحل النمو، كذلك دخولها مع الدول النامية المتقدمة وانتقالها من جدول الدول التي تواجه إعساراً.

ولاشك أن أهم السياسات كانت هي تحرير وتطوير القطاع العام وتشجيع القطاع الخاص وتحرير الأسعار والتجارة الخارجية وإنشاء الصندوق الاجتماعي وتنشيط سوق المال وتصحيح الهياكل التمويلية للكثير من المقومات الأساسية للسوق المالي وخفض معدلات التضخم وزيادة معدل النمو وزيادة الصادرات والتغلب علي عجز الميزان التجاري والتغلب علي المقومات الاساسية التي أدت إلي تفاقم أزمة المديونية ومنها زيادة السكان وانخفاض معدل الادخار وزيادة العجز في ميزان المدفوعات.

وقد كان لمصر سلسلة طويلة من المباحثات مع صندوق النقد الدولي بين التعثر والنجاح وكانت قمة الخلاف عام ٧٧عندما رفضت مصر برنامج صندوق النقد الدولي فتعثرت المفاوضات حيث رأت مصر أن البرنامج المقدم لها يزيد من حدة الموجة التضخمية.

وقد كان رأي الرئيس مبارك وتوجيهاته الي كافة أجهزة الدولة بقصر الاقتراض من الخارج علي المشروعات الهامة علي ان يتولي المشروع سداد الدين وعبء الدين بذات العملة المقترض بها علي أن يتم ذلك في أضيق الحدود تخفيفا لعبء المديونية وعلي ان يتوافر المقابل المحلي حتي لايتعطل تنفيذ المشروع.

كذلك تبسيط اجراءات اتفاقيات القروض الأجنبية وذلك حتي يتسني الاستفادة بها دون معوقات وتحمل مصروفات الارتباط وعمولات التأخير - كذلك كان لتوجيهات الرئيس مبارك فيما يتعلق بتقليل الانفاق العام والتقليل من الدعم السلعي واقامة سوق للنقد الأجنبي وتحرير التعامل في النقد الاجنبي وتشجيع الاستثمارات الخاصة وبعث الروح في بورصة الأوراق المالية ابلغ الأثر في خطوات بدأت باعادة الجدولة للديون واسقاطها ولاشك ان اسقاط ديون تقدر بـ ٤مليار اعفت مصر من فوائد لاتقل عن ٢٥٠ مليون دولار خلاف الدين الاصلي.

ولاشك ان البنك الدولي وصندوق الدولي عندما يجتمعان في جلسة ختامية مشتركة لاعلان اعفاء مصر من سداد ٤ مليار دولار وهما هيئتان فنيتان محايدتان لايعني ذلك إلا اعطاء مصر صك عالمي مفتوح يوضح نجاح سياسات مصر الاقتصادية .

ولم يقم الصندوق بهذا الاجراء إلا في حالتين سابقتين وكان قد اتبع فيما مضي سياسة إعادة الجدولة والتقاط الانفاس.. ومما لاشك فيه ان اسقاط ٤مليار دولار تخفيف كبير علي ميزانية الدولة وشهادة لمصر من المنظمات الدولية ومساندة من الصندوق لتنفيذ المرحلة الثالثة من الاصلاح الاقتصادي والتي تركز علي الدخول في السوق العالمي ودخول مصر الجات وماسوف تواجهه هذه المرحلة الحاسمة من تحديات ستتطلب تحرير الادارة وخلق مناخ جديد لها وللاستثمار بحيث تصبح مصر بؤرة جديدة في المنطقة للاشعاع الاقتصادي والاستثماري بعد ان نجحت في تحقيق أهدافها وبعد ان قام الصندوق والبنك بتأييد سياسات مبارك لاصلاح الاقتصاد المصري وبدء مرحلة لمصر «الجديدة».





مبارك ورحلات السلام والتنمية

كانت رحلة الرئيس الي المغرب والجزائر مدخلا جديدا لسياسات الرئيس مبارك الذي يتحرك شرقا وغربا من أجل السلام ومن أجل عالم افضل وتجيء أهمية هذه الزيارات التي يقوم بها الرئيس في انها تأتي في وقت يتطلب فيه دفع السلام كذلك في وقت يزداد فيه الصوت بالاتجاه نحو التكتل العربي في عالم اصبحت فيه التكتلات سمة العصر واصبح التكتل العربي امرا لامفر منه. وقد كانت دعوة الرئيس مبارك في كل محفل من المحافل العربية والأجنبية هو دق الاجراس للتكتل العربي ومن غير ان يتواجد العرب وينجحوا سوف يفقدون مكانتهم في المسيرة العالمية واذا كانت مصر قد اخذت شوطا كبيرا الآن نحو الشراكة الأوروبية بعد ان اكدت دورها في القضايا المصيرية للامة العربية سواء من ناحية السلام او دعم الانطلاق في برامج التنمية والاعمار والسلام الاجتماعي حيث أصبح نصيب الدول العربية في حجم التجارة الخارجية بين المجموعة الاوروبية وبلدان الشرق الاوسط يمثل جانبا هاما في تجارتها الخارجية.

وكان الرئيس مبارك قد أشار امام قمة مجموعة الـ ١٥ الي حق مصر والبلدان العربية فى ان يكون لهذه الدول حق متكافيء في المشاركة في ارساء قيم هذا النظام الجديد.

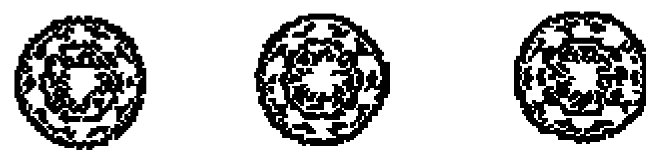
والرئيس مبارك وهو في هذه الظروف وهو يرفع راية السلام ويبشر

بالتكامل العربي وتدعيم العلاقات الافريقية وتعزيز التكامل العربي فإنه كان من خلال فلسفة ان السوق العربية ضرورة لتوحيد العرب وخلق كيان اقتصادي لمواجهة سلبيات الجات مما يستوجب بروزها في التعامل مع العالم ككتلة اقتصادية واحدة كذلك تحرير الاقتصاد العربي من القيود الخارجية والتدخلات الأجنبية والحفاظ علي ثروات الدول العربية المتعددة والمتنوعة مثل الثروات الطبيعية والمالية والبشرية وخلق قوة اقتصادية عربية لموازنة التكتلات الاقتصادية العالمية العملاقة ولاشك ان التوجهات الجديدة التي يبشر بها الرئيس مبارك من اجل طرح نفسها لاثبات قدرة العرب علي امتلاك ناصية اقتصادياتهم.

وقد كان الرئيس مبارك مؤمنا بذلك وهو يسافر الي المغرب والجزائر ويربط ديناميكية الحركة وتوسيع السوق وازالة الخلافات والنظرة القومية والعمل علي وضع خطة قومية للتنسيق الصناعي العربي والاهتمام بوجود شبكة جديدة من وسائل النقل وطرق المواصلات وتطوير الشبكة العربية للمعلومات الصناعية وزيادة حركة التجارة البينية.

لقد كانت رحلة الرئيس تهدف الي السلام والاخاء والرخاء وبعد ايام اخري يطير الرئيس الي الولايات المتحدة من اجل هدف ظاهره وباطنه السلام والتعاون الاقتصادي والخير.

هذه رحلات مبارك رجل السلام والتنمية.





مع مبارك .. مصر تجدد شبابها

يناقش مؤتمر الحزب الوطني الذي أعدت له اللجنة الاقتصادية والمالية بالحزب الوطني يوم ٣ يناير القادم موضوعات هامة تتعلق باقتصاديات السوق والصورة الجديدة لمصر بعد المؤتمر الاقتصادي الذي تم عقده كذلك التغيرات الهيكلية في الاقتصاد المصري والسوق المصري والرؤية الجديدة لمصر مع مطلع القرن الـ ٢١ في ضوء المعلومات والمستحدثات الجديدة التي لم تكن متوافرة قبلا - بالإضافة الي تحرك مصر في اطار التكتلات الدولية ودخول السوق المصري السوق العالمي في وقت تتعاظم فيه مخاوف الدول النامية من عواقب تحرير التجارة الدولية خاصة أن الاتفاقيات الأخيرة قد شملت مجالات جديدة تنذر برفع تكلفة الواردات للبلدان النامية ومنها مصر وزيادة فاتورة استيراد الغذاء واحتدام المنافسة أمام الصناعات التي تتعامل مع منظمة التجارة العالمية باعتبارها الآلية الجديدة لآليات الاقتصاد العالمي الجديد.

وقد بات من الواجب ان تأخذ مصر حصتها ونصيبها من الكعكة الكبيرة التي ستتغير بعد اتفاقات جولة اوروجواي من حيث زيادة الرفاهية ومعدلات الدخل والتجارة والمنافع المتبادلة علي المستوي العالمي حيث ستصل المكاسب الصافية لدول الاتحاد الأوروبي إلي ٨٠ بليون دولار في الوقت الذي تصل فيه الخسائر الصافية للدول الأفريقية جنوب الصحراء ٢ر٦ بليون دولار وان قيمة الفجوة الغذائية العربية ستزيد بنسبة ٢٥٪ نتيجة زيادة اسعار الغذاء المستورد.

ولاشك أن التحديات التي تواجهها مصر الآن بعد ما أسفر عنه المؤتمر الاقتصادي توازي تحديات انجاح المؤتمر من حيث الحفاظ علي مكاسب من هذا المؤتمر وضرورة توفير المعلومات التي يحتاجها المستثمرين مع ضرورة جودة عرض المعلومات المطلوبة ومنها الشمولية والدقة والتوقيت والوضوح وعدم التحيز كذلك النظرة الاقتصادية المستقبلية للصناعة التي يعتبر المشروع جزءا منها والظروف السائدة في النشاط وضرورة تطوير اسلوب النشر الفني فيما يتعلق بالميزانيات والقوائم الفنية وذلك لتوفير البيانات للمستثمر غير الفني.

ومما لاشك فيه أن المناخ العام في مصر الآن وقد تغير شكل الاقتصاد وشكل الحياة الاقتصادية وسقط الحاجز والعازل عن الارقام يتطلب نظرة جديدة لكثير من المشاكل التي تحاول الحكومة أن تجد لها حلا سريعا منها مثلا:

زيادة الصادرات والحد من الواردات، ترشيد الانفاق، تغير النمط السلوكي، القضاء علي بيروقراطية الكاتب ، تدريب العاملين وخلق روح الولاء والانتماء، الاستفادة القصوي من المنح والقروض المقدمة لمصر من الدول لتفادي غرامات التأخير.

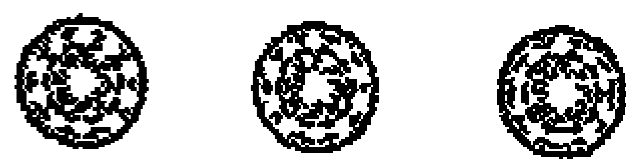
وفي هذا الصدد فإن الاطار الرئيسي الذي تبحث عنه ورقات البحث هو بعد ذلك كله ماهو دور الدولة؟ بعد أن تحول النشاط الي ايدي القطاع الخاص وبعد تيار الخصخصة وفي هذا المجال فإن الدولة تجد صعوبة كبيرة بحيث تحافظ علي هويتها وبحيث تضمن ان هذا النظام والقطاع الخاص لن يؤدي إلي خلل في العدالة الاجتماعية وان يأخذ المخطط دوره من أجل المواطن المصري.

لقد أشار الرئيس مبارك الي تغير وجه الحياة في مصر وتحول المياه لتجري في صحراء تغطي ٩٦٪ من أراضي مصر - كذلك زيادة معدل النمو وانخفاض التضخم ونقص عجز الموازنة العامة للدولة ونقص الاعتماد علي القروض، واسقاط الديون.

وعلي المجال الدولي والعالمي فهناك الآن ارتباط متبادل لاغني عنه بين مصر والدوائر الخمس والدوائر العربية، كذلك ارتباط بين مصر والسوق العالمي وهذا يتطلب تغير الكثير من الانماط والسلوك في ظل نظام اقتصادي واجتماعي جديد ومتغيرات جديدة وغزو رأس المال الأجنبي لمصر ودخول التكنولوجيا المتقدمة ودخول الشركات متعددة الجنسيات بما لها من ثقل في السوق، كل ذلك يتطلب نظرة جديدة نحو الانتاج لمواجهة المنافسة الحادة وخلق كادر جديد من الفنيين والعمال لمواجهة التعامل مع هذه الشركات كذلك مراقبة الانتاج بها لانتاج سلع موجهة الي الطبقة العادية والمتوسطة كما هي موجهة للطبقة الغنية.

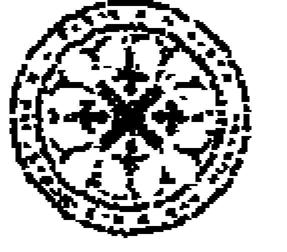
واذا كان قيام منظمة التجارة العالمية يكمل المثلث العالمي واحدي اضلاعه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يساهم في زيادة دور ونصيب الدول الكبري في النشاط الاقتصادي العالمي والذي يبلغ حاليا حوالي ٥٠٪ من اجمالي حجم التجارة الدولية ومن ثم فإن هذا الأمر يلقي مسئوويات ضخمة علي الدول النامية ومن بينها مصر لحتمية مسايرة ومواكبة التغيرات العالمية لكي تستطيع أن تحقق تواجدها بشكل ظاهر في الساحة الدولية في ظل المنافسة القوية في السوق العالمي المفتوح ونظام الاقتصاد الحر.

لقد ذكر الرئيس مبارك في خطابه امام مجلسي الشعب والشوري بان الانسان المصري كان هو البطل وان الشعب المصري تحمل مصاعب الاصلاح طواعية واثقا من صدق الجهد المبذول كي نعبر عنق الزجاجة إلي رحاب أوسع حتي تدخل مصر القرن الـ ٢١ دولة قوية قادرة علي صنع مستقبلها ولانجاح هذا الجهد فإن الشعب قادر علي حماية الجهد المبذول بالعمل والاخلاص والانتماء.





زيارة الرئيس للولايات المتحدة



يسافر الرئيس حسني مبارك الي الولايات المتحدة الأمريكية.. ولزيارة الرئيس أهمية خاصة في هذا الوقت حيث تجيء في ظروف صعبة وبعد الانتخابات الاسرائيلية وفوز رئيس الوزراء المتشدد بالإضافة الي عرقلته لعملية السلام بالإضافة الي طلب دفع التعاون الاقتصادي في وقت يذكر فيه عبارات قطع المعونة من المتشددين.

وفي مجال تدعيم التعاون الاقتصادي بين مصر والولايات المتحدة فقد تم وضع مبادرة بين مصر والولايات المتحدة لتدعيم التعاون الاقتصادي بين البلدين كما تم انشاءعدة لجان منها اللجنة المشتركة للتنمية الاقتصادية وتعتبر هذه اللجنة المشتركة أحدي ثلاث دعائم لمشروع المشاركة المصرية الامريكية للتنمية والنمو الاقتصادي وتهدف اللجنة الي ادارة حوار مستمر بين البلدين بشأن السياسات الاقتصادية في البلدين وكذلك مساندة السياسات التي تؤدي الي زيادة قدرة الاقتصاد المصري علي توليد فرص عمل جديدة.

وهناك اللجنة الفرعية للسياسات الاقتصادية والتجارة والاستثمار والتمويل الخارجي واللجنة الفرعية للتكنولوجيا وتنمية الموارد البشرية واللجنة الفرعية للتنمية المستديمة والبيئة كذلك كان من ضمن المباحثات التي تمت تشكيل مجلس مشترك من كبار رجال الاعمال من القطاع الخاص لتقديم المشورة الي القيادة السياسية لحكومة كل من البلدين وقد شهدت العلاقات بين البلدين تطورا

ملحوظا خلال السنوات الأخيرة بسبب توافر المناخين السياسي والاقتصادي الملائمين وان كانت مصر ترتبط بالولايات المتحدة بعدة علاقات في كافة المجالات إلا أننا نركز هنا علي مجال المساعدات الاقتصادية الأمريكية لمصر.

وتقوم الولايات المتحدة بتقديم حوالي ٨١٥ مليون دولار في اطار برنامج المساعدات الأمريكية بالإضافة إلي أن الولايات المتحدة قامت باسقاط واعفاء مصر من ديونها العسكرية التي تبلغ٧ر٦ بليون دولار بالإضافة الي مساندة مصر في المنظمات الدولية لمعاونتها اقتصاديا وقد قدمت الولايات المتحدة لمصر حتي الآن مايقرب من ٢٠ مليار دولار منذ بدء برنامج المعونة الاقتصادية مصر استعملت في برامج البنية الأساسية وغيرها من البرامج.

وتحصل مصر علي مساعدتها الاقتصاية من الولايات المتحدة من خلال برنامجين رئيسيين وهو صندوق الدعم الاقتصادي ويبلغ ماحصلت عليه مصر في اطار هذا البرنامج منذ عام ٧٥ حوالي ١٤بليون دولار وتقسم المساعدات التي تحصل عليها مصر في اطار هذا البرنامج الي برامج فرعية ثلاثة وهي:

برنامج المعونات النقدية ومايعرف بالتحويلات النقدية ويقدر ما قد حصلت عليه مصر من خلال البرنامج بحوالي ٥ر١ بليون دولار، برنامج الوادرات السلعية وهذا البرنامج يخصص لتمويل واردات كل من القطاعين العام والخاص من معدات وسلع ومستلزمات انتاج وقطع غيار وقد غطي هذا البرنامج وفقا لتقارير وزارة التعاون الدولي احتياجات القطاع العام والخاص وقدر ماحصلت عليه مصر بحوالي ٥مليارات، وبرنامج المشروعات وتمول اموال هذا البرنامج المشروعات الانتاجية والبنية الأساسية ودراسات الجدوي وغيرها من مشروعات وقد حصلت مصر من خلال هذا البرنامج علي حوالي ٨ مليارات دولار وخلاف هذا فإن مصر تحصل علي معونات غذائية من خلال فائض الحاصلات الزراعية في صورة قروض ميسرة للغاية وهذا البرنامج هو الجزءالوحيد الذي

يقدم في صورة قروض حيث ان برنامج المعونة الأمريكية هو منح لاترد ويستخدم البرنامج في تمويل شراء الاحتياجات من القمح والدقيق وبعض السلع الغذائية.

ومما هو جدير بالذكر أن الحكومة الأمريكية لم ترضخ في الكثير من الاحوال الي الكثير من الأصوات التي تأتي أحيانا من خلف الصفوف في الكونجرس الأمريكي والتي تطالب بتحجيم المعونة الأمريكية أو تقليلها وتوجيهها في اتجاه آخر وخاصة فيما حدث بالنسبة لاسقاط الديون عن مصر وقدرها ٧ر٦ مليار دولار وكان وجهة النظر الأمريكية بأن مصر تعتبر الركيزة القوية في الشرق الأوسط ومن ثم فإن الأمر يتطلب تعزيزها بالإضافة الي أهمية دعم موقف مصر خلال الفترة التي يشهد فيها الاقتصاد المصري تحولات ضخمة نتيجة تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وتشمل زيارة الرئيس الي الولايات المتحدة اجتماعات مع رئيس البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومما هو جدير بالذكر أن مسئولين من البنك الدولي كانوا قد حضروا لمصر منذ شهور واجروا اجتماعات مع المسئولين بشأن برنامج الاصلاح الاقتصادي كذلك فيما يتعلق بصندوق النقد الدولي وتجيء أهمية زيارة الرئيس أيضا بعد اقتناع كامل للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بجدوي الاصلاح الاقتصادي في مصر وكذلك في ضوء المباحثات التي تمت بين الرئيس مبارك وال جور مؤخرا والتي شملت العديد من النواحي الاقتصادية والسياسية في اطار مبادرة مبارك / جور وتشكيل اللجان المنبثقة من المبادرة بالإضافة الي المؤشرات الاقتصادية الايجابية حول معدلات النمو.

ومما هو جدير بالذكر أن بعثة البنك الدولي التي اجرت مباحثات مع ممثلي الحكومة المصرية قد اثنت علي جهود الحكومة في برنامج التكيف الهيكلي للاصلاح الاقتصادي الشامل وان الانجازات التي تحققت تساهم في معقولية برنامج الاصلاح كما ستجري مباحثات حول الشريحة الثالثة من الديون وكانت

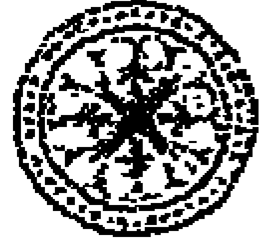
قد جرت مباحثات حولها الشهور الماضية.

وتعتبر زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة الأمريكية من الزيارات الهامة تجيء في ظروف المتغيرات الدولية الجديدة في ظروف يتصاعد فيها المد المعادي احيانا في بعض الصحف الأمريكية كذلك في ظروف تتعلق بالقيل والقال حول المعونة الأمريكية وتخفيضها أو تركها على ذات الحال خلاف مايحيط بالزيارة من جانب سياسي في ضوء المتغيرات في الشرق الأوسط.





أحداث يوليو ووجدان حسني مبارك



في يوليو عام ٥٢ كان حسني مبارك عمره ٢٤ عاما - كان قد تخرج في الكلية الجوية في مارس عام ١٩٥٠ طيارا مقاتلا.

وكان حسني مبارك واحدا من عشرات الآلاف من الضباط الذين شاهدوا حريق القاهرة وازمات الوزارات وعاصر تلميذا حادث ٤ فبراير وغيرها من احداث جسام مرت علي مصر خلال الفترة الأخيرة والفترات اللاحقةمثل تأميم القناة والعدوان الثلاثي علي مصر عام ١٩٥٦وماتلي ذلك من تحديات واجهتها مصر.

وقد اثرت هذه الاحداث علي وجدان حسني مبارك الذي صقلته التجارب والحياة فكان صاحب الضربة الجوية الحاسمة بعد ٢٣ عاما عام ١٩٧٣ومع الثورة عاش حسني مبارك تحت قيادة رئاسات مختلفة،وتحت مظلة الحياة العسكرية.كانت مصر بعد ٧٢ عاما من الاحتلال البريطاني بلغ عدد سكانها ٢٢ مليون فرد يعيشون علي انتاج ٦ ملايين فدان - قامت الثورة بمصادرة ١٨٥ ألف فدان مملوكة لـ ١٥٧شخصا من أعضاء الاسرة الحاكمة دون تعويض اما الذين صودرت اراضيهم وفقا لقانون الاصلاح الزراعي فقد اعطي المالك تعويضا في صورة سندات ودخلت الثورة في مجالات كبيرة للاصلاح في كافة المرافق.

وفي يوليو ١٩٥٦عندما تم تأميم قناة السويس كان حسني مبارك عمره ٢٨ عاما وكان برتبة جعلته يعمل مع عبد اللطيف البغدادي قائد الجناح - وعندما

سمع مبارك خطاب عبد الناصر كاد يقفز من مكانه لان تأميم القناة في ذلك الوقت كان مفاجأة وحدثا خطيرا- وفي هذه الفترة الخطيرة من تاريخ مصر حيث كانت محور أغلب الاحداث الخطيرة التي واجهتها مصر كلها- كان الوجدان يتشكل والأعين تراقب والاذن تسمع ففي ظل التطورات الخاصة بمصر في منطقة الشرق الاوسط وشعور القلق الذي بدا يشعر به عبد الناصر من التوصل لاتفاق حول قرض البنك الدولي في عام ٥٥ جاءت تقارير ان السوفيت بدأوا يهتمون بتمويل السد العالي بعد أن نفد صبر مصر في مماطلةالجانب الأمريكي والرؤية بان السد العالي لن يبني قبل ١٠ أو ١٥ سنة ويتكلف ما بين بليون ونصف بليون دولار وانه في ضوء المطالب السوفيتية بسداد قروض المعدات العسكرية فإن النتيجة قد تكون بدلا من تحقيق فوائد سياسية ان يتحول العرض الي مصدر احتكاك بين مصر وامريكا ووسط مناورات اعضاءمجلس الشيوخ والولايات الجنوبية والذين اشاروا بأن السد العالي يساعد علي انتاج قطن مصري ينافس الاسواق العالمية مع قطن الولايات الجنوبية.

واعلن دالاس الغاء الصفقة بيننا لأن ذلك يرجع الي عدم قدرة مصر علي تنفيذ المشروع وكانت الطريقة التي اعلن بها ذلك قد اثارت المصريين وعبد الناصر وكانت بداية ازمة تأميم قناة السويس ثم حرب السويس وكان رد عبد الناصر عنيفا حيث كان الرد التأميم للقناة ودخلت مصر في مرحلة عصيبة من مراحل النضال والكفاح وواجهت الازمات السياسية والاقتصادية حتي احجمت البنوك عن تمويل محصول القطن وقاموا بتجميد الارصدة المصرية في البنوك الأجنبية وواجهت مصر العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وكان مبارك جنديا يدافع عن مصر في العدوان الآثم علي البلاد الآمنة مثله مثل الالوف الذين واجهوا هذا العدوان غير المتكافيء والتي تحول بعد ذلك الي نصر سياسي بعد أن ادانت الامم المتحدة وغيرها هذا العدوان الآثم ودخلت مصرمراحل جديدة من العمل السياسي والاقتصادي تغير فيها كل شيء في مصر ولكن هذه الفترة هزت وجدان كل مخلص لمصر ومنهم الضابط محمد حسني مبارك.



مبارك ورحلة الـ ٧٢ ساعة عبر الأطلنطي

نشرت مجلة (الايكونومست) البريطانية تقريرا عن مصر تضمن التقرير..وهويواكب زيارة السيد الرئيس محمد حسني مبارك للولايات المتحدة - دور مصر وأهميته في المجال الدولي والاقتصادي كذلك الدور الهام لمصر في المنطقة وفي ضوء الاحداث الحالية العالمية، فإن مصر اصبحت بؤرة للاستقرار والامان ، وأن الاصلاح الاقتصادي الذي قامت به مصر أصبح بدعم أركان مصر.

وفي الزيارة التي قام بها الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة أشاد رجال الكونجرس ومدير البنك الدولي بموقف مصر، والخطوات التي تم اتخاذها لدعم الاصلاح الاقتصادي ومساهمة البنك الدولي في المشروعات.

ولاشك أن الدور الهام الذي لعبه الرئيس مبارك في عملية السلام والمباحثات التي اجراها مع رئيس وزراء اسرائيل بالإضافة الي محصلة مؤتمرات القمة فالرئيس لايتحدث بصفته ولكن باسم العرب جميعا. ومن ثم فإن الرئيس مبارك عندما يتحدث باسم العرب جميعا، فإنه لديه الصك الذي حمله إياه العرب ليتحدث باسمهم.

ولاشك أن زيارة الرئيس مبارك سيتلوها خطوات للتعاون الدولي بين مصر والولايات المتحدة في مجالات عديدة منها مجالات الاستثمار كذلك اعطاء الفرصة للاستثمارات الأمريكية للدخول الي مجالات حيوية، كذلك مساهمة

الولايات المتحدة في مشروع كبير مثل السد العالي مثلا - هذا المشروع قد يكون في مجال الصحة أو البنية الأساسية أوغيرها، بحيث يرمز للعلاقات الأمريكية المصرية.

ومما هو جدير بالذكر ان حقيبة مبارك في واشنطن شملت العديد من الموضوعات منها موضوع المعونة الأمريكية التي تحصل عليها مصر كذلك متابعة موضوعات مبادرة مبارك /آل جور فيما يتعلق بالعناصر الأساسية للمبادرة المصرية الأمريكية وفي ضوءالتبادل المثمر والبناء فإن استمرار الحوار الجاد سيؤدي الي اهداف منها:

- الارتقاء بالسياسات التي تهدف الي دفع النمو الاقتصادي المتوازن وتوفير فرص عمل متزايدة في مصر خاصة في القطاع الخاص.
- بناء علاقة اقتصادية ذات قاعدة عريضة تختص أساسا بالتجارة والاستثمار والمزايا التجارية المتبادلة وتدفق المعونات.
- ايجاد سبل لتطوير المعونة الامريكية الحالية لزيادة آثارها الايجابية علي نمو الاقتصادي المصري.
- دعم التعاون العلمي والتكنولوجي وزيادة تطبيق التكنولوجيا المتقدمة في القطاع الخاص المصري.
- تنفيذ اتفاق ثنائي لتشجيع وتنظيم التعاون المشترك في المجالات العلمية والتكنولوجية .
- دفع تنمية الموارد البشرية وزيادة انتاجية الفرد.
- تحقيق التنمية المتواصلة وتبني سياسات حماية البيئة لزيادة إمكانيات النمو الاقتصادي المتوازن.

- تشجيع وتسهيل تعاون القطاع الخاص في كلا البلدين لبناء علاقات قوية وعميقة ودائمة .

ورحلة الرئيس عبد الاطلنطي رحلة لها الجانب السياسي والاقتصادي وقد حرص الرئيس علي أن يضم الوفد الدكتور عاطف عبيد والدكتور يوسف بطرس غالي والدكتور محيي الدين الغريب وهم مثلث السياسة الاقتصادية والتعاون الدولي في مصر، فقد حرص الدكتور عاطف عبيد علي الرد علي المستثمرين الامريكيين ورجال الاعمال علي استفساراتهم حول الخصخصة.

وحرص الدكتور يوسف بطرس غالي علي الرد علي علاقة مصر بالبنك وصندوق النقد الدولي كذلك الاصلاح الاقتصادي وماتحقق حوله الآن ومعدلات النمو.

أما الدكتور محيي الدين الغريب فقد اشار الي السياسة المالية في مصر وكلها تتفاعل من أجل خلق جو ملائم للاستثمار في مصر يتواءم مع السياسة الحالية التي تدعم الاستثمار والاستقرار.

ومن ثم التوصيات التي تم الاتفاق عليها دراسة اتفاقية للتجارة الحرة بين مصر وامريكا واذا كان هناك صعوبة بعض الشيء في ذلك لقيام الدول النامية بتقديم مثل هذه المعاملة التفضيلية لدولة متقدمة إلا أنه في ضوء العلاقات المميزة بين مصر والولايات المتحدة فإنه يمكن التغلب علي ذلك ومما هو جدير بالذكر أن السوق الأمريكي هو أوسع أسواق العالم حيث تمثل وارداته ١٤٪ من اجمالي التجارة العالمية، وينبغي العمل علي تعظيم استفادة مصر من هذا السوق في ضوء العلاقات الحسنة بين البلدين.





مبارك .. والطفل المصرى

الانسان المصري في مصر يعيش ازهي ايامه لانه ينام مستقرا لايزعجه زوار الفجر- يتمتع بضمان المعاش ويتمتع بضمان الشيخوخة تحاول الحكومة جاهدة التشغيل للقادمين لسوق العمل وذلك بايجاد فرص عمل سنوية تزيد كثيرا علي ٤٠٠ الف فرصة كذلك توفير الضمان للشباب من اجل ايجاد فرص عمل حرة له سواء من الصندوق الاجتماعي أو من قنوات أخري كذلك تطوير التعليم الفني بما يوائم البيئة وايجاد النظام التحويلي للعمالة بما يكفل لها العامل الفني الماهر.

وتواجه الدولة الآن تغييرا شاملا فهي تتحول الي نظام جديد وهو النظام الحر وفي ظل هذا النظام الذي يترك فيه كل شيء للعرض والطلب تقوم الدولة بمراعاة البعد الاجتماعي ومن ذلك نبع برنامج مبارك للتكافل الاجتماعي الذي يهدف الي التعامل مع الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود بما يتيح لها الاستفادة من قدرتها وعمل مظلة تأمينية لمد الحماية لتشمل كافة فئات المجتمع، بالإضافة إلي احياء الاهتمام بمشروعات الاسرة والطفولة وايجاد فرص عمل للشباب وتوفير التمويل المناسب ، والرئيس مبارك في عهده تمت عشرات التشريعات التي تكفل الامان والضمان للانسان المصري من تشريعات للتأمينات والمعاشات كذلك رعاية الامومة والطفولة والعناية بجيل المستقبل وقد صدر منذ أيام قانون الطفل ويكفل هذا القانون للطفل الرعاية والنظرة المستقبلية . وكان الرئيس مبارك سبق ان اعلن وثيقة باعتبار العشر السنوات القادمة ٨٩-٩٩عقدا

لحماية الطفل المصري ورعايته وقد طالب الرئيس في وثيقة الاعلان كافة مؤسسات الدولة بالمساهمة في تحقيق ماجاء بالوثيقة.

كما اصدر الرئيس مبارك قراراً بإنشاء المجلس القومي للطفولة والامومة ليكون الهيئة التي تهتم بالطفولة في مصر وتقوم علي تنفيذ السياسة الخاصة برعايتها ورعاية الامومة المصرية،وقد عقد هذا المجلس اول اجتماع له في الحادي عشر من اكتوبر عام ١٩٨٩وهو الاجتماع الذي اذيعت فيه وثيقة عقد حماية الطفل المصري التي اعلنت السنوات العشر من ١٩٨٩ - ١٩٩٩ عقدا لحماية الطفل المصري ورعايته.

واستكمالا لما تحقق من انجازات وحفاظا علي ان يكون للاطفال مكان الصدارة في خططنا القومية للتنمية فقد تم الاعلان علي اعتبار فترة العشر سنوات القادمة ١٩٨٩ - ١٩٩٩ عقدا لحماية الطفل المصري علي ان يقوم كافة الافراد بالهيئات الرسمية والاهلية والجمعيات الخاصة والخيرية بتكريس جهودهم خلال هذا العقد لمتابعة ودعم المبادرات الرامية الي:-

- اعطاء مزيد من الاولوية لمشروعات الطفولة في خططنا المقبلة .
- مواصلة الجهود المبذولة من أجل خفض نسب الوفيات بين الاطفال بصفة عامة والاطفال الرضع بصفة خاصة وكذلك الامهات.
- ا لسعي الدائم من اجل توفير حياة افضل لاطفالنا وحتي يتسني لهذا العقد مزيدا من الفاعلية كذلك وضع اهداف محددة يتم الالتزام بتحقيقها حتي عام ٢٠٠٠ وهي :

❖ تنمية الوعي لدي المجتمع بجماعاته وافراده بوجوب استخدام وسائل العصر في مجالات حماية صحة الطفل ورعايته بلوغا الي توفير حياة افضل لاطفالنا.

- ❖ القضاء علي الاصابات الجديدة لمرض شلل الاطفال بحلول سنة ١٩٩٦.
- ❖ خفض نسبة الوفيات بين الاطفال الرضع للاقل من خمسين في كل الف رضع يولدون احياء.
- ❖ توفير اكبر قدر ممكن من الرعاية الصحية للامهات اثناء فترتي الحمل والولادة بهدف خفض معدلات وفيات الامهات بسبب الانجاب.
- ❖ كفالة التعليم الاساسي لكافة الاطفال وخفض معدل الامية بين من تخلف من الاطفال في التعليم.
- ❖ اعطاء الطفل المصري نصيبا عادلا من الثقافة بكل فروعها من آداب وفنون ومعرفة واعلام.
- ❖ توفير الساحات الرياضة واماكن ممارسات الهوايات التي تنمي الابداع في المدارس والاحياء التي توفر فيها هذه الاماكن في موعد اقصاه ١٩٩٩.

- كما تم الاهتمام في مجال رعاية الطفولة فانشيء العديد من دور احضانه لرعاية الاطفال من عمر الرضاعة الي عمر السادسة وكان عدد دور الحضانة مثلا في عام ٨١حوالي ٢١٧١ دارا وزاد عددها في عام ٩٦الي حوالي ٥٠٠٠ دار كذلك حضانات الاطفال المعوقين وهي للاطفال المعوقين من فئات العجز المختلفة من سن ٣ الي سن ٦ سنوات .

كما تم انشاء اندية للاطفال تهدف الي شغل اوقات الفراغ للاطفال من سن ٦ سنوات وحتي ١٢ سنة وذلك بطريقة علمية ومسلية وتحت اشراف فني وتربوي من المتخصصين في هذا المجال وبلغ عدد اندية الاطفال عام ٨١ مثلا «١٢٠» وفي عام ٩٦ارتفع الي « ٣٠٠ناديٍ».

أما بالنسبة لمكتبات الاطفال وذلك في اطار برنامج القراءة للجميع الذي اشرفت عليه السيدة سوزان مبارك فقد زودت باحداث كتب الاطفال ومجموعة

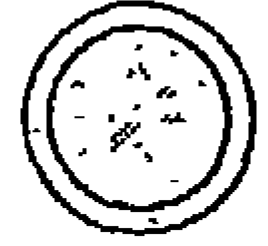
من الالعاب التي تختبر ذكاء الاطفال في مختلف الاعمار وهي مزودة ايضا بجهاز فيديو لعرض الافلام الهادفة للاطفال كما زودت بالكمبيوتر وهو ليس فقط كلعبة مسلية ولكنه لتنمية القدرات العقلية للاطفال وقد اصبحت المكتبات العادية والمتنقلة في كل مكان في القاهرة والمحافظات اما بالنسبة للاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية فقد تم انشاء العديد من هذه القري بالاضافة الي حدائق للاطفال.

وهكذا يعطي للطفل المصري بذرة الغرس عناية كافية. حتي يتسني ان ينشأ برعاية تخلق منه رجل الغد.





مبــارك والتصدير



تحدث الرئيس حسني مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلسي الشعب والشوري عن أهم قضايا العمل الوطني كذلك أهداف الحكومة واستراتيجيتها في المرحلة القادمة خاصة ونحن علي مشارف القرن الحادي والعشرين وقد اشار سيادته بأنه يجب علينا جميعا ان نتعهد علي ان يكون العقد القادم هو العقد الهام لتثبيت مرحلة الانطلاق والدفع الذاتي علي أرض مصر.

وقد ذكر الرئيس أن انجاز البرنامج الطموح الي جانب استكمال مسيرة الاصلاح الاقتصادي يتطلب التركيز علي تحقيق زيادة حصة مصر من التجارة العالمية تصديرا واستيرادا حتي تتمكن من تشغيل الطاقات الانتاجية الموجودة واضافة طاقات جديدة لاستيعاب مئات الآلاف من الراغبين في العمل مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية علي الساحة الدولية والتي تفرض نفسها علي العالم كله ومع المستجدات المتمثلة في قيام تكتلات وكيانات اقتصادية كبيرة مثل السوق الأوروبية كذلك الشراكة الأوروبية والمبادرة الأمريكية والجات وغيرها شملت كل العالم.

وقد قامت مصر علي مدار سنوات بالتباحث علي مد ي السنوات السابقة التي استغرقتها مفاوضات ارجواي لكي تحصل علي اكبر قدر ممكن من الامتيازات المطروحة للدول النامية وتجنبها في ذات الوقت أكبر قدر ممكن من الالتزامات المطروحة من خلال هذه الاتفاقية وحيث ان هناك اثارا سلبية لهذه الاتفاقية قد تلحق باقتصاديات الدول المشاركة في هذه الاتفاقية إلا أنها ستكون

أقل بكثير من تلك التي يمكن ان تتعرض لها الدول غير المنضمة ومن ثم يكون علي مصر الآن حتمية مواكبة مثل هذه التغيرات العالمية مثل :

- ضرورة التحول نحو اقتصاد تصديري.
- التحول من اتباع استراتيجية تصنع بدائل الواردات ذات التوجه الداخلي الي اتباع استراتيجية النمو المستنده للتصدير.
- الأخذ بمبدأ الميزات النسبية والتركيز علي تلك الصناعات التي تتفوق فيها علي البلاد المنتجة بحكم توافر المقومات الخاصة بها وهذه الميزات النسبية تتغير كلما زادت درجة التقدم الاقتصادي.
- لاشك أن التحول نحو الاقتصاد التصديري يتطلب الاعتماد بصفة أساسية علي القطاع الخاص وذلك وفقا لضوابط معينة دون الدخول في متاهات البيروقراطية.
- غزو الأسواق شرقا وغربا والتركيز علي الجودة وعقد اتفاقات ثنائية ومتعددة الأطراف بما ييسر دخول الصادرات المصرية للأسواق الخارجية.
- بحث أوجه المواصفات للسلع وكيفية ملاءمة هذه المواصفات المصرية لكي ترتفع الي مستوي المواصفات العالمية وتغطي ماتطلبه أوروبا مثلا من مواصفات.
- اعادة تشكيل قائمة الصادرات المصرية بحيث يتم التركيز علي الصادرات السلعية التي تتسم اسواقها الخارجية بالاستقرار وعلي تصدير السلع المصنعة ونصف المصنعة بدلا من تصدير المادة الخام والسلع الأولية ونقل الاقتصاد من مرحلة تصدير الفائض الي مرحلة تحديد أهداف للتصدير وهو مايعرف باسلوب التصدير بالأهداف.
- توفير التمويل اللازم للمصدرين.

- تنشيط عملية التسويق والترويج للصادرات المصرية .

وفي اطار السعي لتحقيق تزايد الحصيلة المستخدمة من الصادرات وخاصة السلع غير التقليدية فإنه يتعين تشجيعا للاستثمار والارتقاء بمستوي جودة الانتاج وتخفيض تكلفته وفتح أسواق جديدة وتنمية القدرات التسويقية للوحدات الانتاجية وفي هذا المجال فقد يكون من الملائم بحث العديد من المقترحات منها مثلاً :

- تشجيع القطاع الخاص علي انشاء مراكز تجميع مجهزة في مناطق انتاج الحاصلات البستانية والخضر لتلافي الفاقد وخفض التكلفة.
- اقامة معارض دائمة لمنتجات التصدير تخصص للمصدرين وذلك مقابل رمزي كذلك الاهتمام بالمعارض الدولية والعناية بالتغليف والتعبئة أساسيا فكم من مآسي حدثت بسبب مشاكل التعبئة والتغليف السيء.

كذلك أن تتولي الجهات المعنية تحديث الوحدات القائمة علي الارتقاء بالجودة وان يكون الهدف الاول هو الارتقاء بالجودة حتي يتسني مواجهة المنافسة العالمية والمتغيرات الدولية بدخول مصر الجات في هذا المجال وقد نشر مؤخرا بان مجلس الوزراء وافق علي السماح للطيران العارض بنقل البضائع سريعة التلف وتنظيم العمل في الموانى وتحفيزا علي اقامة وتنمية مشروعات صغيرة وحرفية تصل بجودتها لمستوي التصدير يتم تخصيص مساحات في المجتمعات الصناعية في المناطق الحرة لتلك الصناعات.

ولاشك أن رفع شعار التصدير أو الموت شعار عملي يجب لمصر ان تطبقه بشتي الوسائل حيث لم يعد هناك مكان إلا للتحول نحو الاقتصاد التصديري وهذا الاقتصاد يعتمد بصفة أساسية علي القطاع الخاص الذي يتمتع بالمرونة الكافية للتكيف المستمر مع المتغيرات في الأسواق العالمية كما انه يحقق

مستويات الكفاءة الانتاجية للصمود في وجه المنافسة وهذا ماتفعله الدولة نحو خصخصة القطاع العام ليصبح قادرا علي المواجهة وفتح الأسواق فليسوا في الخارج يأكلون ببطونهم مثلنا ولكن يأكلون أيضا بذوقهم وعيونهم فلاتقبل ارساليات الموز مثلا إلا إذا كان الموز نظيفا براقا وكذلك البرتقال وغيره اما المعلبات فلاشك انها لابد أن تكون بشكل جذاب يحمل كل المواصفات وتاريخ الانتاج والانتهاء والملابس المصدرة الي أوربا خلاف الملابس المصدرة الي افريقيا في الوانها ونوعها وهكذا فليس التصدير إلا فن ومهارة وذوق وليس مجرد ارساليات ترسل .





مبارك والقطاع الخاص وتجـــربـة بريطـــانيا

تحـدث الرئيس حسنى مبـارك وقال ان الخـصـصـة لاتعنى بيع مصـر للاجـانب ولاطرد عـامل ولا الاستغناءعن أحد فلن يضار عامل واحد ولكن فلسفة الخصخصة هى تحسين الاداء ونقل العبء من على كاهل القطاع العام الى القطاع الخاص والخصخصة بدأت تنتشر فى العالم من أجل واقع جديد يفرض نفسه على العالم ولم تعد الخصخصة محاكاه أو انتقال ايدلوجى وإنما أصبحت وفقا للقطاع الخاص واعطائه دوره فى التنمية بعد أن أبعد القطاع الخاص فترة طويلة عن المشاركة وقد قامت كل دولة بتفسير الخصخصة وفقا لمفهومها مثلا غانا فهمتها على أنها تقليص للاستثمار الذى يقوم به القطاع العام وتونس على أساس أنها إعادة هيكلة وبريطانيا على أساس أنها ليست تأميما .

ولم تكن الخصخصة سياسات تملى من الحكومة ولكنها كانت اداة من ادوات الإدارة فى اصلاح الهياكل التمويلية وفى خضم تصاعد الدعوة لنقل ملكية المشروعات التى تملكها الدولة إلى القطاع الخاص والنقد الشديد بفلسفه التدخل الحكومى ظهرت الدعوة لتصفية ملكية الدولة للمشروعات العامة باعتبارها أحد الحلول للخروج من أزمة الكساد العالمى التضخمى.

وقد بدأت الخصخصة كتجربة راديكالية ثم أصبحت نظاما يجوز أن ينقل

احتكار الحكومة فى الصناعة الى السوق الحرة مع تحقيق مكاسب لها وللصناعة وموظفيها وعلى سبيل المثال فى بريطانيا لم يكن على سبيل المثال سهلا تقبل الفكرة أو المفهوم الجديد وكان الجمهور يعلم القليل عن الأسهم والسندات وكانوا أصلا غير مقتنعين وكانت أجهزة الإعلام مليئة بالجدل حول المصالح القومية ومصالح المستهلك وكثر الجدل حول بيع الملكية العامة ومصالح العمال وغيرها من شائعات تطلق حول مصيرهم خاصة كانت وسائل الإعلام مليئة بالجدل حول دور القطاع الخاص والعام والمصالح الفردية ومصالح المستهلك وغيرها من مجالات.

وقد قامت الحكومة البريطانية ازاء ذلك بتنظيم الاجتماعات والمؤتمرات واعداد دفاعها حول ذلك وقد كان هاما إعادة الطمأنينة للعمال وأنه سوف لايضحى بهم حيث كان هناك الكثير من الشكوك حتى فى المجتمع المالى ذاته حول قدرة الأسواق المالية على امتصاص مثل هذا القدر الكبير من الأسهم فى الوقت الذى لم يكن هناك تفهما للأسهم حتى أن أكثر من ٢ مليون فرد اشتروا أسهم وقام ٩٠٪ من المستخدمين البريطانيين بشراء أسهم شركاتهم وقد أوجدت الخصخصة فرصة ملائمة لاتساع ملكية الأسهم من خلال تشجيع كل من الموظفين وعامة الشعب لتكون لهم حصة مباشرة فى الصناعة التى يعملون بها أو يكونون عملاء لها وقد حرصت الحكومة البريطانية على حماية بعض المنشآت من مشترى غير مرغوب فيه مثلا لأسباب قومية أو أمنية ولتحقيق ذلك فإن الحكومة احتفظت على الأقل لفترة بأسهم ذهبية وهذا السهم تقتضى عدم تغيير بنود النظام الأساسى بدون موافقة المساهم الخاص ومثال ذلك منع أى شخص أو مجموعة من السيطرة على أكثر من نسبة معينة من أسهم الشركة .

وقد أسهمت عملية الخصخصة فى بريطانيا فى توسيع قاعدة ملكية

الأفـراد لـلأسـهـم من ٣ مـلايين جك عـام ١٩٧٩ مـثـلا إلى حوالى ١٠ مليون عـام ١٩٩٢ كما كانت القـواعد الموضـوعة تسـاعـد على ذلك التوسـع مثـلا تم السـماح بالشـراء بالتقسيط واعطـاء صغار المسـتثمـرين أولوية فى الحـصـول على الأسـهم والاعلان عنها بشكل جذاب لصغار المستثمرين بالإضافة الى حوافز أخرى منها اعطاء أسـهم مجانية وخـصـومات واطالـة مـدةالسـداد وازاء هذه الحـوافـز اقـبل العـديد للحـصـول على هـذه الأسـهم كـمـا قـامت الحكومـة ايضـا باعـطاء أسـهم اضافية مجانا وذللك بنسبة الأسهم التى يشتريها الموظف كذلك اعطاء حصص تفضيلية وخصـومات على سـعر السهم وجدير بالذكر بان ٩٦٪ من المستخدمين المؤهـلين للانتـخـاب فى بريطانيـا ٩٩٪ فى (برتش جـاز)قـد تقـدمـوا بطلبـات وحصلوا على أسهم هذه الشركة.

واذا كـانت الخـسـائر التى واجهت تاتشـر عـام ٧٩ فى الصنـاعـات المملوكة للدولة قد بلغت ٣ بليون جك فإن المبيعات نفسها قد حققت نتائجا افضل مكنت الحكومـة من سـداد الدين وقـد خلقت الخصـخصـة مناخا لتوسيع قاعدة الملكيـة وخلق سـوق مـالى ووعى يتعلق بمالية هذه الشـركات سـاعـد على اداء البـورصـات بالإضـافـة إلى تحسن الأداء من خـلال الجـمـعيـات العـمـومـيـة ومـراقبـة المسـاهم لاعمال شركة وأصبح رجل الشارع مالكا لرأس المال ولو من خلال سـهم واحد بل أدى ذلك إلى حسن أداء الشـركات لأن من يقفون على الآلات كانوا أصحاب رأس المال وقد أظهرت الخصـخصـة قدرتها ليس فقط فى انقـاذ الصناعات ولكن ايضا فى تعديل هيكل وسير العمل.

ولكن لابد أن يكون مع الخصـخصـة برنامج اجتمـاعى واعـلام ضخم يشـرح للقـاعـدة العـريضـة مـاهى ومـاهى الفـائدة من ذلك؟ ومـا سيـعـود على العـمـال والموظفين وعلى السوق؟ وماهى الأسباب التى أدت الى ذلك والفائدة التى ستعود

على المواطنين فليس سهلا أن يرى الناس أن مؤسستهم التى تعطيهم الأمان والطمأنينة والمعاش تباع ولايقلقون ولكن فى مصر مع فلسفة السلام الاجتماعى فيسير مع الخصخصة بعدا جديدا وهو البعد الاجتماعى وذلك لتطمئن قلوب العمال ومشاركتهم فى رأس المال لتصبح المؤسسة مؤسستهم وليس كما كان المثل يقول مال سايب أو مال حكومة.





الرأى للجميع .. مبارك والسلام

مؤتمر السلام الذى عقد فى شرم الشيخ يعتبر درة فى جبين مصر وذلك عندما يرد رؤساء العالم جميعهم الى مصر يحملون دعوة قديمة نادى بها الرسل الذين عاشوا فى مصر والمنطقة وهى دعوة السلام.

جاءوا الى بقعة مميزة لمصر وهى شرم الشيخ قطعة من الأرض ارتوت يوما بدماء الشهداء فى حروب كثيرة من هذه الأرض التى شهدت المعارك فى حروب عديدة وهى تدافع عن نفسها وأرضها .

ولم يكن ممكنا أن يجتمع هذا الشمل بكل سياساته واتجاهاته لولا سياسة الرئيس محمد حسنى مبارك واحترام العالم كله له. أن اجتماع العالم كله فى الأرض التى كلم فيها الله موسى عليه السلام . وفى الأرض التى حلم السادات أن يعيش فيها بقية عمره بعد أن يبنى مسجدا وكنيسة ومعبدا يعبر عن الوئام والحب بين اجناس العالم، ولم يعش السادات ليرى ذلك ولكنه لعله يعيش اليوم بروحه سعيدا بهذا الحب وهو يري غصن الزيتون يرفرف على المنطقة ويرى رؤساء العالم يصافحون بعضهم ويتكلمون بحماس لشجب هذا الغول الأسود القذر وهو غول الارهاب والخسة التى تغتال الابرياء بلا هدف أو سبب ويقتلون الأطفال ويرملون النساء بدعوى الدفاع عن الإسلام والإسلام برىء منهم.

اننا نأمل أن يقف العالم كله كالبنيان المرصوص من أجل وقف الارهاب الدولى من أجل سلام العالم والسلام الاجتماعى للشعوب .

ولاشك أن مصر وهى تلعب دورا أساسيا فى السلام لينبثق ذلك من دورها الكامل الذى يواجه العالم على اختلاف قدراتها وظروفها وطموحها فى تحسين الأوضاع الاقتصادية لابنائها وتحقيق استقلالها الاقتصادى الذى بدونه لايكتمل الاستقلال السياسى ولايزدهر الاستقلال الثقافى وإذا نحن القينا نظرة على تحركنا الخارجى فى الأعوام الماضية لوجدنا أنه ركز على الجانب الاقتصادي الى حد كبير سواء بالعمل على زيادة حجم المساعدات التى نحصل عليها من الدول الصديقة أو عقد الاتفاقيات الخاصة بالتبادل التجاري الذي يعود على الاقتصاد الوطنى بالنفع أو جذب أطراف خارجية للتعاون معنا فى تحديث وسائل الانتاج فى مصر وادخال التكنولوجيا الحديثة فى الصناعة والزراعة والخدمات وتلك قضية نوليها أهمية قصوي .

ومن سياسات مصر الالتزام بسياسة خارجية متزنة ترتبط بالاهداف القومية العليا والمصالح الاستراتيجية ولاتلتفت الى صغائر الأمور ويظهر تطبيق هذا المبدأ فى اقامة علاقات تعاون ووئام مع كافة الدول التى تحترم سيادتنا وحقوقنا وتجنب الدخول فى عداء مع أى دولة تهدد أمننا القومى أو مصالحنا الحيوية ويعزز هذه الخطوة الترفع عن الدخول فى معارك اعلامية أو مبارزات كلامية مع أى دولة .

كذلك تعزيز التضامن بين الدول التى تشكل دوائر اهتمامنا الأساسية وفى مقدمتها الدول العربية ودول القارة الافريقية وبلدان عدم الانحياز والاسهام فى القضاء على أسباب التوتر والخلاف بين هذه الدول انطلاقا من ايماننا بعدم وجود تناقض حقيقى فى المصلحة بينها وادراكا للفائدة الكبيرة التى تعود عليها جميعا من مضاعفة التعاون بينها فى شتى الميادين والقضاء على أسباب الخلاف والنزاع.

وإذا كان سقوط الاتحاد السوفيتى وانهيار حلف وارسو قد جلب عدم

الاستقرار الى النظام الدولى فإن التحرك المصرى فى اطار النظام المتغير الجديد يكون وفقا للرؤية المتزنة للرئيس مبارك وهى « لنا أهدافنا نعمل حسب امكانياتنا وطاقتنا، نحن نعمل من أجل السلام، ونتحرك لوقف الحروب والدمار، مصر دائما تتحرك فى اتجاه بناء السلام اتجاه التوفيق وبناء الثقة والحب بين الشعوب، مصر عامل ايجابى بناء للسلام الدولى».

ويقوم هذا التعامل الخارجى على أساس من الايمان القوى بأن مصر دولة لها دورها المتميز وثقلها الكبير على الصعيدين الدولى والاقليمى وانها تتحمل مسئولية خاصة فى الحفاظ على السلام والاستقرار فى هذه المنطقة الاستراتيجية والبالغة الأهمية وتراعى مصالح الأمة العربية وحقوقها المشروعة التى لايمكن أن تنفصل عنها أبدا.

وإذا هبطنا من النظام الدولى الى الوضع الاقليمى فى هذا الاقليم الذى تتواجد فيه مصر وهو اقليم الشرق الاوسط فإن القضية تصبح هى قضية الاستقرار والسلام والعوامل الايجابية وتلك السلبية المؤثرة على السلام والاستقرار فى المنطقة فمن العوامل السلبية يلمس الرئيس مبارك مسألة الاسلحة النووية والأسلحة الخطيرة التى تتنافس بعض دول المنطقة على امتلاكها وتطويرها ويرى أن حل هذه القضية لايكون إلا بتخليص شعوب الشرق الأوسط من اخطار الاسلحة الفتاكة كالاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية- ومن هنا جاءت مبادرته بان تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي.

وقد استطاع الرئيس مبارك أن يكشف بتوجهه القومى وسياسته العربية عن الوجه الحقيقى لمصر وقد أثمرت جهوده المثابرة طيلة الثمانينات عن عودة العلاقات المصرية العربية وعن نموها وتطورها ودخولها مرحلة جديدة من التعامل المكثف لصالح شعوب الامة العربية،وقد توجت مساعى الرئيس مبارك

العربية بعودة مصر إلى جامعة الدول العربية فى مايو ١٩٨٩ وعودة الجامعة العربية إلى مصر وبذلك تعود مصر بزعامة الرئيس مبارك الى مكانتها فى النظام العربى مكانة الريادة ريادة المسئولية والواجب فى مواجهة التحديات التى تعترض طريق الامة العربية وفى القيام بالمهام التى ينبغى عليها أن تقوم بها من أجل حاضر كريم ومستقبل عزيز.

١ - فى الثمانينات ساندت مصر قضيتى العروبة الرئيسيتين:العمل من اجل حقوق الشعب الفلسطينى من أجل ان يمتد السلام ليشمل الشرق العربى بأسره وتنتهى حالة الصراع الطويلة ومناصرة الامن القومى العربى فى الجناح الشرقى للامة العربية ضد العدوان والغزو الأجنبى.

٢ - غير أن المتغيرات الدولية تفرض على الأمة العربية فى التسعينات أن تعمل لحماية مصالحها فى عالم التكامل الاقتصادى - التجارى - الثورة العلمية - التكنولوجية التى تعمق التباين العالمى بين المتقدمين ومن سواهم وعالم التواصل والحوار والوفاق الذى يعتبر الحرب خطرا داهما على الانسانية ومستقبل حياتها على كوكب الارض وطريقها الى ذلك العمل التنموى المشترك.

هذه هى مصر،مصر السلام، مصر مبارك التى أصبحت درة فى عقد الشرق الاوسط.





مبـــارك والبعد الاجتماعي



تحدث الرئيس محمد حسنى مبارك عند افتتاح الدورة البرلمانية لمجلسى الشعب والشورى فى ١٦ ديسمبر الماضى عن أهم قضايا العمل الوطنى كذلك الاهداف الاستراتيجية فى المرحلة القادمة خاصة ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرون وقد اشار بأنه يجب علينا جميعا ان نتعاهد على أن يكون العقد القادم لتثبيت مرحلة الانطلاق والدفع الذاتى على أرض مصر. وفى ظل متغيرات وتكتلات دولية تتطلب مواجهة التحديات والمنافسة العلمية لنقف على عتبة القرن الحادى والعشرين فى مواجهة بيئة اقتصادية وسياسية عالمية مختلفة كل الاختلاف أصبح لزاما توفر استقرار اقتصادى واجتماعى يواكب الرؤية المستقبلية لمصر ويواجه عالما يتسم بالتجمعات الاقليمية الضخمة.

ومن هذا المنطلق حدد الرئيس نقاط الارتكاز الأساسية طويلة المدى فى عدة محاور.

١ - دعم القدرة الذاتية للاقتصاد المصرى فى تمويل التنمية.

٢ - الاستمرار فى دعم واصلاح البنية الأساسية المادية والاجتماعية.

٣ - اعتبار البعد السكانى والمكانى للتنمية محورا اصيلا من محاورها.

وقد نجحت مصر فى تطبيق برنامج شامل للاصلاح الاقتصادى بالاتفاق مع صندوق النقد والبنك الدولى ويستهدف برنامجا اقتصاديا يهدف الى كبح

جماح التضخم ثم استئصاله قدر الامكان فى مرحلة قادمة وتخفيف العجز فى ميزان المدفوعات الى مستويات معقولة،وتخفيض العجز فى الموازنة إلى المستوى الذى يتفق والقضاء على الضغوط التضخمية ووضع حدود للتوسع النقدى وتثبيت وتوحيد سعرالصرف.

كما تم تنفيذ الجزء الثانى من برنامج الاصلاح الاقتصادى وهو التصحيحات الهيكلية التى تستهدف ازالة الاختلالات فى النظام الانتاجى وذلك لرفع مستوى كفاءة القطاع العام وتطبيق سياسة الخصخصة والتحول من نظام يقوم أساسا على القطاع العام الى القطاع الخاص وتقليص دور الدولة وبيع القطاع العام فلم تعد الدولة هى المنتج والتاجر والموزع إلا فى حدود ضئيلة وضرورية للغاية ويتطلب الأمر أن ندخل جديا فى جوهر وفلسفة هذا الاصلاح الذى يتطلب تناول نظام الانتاج والحوافز باعتبارها تمثل دم الحياة بالنسبةللنظام الاقتصادى ومن ثم يتطلب الأمر تدعيما لاعطاء دماء جديدة للشريان الاقتصادى بعد ان انهك القطاع العام هذا الهيكل وانفذه كفاءته ولاشك ان ذلك دون أن يؤثر على العمالة وعلى ارزاق العمال فى برنامج الخصخصة حيث ان نسبة عالية من شركات القطاع العام يمكن اخضاعها لسياسة التخصيصية دون التضخمية باعتبارات التنمية .

ولاشك ان هذه النقلة التى تحدث عنها الرئيس تتطلب مواجهة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية بحيث يكون بطلها الأول والأخير المواطن المصرى وبحيث تكون التنمية البشرية هى المحور الاساسى وتستهدف هذه الرؤية توفير حياة افضل للمواطن ، وتحسين مستوى الكفاءة ، وخلق اقتصاد يعتمد على الذات ويحقق نموا متواصلا ومن هنا كانت اتجاهات الرئيس مبارك دائما الى :

١ - توفير الاحتياجات الاساسية للمواطن .

٢ - توفير مستويات مرتفعة من التعليم الاساسى والخدمات الصحية الاساسية.

٣ – وضع نظام للتدريب المهنى يوفر للسوق المهارات الجديدة المطلوبة لتحقيق مستوى عال من الانتاجية.

٤ – مواجهة البطالة وهى من اكبر التحديات التى تواجه مصر خلال هذا العقد والعقد القادم ولايكفى ان يكون علاجها باجراءات اداريةولكن لابد ان ينعكس الاصلاح فى توفير فرص العمالة المنتجة –وتحويل البطالة المقنعة الى عمالة ضعيفة واعادة تشغيل العمالة الفائضة التى يتم الاستغناء عنها فى اطار سياسة التخصيصية دون المساس بالاجر أو المزايا وتوفير فرص عمل جديدة على ان تساهم المشروعات الجديدة القومية والقطاع الخاص فى استيعاب هذه العمالة بالإضافة الى فتح مجالات للشباب وآفاق جديدة بعيدة عن المعوقات مع اعطائه الضمان لاستغلال الاراضى الصحراوية واستزراعها كذلك تقديم الاسكان المتوسط ودون المتوسط للشباب باسعار رمزية وعلى اقساط دورية – ويرى فى هذه المرحلة ان تكثف الدولة جهودها على انشاء هذا النوع من الاسكان دون الاسكان الفاخر والمتميز.

٥ – الاستمرار فى تخفيض معدلات المواليد الذى تحقق من خلال تدعيم خدمات تنظيم الاسرة سواء من الدولة أو المنح التى تقدمها وزارة التعاون الدولى.

٦ – توفير اطار يواكب الفكر التحررى الجديد وذلك بالقضاء على المشكلات البيروقراطية وتشجيع اللامركزية.

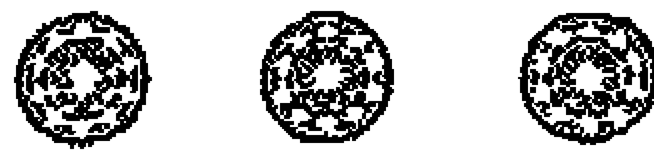
٧ – توفير الخدمات الاساسية على ان تغطى كافة السكان بقدوم القرن القادم – كذلك تحسين نوعية الخدمات الاساسية – كذلك عمل مظلة للضمان الاجتماعى تغطى كافة فئات الشعب.

٨ – العمل على تحقيق الاهداف العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتى

تعتمد على زيادة معدل نمو الناتج الاجمالى ليصل الى ثلاثة امثال معدل نمو السكان ثم اربعة امثال ليزداد دخل الفرد الى الضعف ثم الى ثلاثة امثال وهذا مايعنى الارتفاع الحقيقى بمستوى المواطن المصري.

ولاشك أن برنامج الاصلاح الاقتصادى وقد أخذ فى اعتباره البعد الاجتماعى بناء على توجيهات الرئيس حسنى مبارك ولو لم يأخذ الاصلاح الاقتصادى بهذا البعد الاجتماعى لكانت مصر وصندوق النقد الدولى قد توصلا الى اتفاقات منذ فترة طويلة دون حاجة للاجتماعات المطولة والمباحثات هنا وهناك وقد كان الرئيس حريصا على ذلك لأخذ البعد الاجتماعى فى الاعتبار حتى لاتتأثر الجماهير العريضة بنقلة مفاجأة ترفع الاسعار وترهق المواطن.

وقد كان برنامج الاصلاح الاقتصادى يهدف الى التمشى مع احتياجات المجتمع بما يوفر الرفاهية لأفراده ولايغفل البعد الاجتماعى حيث اعطى البرنامج اعتبارا كبيرا لهذا البعد مما حدا به الأخذ بمبدأ التدرج دون الأخذ فى الاعتبار المبدأ الفورى أو العلاج بالصدمات وقد عضد البنك الدولى وصندوق النقد الدولى مصر هذه السياسات مما جعل مصر تقطع شوطا كبيرا مع الدول الدائنة لمصر والاتفاق على اسقاط ٥٠٪ من القيمة الحالية لالتزامات مصر الخارجية وذلك على ٣ شرائح وقد حصلت مصر من هذا التخفيض على الشريحتين الأولي والثانية وتقدر بـ ٣٠٪ وقد جرت مؤخرا مفاوضات حول الشريحة الثالثة.





مبارك وصحوة الحضارة

افتتح الرئيس حسنى مبارك كوبرى المنيب وهو كوبرى له دلالة خاصة فهو يربط القاهرة بالجيزة ويقضى على محور هام من محاور الاختناقات وهذا الكوبرى العملاق يخترق النيل بعد كوبرى قصر النيل وعباس والجامعة والذين انشئوا منذ زمن بعيد لم يكن فيه عدد السكان وصل إلى هذا العدد الضخم.

ومن يسير فى شوارع القاهرة هذه الايام يتأمل تغيرات جذرية منها مثلا تشجير الشوارع بالنخيل المثمر ونخيل الزينة وازالة اكوام القمامة وتحويل الخرائب الى حدائق وقد حدث ذلك بالفعل فى مدخل المعادى وكورنيش النيل وطريق صلاح سالم وذلك لما للنخيل من قدرة على التحمل والعطاء والفائدة.

وقد كان الركن الاخضر والتشجير دعوة من السيدة سوزان مبارك بالتشجير وعمل الركن الاخضر لتغزو الخضرة المكتبات وليعرف الاطفال جمال البيئة منذ نعومة اظافرهم.

وفى مجالات كثيرة بدأ تجميل القاهرة وشوارعها بعد أن دخل مترو الانفاق تحت الارض ليحمل الملايين الى أعمالهم ونهر النيل المظلوم الذى اصابته الشيخوخة مبكرا وكثرت عليه التعديات وتلوثت مياهه فإن هناك صحوة كبيرة من أجل إعادة الشباب لنهر النيل وإزالة التعديات عليه وفى مجلس المحافظين الماضى تم بحث هذا الموضوع كذلك ايقاف الصرف على نهر النيل بعد أن

اكتشف ان المصانع والفنادق وكافة الجهات تلقى ملوثاتها على النيل للاسف حتى تحولت مياه النيل البيضاء الى مياه راكدة خضراء فترة وقد اعطت وزيرة البيئة انذارا للشركات والمصانع بوقف الصرف نهائيا على النيل واعطائهم مهلة حتى شهور قليلة للغاية تتخذ بعدها الاجراءات القانونية.

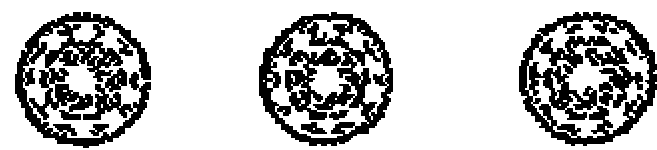
ولتحسين هدوء القاهرة فإنه يجرى الان بحث نقل مصانع الاسمنت الملوثة الى دائرة بعيدة عن السكان بالإضافة الى التنسيق بين وزارة البيئة ووزارة الداخلية من اجل التحكم فى عادم السيارات الملوثة كذلك اتخاذ اجراءات عديدة لتركيب اجهزة يتم عملها مع الرخصة من اجل ان تسير سيارة هالكة فى الطريق .

كذلك قصر التدخين على الاماكن العامة وليس المغلقة والتزمت جهات كثيرة ومنها النوادى ووسائل النقل والمواصلات بذلك وكان هناك صحوة جديدة من اجل عمل حضارى يعطى القاهرة وغيرها دورها الحضارى والريادى.

وفى هذا نتكلم عن جيلين جيل قديم كان يقف امام الجمعيات الاستهلاكية ويتهرب من عمله من اجل البحث عن زجاجة زيت أو فرخة أو صابونة.

وجيل آخر يجد كل شىء امامه من كافة الاصناف بل يجد عشرات الاصناف من اللحوم والزيوت وكأن الولايات المتحدة بخيرها انتقلت الى شوارع مصر!!

جيل ذاق الحرمان من اجل حروب دخلتها مصر واستنزفت كل خيراتها وجيل يجنى الثمار ويعيش عصر الانترنت والكمبيوتر والتكنولوجيا ويجوب العالم وفى مطارات العالم لابد أن نجد مصرى بدلا من انغلاق كبير عاشته مصر .





مبارك الإنسان

أضاف الرئيس حسنى مبارك مآثراً من مآثره الاخلاقية الأسبوع الماضى، وذلك بوضع أسم محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر عل مترو الانفاق ، وأصبح اسم محمد نجيب اسما سيتداوله الناس ويعرفه من لم يعاصر حقبته، وقبل ذلك أمر الرئيس مبارك بتشييع جنازة محمد نجيب عسكريا وسار فيها الرئيس كما سار فيها الوزراء وكما فعل الرئيس عندما ماتت الملكة فريدة وشيعت جنازتها كملكة سابقة. وقد ضرب الرئيس مبارك مثلا فى الأخلاقيات خاصة بالنسبة لرجل حمل رأسه على سيف ليلة الثورة،وعانى الأمرين بعد أن تعرض لجميع أنواع الظلم والتعنت حتى إنه لم يستطع حتى أن يشارك فى جنازة ابنه - وقد كان محمد نجيب رجلا طيبا ذا قبول عند الناس فأحبه الناس ولكنه كان رجلا لايستطيع الدخول فى مزالقه السياسية فاستطاع بطيبته إعطاء فرصة لخصومه الذين جردوه من كل شىء وفى الوقت الذى خرج فيه الملك فاروق بعد تنازله عن العرش مودعا من جميع فئات الدولة بما فيهم القائد العام وضربت المدافع ٢١ طلقة - خرج محمد نجيب من قصر عابدين يوم ١٤نوفمبر ١٩٥٤ خروجا مهينا بصحبة عبد الحكيم عامر وآخر حتى أن الحراسة فى ذلك اليوم أعطيت تعليمات بعدم التحية له !!

وكانت قصة نجيب مأساة مابعدها مأساة حتى أنه أبعد أيام حرب ١٩٥٦عن القاهرة ونفى الى نجع حمادى ووضع فى استراحة الرى ثم الى طما! وعاش محمد نجيب بعد أن افرج عنه يجتر احزان الماضى وقام باستبدال

معاشه عدة مرات وذهب لوزارة الخزانة لمقابلة الدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة الذى اكرم وفادته. ومات محمد نجيب فقيرا بائسا بعد ان ضعف بصره وسمعه حزينا . لقد أعاد الرئيس مبارك له كرامته وهو ميت فقد شيعت جنازته عسكريا ثم وضع اسمه على أكبر محطة حديثة للمترو . لقد أضاف مبارك الى مآثره، مأثراً جديراً بالدراسة جديرا بالتأمل .





مبارك .. مآثر من مآثره

أضا ف الرئيس حسنى مبارك مآثراً من مآثره الاخلاقية الأسبوع الماضى، وذلك بوضع أسم محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر عل مترو الانفاق ، وأصبح اسم محمد نجيب اسما سيتداوله الناس ويعرفه من لم يعاصر حقبته، وقبل ذلك أمر الرئيس مبارك بتشييع جنازة محمد نجيب عسكريا وسار فيها الرئيس كما سار فيها الوزراء وكما فعل الرئيس عندما ماتت الملكة فريدة وشيعت جنازتها كملكة سابقة. وقد ضرب الرئيس مبارك مثلا فى الأخلاقيات خاصة بالنسبة لرجل حمل رأسه على سيف ليلة الثورة،وعانى الأمرين بعد أن تعرض لجميع أنواع الظلم والتعنت حتى إنه لم يستطع حتى أن يشارك فى جنازة ابنه - وقد كان محمد نجيب رجلا طيبا ذا قبول عند الناس فأحبه الناس ولكنه كان رجلا لايستطيع الدخول فى مزالقه السياسية فاستطاع بطيبته إعطاء فرصة لخصومه الذين جردوه من كل شىء وفى الوقت الذى خرج فيه الملك فاروق بعد تنازله عن العرش مودعا من جميع فئات الدولة بما فيهم القائد العام وضربت المدافع ٢١ طلقة - خرج محمد نجيب من قصر عابدين يوم ١٤نوفمبر ١٩٥٤ خروجا مهينا بصحبة عبد الحكيم عامر وآخر واظن انه حسن ابراهيم حتى أن الحراسة فى ذلك اليوم أعطيت تعليمات بعدم التحية له !!

ووضع فى قصر المرج بعد ان جردوه من كل شىء وجردت الحدائق من الثمار وكان نجيب ينام مع الكلاب والقطط التى رباها وذكر انها ذات وفاء كبير له- واخفى مذكراته حتى لاتمتد اليها يد التتار. وعندما حاول نجيب التبرع ايام

الحرب بمبلغ زهيد قام أحد الضباط (انور احمد) بكتابة خطاب تجريح له ورد المبلغ له !!

وكانت قصة نجيب مأساة مابعدها مأساة حتى انه أبعد أيام حرب ١٩٥٦ عن القاهرة ونفى الى نجع حمادى ووضع فى استراحة الرى ثم الى طما ومن المحزن المبكى أن أحد الضباط الصغار اعتدى عليه بالضرب فى القطار!وعاش محمد نجيب بعد ان « افرج» عنه يجتر احزان الماضى وقد قام باستبدال معاشه عدة مرات وذهب لوزارة الخزانة لمقابلة الدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة الذى اكرم وفادته . ومات محمد نجيب فقيرا بائسا بعد ان ضعف بصره وسمعه حزينا على مالاقاه من عنت وعناد وظلم حتى ان اسمه حذف من كتب التاريخ، وأصبح التاريخ لايذكره. ولكن الرئيس مبارك اعاد له كرامته وهو ميت بان شيع جنازته عسكريا ثم وضع اسمه على اكبر محطة حديثة للمترو.

لقد اضاف مبارك الى مأثره، مأثرة جديرة بالدراسة جديرة بالتآمل، بعد ان طغت الماديات والمصالح وتنابزالناس بالشر والاحقاد ولعل درس مبارك يكون شاهدا، ويكون درسا لاخلاقيات ، هذا الرجل الذى انصف اول رئيس لجمهورية مصر بعد وفاته،ولم يكن يوما مبارك ينسى كبيراً أو صغيراً حتى مدرسيه تذكرهم وهو رئيساً للجمهورية .





مبــارك وهمـوم مـصـر

منذ ٤٨عاماً وفى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ دخلت الجيوش العربية فلسطين للذود عنها وكان عمر التلميذ محمد حسنى مبارك فى ذلك الوقت ٢٠ عاماً، وكان قد التحق بالكلية فى نوفمبر ١٩٤٧ وتخرج فيها عام ١٩٤٩ برتبة الملازم.

ثم التحق بالكلية الجوية وتخرج فيها بعد عام ولم يشترك الطيار حسنى مبارك فى حرب فلسطين ، كان فى ذلك الوقت ضباط الثورة الأميرالاى محمد نجيب وكان ضابط هيئة الأركان والصاغ عبد الحكيم عامر والبكباشى جمال عبدالناصر وغيرهم على خط النار فى فلسطين..

وقاد محمد نجيب فرقة من شرقى سيناء عبر الطريق الساحلى الممتد إلى غزة وتل أبيب وكان القسم الثانى بقيادة اللواء أحمد عبد العزيز الذى دخلت قواته بئر سبع فى ٢٠ مايو وواصلت شمالاً حتى بيت لحم ولمواجهة ذلك أمر (بادين) بنقل جزء من قواته من القدس إلى الساحل وأمر (بادين) بمحاصرة قوات نجيب ومهاجمتها من الخلف وبدأ التراجع من القوات المصرية وفى يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ أعلن ابن جوريون الدولة اليهودية وترأس الحكومة التى تكونت من ٢٦ عضواً وتشكل الائتلاف وعاد الجيش المصرى ما بين منتصر ومهزوم وتضارب وتبادل الاتهامات وظهرت قصة الأسلحة الفاسدة.

وسط هذا كله كان الضابط محمد حسنى مبارك يتابع مثله مثل الملايين من المصريين ما يحدث لبلاده وأسرته فى الدلتا وهو فى القاهرة وبلبيس ويشارك

مثل الآلاف من الضباط فى متابعة حرب كان المصريون يتخبطون فيها ، وكان (عزام) أمين عام الجامعة العربية قد أعلن فى مؤتمر صحفى فى ١٥ مايو بأن هذه الحرب ستكون حرب إبادة.

وإذا كان الفكر السياسى والوجدانى والعقلى تبلور لعبد الناصر أيام الاحتلال الإنجليزى لمصر وتأثره بمصطفى كامل ومحمد فريد فإن فكر حسنى مبارك قد تبلور خلال سنوات طويلة ، وعبر رحلة طويلة من كفاح مصر ، لاحتلال، حرب فلسطين ، الثورة الوطنية التى قامت فى ٢٣ يوليو ثم مناورات لاستعمار والعدوان الثلاثى على مصر والحروب التى خاضتها مصر فى اليمن وغيرها من دول لم يتحقق من ورائها شىء، كذلك النكسة التى أصابت وجدان حسنى مبارك بالحزن والانكسار مثل غيره من الشعب ورجال القوات المسلحة.

فى هذه الفترة كان من يطلع على الصحف (الأهرام)، مثلاً كان يقرأ عن مشرفه باشا عميد كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول. مثلا هناك رسالة فى (الأهرام) من خليل عياد بالسنة الأولى بكلية العلوم إلى مشرفة باشا في مجلة (...ى)التى تصدرها الكلية ويشارك فيها صلاح جلال، وفرخنده حسن، والمأمون أبو شوشة وكان مدير مديرية سوهاج الاميرالاى على حلمى وأصبح بعد الثورة عضوا فى لجنة الدستور والصحف تحفل باعلانات عن أفلام منها فيلم (الواجب) وفيلم المجنونة.

وشاءت العناية بعد ذلك أن يتقلد الضابط محمد حسنى مبارك مقاليد الحكم فى مصر ليصبح رئيس الجمهورية الذى أحس ويحس بشعبه بعد أن شارك فى حرب ٦ اكتوبر ثم أصبح نائبا لرئيس الجمهورية فى ١٦ ابريل ١٩٧٥ بعد تعديلات دستورية أجراها السادات.

وأصبح حسنى مبارك بعد سنوات رئيساً للجمهورية ، وحفلت أجندة رئيس الجمهورية بالكثير من هموم الشعب : التعليم، الصحة، والتكافل الاجتماعى وغيرها من هموم أثقلت كاهل رئيس الجمهورية الذى عاصر هموم مصر .



الرئيس مبارك في عيد ميلاده

في يوم ٤ مايو عام ٢٨ولد محمد حسنى مبارك فى قرية عاديةمن قري مصر وهى قرية كفر مصيلحة وكانت مصر متاججة فى شعورها الوطنى ضد الاستعمار بعد صدور تصريح ٢٨ فبراير ووفاة سعد زغلول بعد ان اثقل كاهله النضال الوطنى وكانت الساحة المصرية تفور بالأحداث وفى ٢٦ مايو ١٩٢٨ رفع الستار عن تمثال نهضة مصر الذى أقيم فى باب الحديد وكان يمثل رمزا خالد لنهضة الأمة وربط الحاضر بالماضى وفى ٩ مايو نشرت البلاغ شعرا للشاعر محمد عبد الغنى حسن فى احتفال بازاحة الستار عن تمثال نهضةمصر وانتقل التلميذ مابين طنطا وشبين الكوم وقويسنا واشمون وكان على التلميذ ان يسير يوميا قرابة الكيلو حيث التحق بالمدرسة الثانوية شأنه شأن باقى التلاميذ من أبناء القرى.

وقد ذكر عبد المجيد عطيه مدرس اللغة العربية الذى درس فى مدرسة المساعى الثانوية بشبين الكوم بأنه كان يمتاز على زملائه فى الفصل بأداء عمله وممارسة الرياضة البدنية كما كان متفوقا فى التاريخ واللغة العربية وكان رئيسا لفريق الهوكى بالمدرسة الثانوية وفى أحد موضوعات الانشاء ذكر القاهرة بأنها كم هزمت ممالك وكم طوت جبابرة.

وكان والده يريد له أن يدرس فى كلية المعلمين ليتخرج مدرسا وكانت فى شارع الملكة نازلى أمام مستشفى الدمرداش لكن رأى التلميذ ان يكون ضابطا فى القوات المسلحة وخلال الأعوام التى عاشها التلميذ حسنى مبارك مرت على

مصر أحداث وأحداث وكان شديد الاهتمام بالحوادث والأحداث التى تعيشها لبلاد فقد كان عضوا باللجنة السياسية بالمدرسة والتحق الطالب حسنى مبارك الكلية الحربية فى نوفمبر ١٩٤٧.

كانت الأحداث السياسية المصرية الأحزاب والدستور وحكومة صدقى وغيرها حديث الساعة فقد أشارت الصحف فى ذلك الوقت الى اشتراك أحمد لطفى السيد فليسوف حزب الأمة فى وزارة محمد محمود باشا ١٩٢٨ التى عطلت الدستور ثلاثة مرات كذلك كانت الصحف حافلة بأخبار منها موقف الملك فؤاد وسعد زغلول حول رفض الملك تعيين وزيرين قبطيين والاكتفاء بوزيرواحد قبطى !

ووسط أحداث كثيرة منها مقتل رئيس الوزراء المصرى النقراشى باشا فى ديسمبر ١٩٤٨ واحداث المظاهرات الماضية فى مصر لمحاربة الانجليز تخرج حسنى مبارك فى فبراير ١٩٤٩ من الكلية الحربية وتخرج فى مارس ١٩٥٠ من الكلية الجوية حيث كانت الكلية الجوية لاتقبل إلا المتفوقين من الكلية الحربية.

وكانت الثورة فى هذه الفترة فى مطبخ الاعداد جمال عبد الناصر سنه فى ذلك الوقت ٣٢ عاما وأنور السادات سنه ٣٠ عاما وعندما اختاره الرئيس السادات فى ١٦ ابريل عام ١٩٧٥نائبا للرئيس اختاره كما ذكر لكونه أحد قادة اكتوبر وصاحب الضربة الأولى فى الطيران التى افقدت العدو اتزانه لأنه يمثل جوهر الانسان فى وطننا ثم تولى الرئاسة فى اعقاب مقتل السادات بعد استفتاء شعبى.

ومما هو طريف ان حسني مبارك كان في فترة ما قبل الحرب يدهن شقته الجديدة وطلب الانتهاء من هذا البياض بعد انتقاله من شقته القديمة قبل ٦ اكتوبر حتى لايتسني ان يشغله شيء أثناء المعركة وبدأ عهد مبارك باطلاق سراح المعتقلين السياسيين واقامة المؤتمر الاقتصادي الذي ضم كل الاتجاهات

الاقتصادية كذلك كان من انجازات مبارك خلال عهده الكثير من الانجازات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى عهده جدولت الديون وتم نشر التكافل الاجتماعي واعطي للانسان المصري كرامته وغيرها من انجازات تعجز الصفحات عن سردها.





الخطة الخمسية والجماهير

تعرض السيد رئيس الجمهورية فى خطابه امام مجلسى الشعب والشورى للمعالم الرئيسية لاستراتيجية التنمية خلال الاعوام القادمة والتى تستهدف تحسين أوضاع المواطن المصرى والارتفاع بمستوى معيشته من خلال عدة محاور رئيسية تهدف إلي رفع مستوى المعيشة وتوفير فرص للعمل وغيرها من تقديم خدمات في كافة القطاعات. والتوجه الاستراتيجى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المرحلة القادمة والتى تتضمنها خطة السنوات الخمس القادمة لتحقيق الاهداف التى أعلنها الرئيس ينعكس في مجالات متعددة تمس الطبقة العريضة من الشعب منها:

- تحسين مستوى الخدمات الصحية مستهدفة التركيز علي الصحة الوقائية والقضاء الكامل علي الأمراض الوبائية أو المستوطنة مع اعطاء عناية خاصة للمناطق كثيفة السكان.

- تدعيم التوازن في توزيع السكان علي الحيز المكانى لمختلف المحافظات وتدعيم الانتشار السكانى خارج الوادى.

- تدعيم التنمية الريفية المتكاملة للارتفاع بمستوى أهل الريف والتقليل في الفوارق بين الريف والمدينة.

- زيادة الصادرات من السلع الغذائية ذات السمعة العالمية والاهتمام بالصادرات الزراعية غير التقليدية.

- تطوير التسويق الزراعى بزيادة الكفاءة التسويقية والحد من الفاقد .

- رفع كفاءة استخدام مياه الصرف والمياه الجوفية والامطار لزيادة كمية الموارد المائية المتاحة للاستخدام.

- تحقيق التكامل والاتساق في الصناعات والارتفاع بالجودة الي مستويات فائقة مع الانخفاض بالتكلفة الي مستويات المنافسة الدولية مع التركيز علي التنمية الشاملة للصناعات الصغيرة والمتوسطة.

- تعاظم دور المعلومات والادارة المراقبة في ادارة النظم والمنظومات ضمانا لكفاءة التشغيل والتكامل في إدارة المكونات التكنولوجية والتنظيمية والاقتصادية لهذه النظم.

- توزيع الخدمات التعليمية علي جميع المحافظات من مختلف البيئات بما يحقق النمو المتوازن فى الدولة مع تحديث الوسائل التعليمية وانتاج مواد تعليمية متطورة.

- العمل علي جعل الزيادة في اعداد الطلاب في حدود المعدلات العالمية واحداث نقلة نوعية في جودة التعليم الجامعى والعالى وتعديل وتطوير التخصصات لتتلاءم مع حاجة السوق ومتطلبات التنمية.

- المشاركة الايجابية الفعالة في تطوير المشروعات الانتاجية والخدمية علي الأخص مشروعات الصناعة والبيئة والمعلومات .

ولتحقيق ذلك فإن الخطة الخمسية في جوهرها تأخذ خطوات حاسمة من اجل:

❖استكمال المستشفيات التي بدىء في بنائها منذ سنوات طويلة وتجهيزها وتأثيثها خلال السنوات القادمة كمستشفيات المنصورة العام، شرم الشيخ،العريش، كفر الدوار الجديد، شرق المدينة، العطارين بالاسكندرية ،

الزقازيق العام، الغردقة وغيرها.

❖ مضاعفة الاعتمادات المتاحة للدواء والمستلزمات الطبية.

❖ استكمال مظلة التأمين الصحى لجميع الطلاب والعاملين بالدولة لتشمل شرائح جديدةمن المجتمع.

❖ توفير متطلبات التحصين باعتباره احد ركائز الخدمات الوقائية حيوية للوزارة.

❖ زيادة الاهتمام بمشروعات الأسرة والطفولة والتركيز علي توجيه مزيد من الاهتمام لحماية ورعاية وتأهيل واعداد الفئات التى تحتاج الي رعاية خاصة من المعوقين علي اختلاف فئاتهم وكذلك حماية الاطفال .

❖ تنفيذ برنامج مبارك للتكافل الاجتماعى لتوفير الرعاية المتكاملة فئات محدودة الدخل.

❖ الاهتمام بالثقافة بالقدر الذى يسمح بوصولها الي الذين حرموا من الزاد الثقافى ردحا طويلا من الزمان.

❖ الاهتمام بالمبادرات الخاصة في مجال الثقافة مثل تلك التى تقوم بها الجمعيات الثقافية أو الهيئات الخاصة ومساعدة المبدعين في تحقيق ابداعهم.

❖ توفير مناخ الابداع والرعاية والدعم لابناء مصر من الاعلاميين أصحاب الكلمة الصادقة وحملة القلم الأمين ورفع كل مايحد من ابداعهم انطلاقا من الايمان بان ضميرهم الوطنى هو الذى يحكم آرائهم.

❖ تغطية العواصم بمراكز الاعلام الخارجى ليكون مركزا حضاريا يعكس الثقافة والرؤية المصرية لكافة القضايا القومية والاقليمية والدولية وفي ذات

الوقت ينقل استشراقات الثقافة والفكر العالمى.

- ❖ تغطية كافة المدن والقرى الرئيسية بالمسجد الجامع باعتبار أن المساجد تعتبر مراكز اشعاع ثقافية وتربوية وروحية.
- ❖ توثيق الصلة بين المسجد الثقافي والاجتماعي والصحي والذي يتفق مع احتياجات المواطنين من رعاية المرضى وكفالة الايتام والمحتاجين ونشر الثقافة في محيطة وذلك من خلال ضم كافة المساجد الاهلية لاشراف وزارة الاوقاف لضمان اداء تلك الرسالة الاسلامية السامية.
- ❖ احلال وتجديد المنشآت الدينية بجميع المحافظات وتطويرها وربطها بالمراكز الاسلامية التنويرية.
- ❖ استكمال الانشاءات الرياضية والنوادى الرياضية وتجهيزها للاعداد للبطولات وفقا للاسس العلمية الحديثة بما في ذلك المدارس حسب مواصفاتها الحديثة .
- ❖ تيسير سبل التقاضى وتقديم خدمات العدالة الي جمهور المواطنين .
- ❖ استخدام الاساليب الحديثة في حفظ القضايا والمستندات والوثائق .
- ❖ التقدم المستمر في نوعية الحياة الريفية لجميع ابناء المجتمع الريفى كى تتساوى مع المستوى المتحقق في المدينة في كافة ابعاد الحياة عمرانيا، اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا.
- ❖ تنفيذ مشروعات مياه الشرب والصرف الصحى والكهرباء وتحسين البيئة والبريد والتليفون.
- ❖ تنفيذ مشروعات انشطة المرأة والطفل في مجال رعاية الأمومة وتنظيم الاسرة وانشاء دورحضانة ورعاية المعوقين ومحو الأمية والتأهيل المهنى.

❖ تنفيذ مشروعات الخدمات الصحية والتعليمية والدينية والثقافية والترويحية.

❖ تدعيم المؤسسات الريفية والمشروعات الخاصة بالتثقيف والتوعية وتأهيل واعداد العيادات والتكافل الاجتماعى وذلك من خلال دعم المشروع القومى للمرأة الريفية.

ولاشك ان ماتقدم هو التوجه الاستراتيجى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المرحلة القادمة والتى تتضمنها خطة السنوات الخمس القادمة لتحقيق أهداف حيوية اعلن عنها الرئيس .





وقف الخلق ينظرون جميعا!

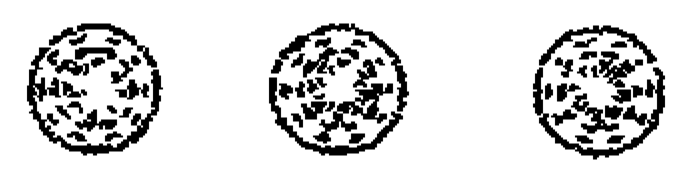
عندما كنا نسمع أم كلثوم في أيام خلت قصيدة حافظ ابراهيم وهي تقول (وقف الخلق ينظرون جميعا كيف أبني قواعد المجد وحدي) لم نكن نتصور أن تكون هذه الأيام هي الأيام التي تكون فيها مصر علي الخريطة وبوق الأحداث الخارجية والمحلية فالاجتماعات الداخلية متواصلة بين الرئيس مبارك والمختصين والخبراء ورئيس الوزراء يعقد أجتماعات دورية للعديد من الوزراء والمختصين ومجلس الوزراء يفكر في عمل آلية لفض المنازعات بين الجهات الإدارية والمواطنين وذلك من أجل راحة الناس وعدم الجري وراء مشاكلهم ورفع القضايا التي تتزايد كل يوم .

ولا تخلو جريدة أجنبية ولا أذاعة عالمية من أسم مصر و أسم الرئيس مبارك وعندما أرسل برسالة إلي الرئيس الروسي يعرب فيها عن القلق الكبير أزاء الوضع في الشيشان وطلب أيجاد حل سلمي للازمة . كان دوي ذلك كبيراً حيث أعطت القيادة الروسية رسالة مبارك الاهتمام في الوقت الذي لم يرتفع فيه صوت من دولة أخري عربية أو غير عربية تطالب بالوقوف مع هؤلاء الذين شردتهم المعارك ودمرت ديارهم ، وفي الوقت نفسه كان الرئيس مبارك يتابع أبعاد القضية الفلسطينية حيث يصل لمصر ليفي وزير خارجية أسرائيل ، وحيث أجتمع الرئيس مبارك سلفا مع ياسر عرفات وباراك .

وكأن الرئيس مبارك قد حمل الدنيا كلها علي كتفيه من أجل راحة الناس، والعالم كله ودفع عملية السلام في العالم كله ورفع الشرور عن كاهله وخلال

أسـابيع يسـافـر الرئيس مـبـارك إلي واشنطن وكمـا ذكـرت إحـدي الصـحف بأن الرئيس مـبـارك لو ألتقي بأحـد مـرشـحي الرئاسـة لفـاز هـذا المرشـح، وهـذا يعكس مدي قوة ونظرة العالم إلي الرئيس مبارك

لقـد أصـبـحت مصـر والقـاهـرة بؤرة مـضـيئة علي الخـريطة وقـد وقف الخلق جميعـا ينظـرون إلي مصـر وينظـرون إلي تحـركها ودبلومـاسيـتهـا وكـأن مصـر تتضم لقوة مؤثرة أخري في العالم تحركه وتصدر عنها الأحداث المؤثرة .





مبارك وإنسانية الحكم

لا شك أن الرئيس مبارك له عشرات المواقف من أجل العدالة الاجتماعية وهذه المو اقف ليست مواقف فردية ولكنها تشريعات .

ففي عهد مبارك أصبحت العدالة الاجتماعية أحد عناصر الدستور الهامة.

ويظن البعض أن نظام الاقتصاد الحر يحقق الكفاءة الانتاجية ولكنه لايؤدي إلي العدالة الاجتماعية علي أساس أن الاقتصاد الحر يولد الثروات ويؤدي إلي تفاوت الثروات ويخلق طبقة الأثرياء كما يخلق طبقة الفقراء ولكن ذلك الوهم لا يلبث أن يزول عندما نري أن توجهات الرئيس بألا يضار عامل واحد عند تطبيق الخصخصة وأن الخصصة لا دخل لها بالعمالة فالعمالة قائمة وتتأثر بأي شكل من الأشكال بالأضافة إلي توفير شبكة من الامان لكل المواطنين ضد المخاطر الاجتماعية بما في ذلك مخاطر العجز والشيخوخة والبطالة وغيرها في عهد مبارك حرص علي تحقيق الأمن والأمان لأفراد الأسرة المصرية ورعايتهم وبصفة خاصة الطفولة بإعتبارها صانعة المستقبل في مجال رعاية الأسرة ومجال رعاية المسنين والأحداث والضمان الاجتماعي والأسر المنتجة وتنمية المرأة الريفية وغير ذلك حدثت طفرات كبيرة .

كما أنشئ الصندوق الاجتماعي من أجل مد يد المساعدة إلي المئات بل الألاف من الشباب الذين آثروا العمل الحر ولم يعملوا في الحكومة وذلك بتقديم القروض وذلك لتيسير سبل الحياة ولم ينس الرئيس عندما زار أحدي المدن

لجديدة أن يطلب من وزير الأسكان أن يوفر للشباب الإسكان الرخيص فليس ي مقدور الشباب البدء بمثل هذه الأرقام الكبيرة .

كما أشارت الصحف إلي أن مجلس الوزراء يناقش في أجتماع قادم مقترحات حول تشغيل الخريجين بالمسابقات طبقا لأسبقية التخرج وذلك لأنعاش ظام تشغيل الخريجين .

في هذا الإطار نعني بنمو الاقتصاد القومي بمعدلات عالية وهذا يعني عظيم الاقتصاد ويؤدي ذلك إلي توفير فرص العمل المتاح سواء في الحكومة أو لقطاع الخاص مما يعني توفير أحد العناصر الهامة للعدالة الاجتماعية بعد أن تي شبح البطالة فترة علي الشباب مما جرفهم إلي تيار الجريمة والتطرف والانحراف وغير ذلك من أمراض أجتماعية خطيرة .

وثمرة من ثمرات التنمية أن تنساب في المجتمع العدالة الاجتماعية بشكل يضمن للمواطن عيشته وكرامته حيث لا بد أن تتواكب سياسات التنمية مع سياسات أخري موازية وذلك لضمان مشاركة الجميع في ثمرات هذا النمو وذلك من خلال الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية والسكانية وغيرها مما يعود بالنفع علي جميع فئات المجتمع خلاف رعاية أرباب المعاشات وأصحاب الدخل الثابت المحدود ورفع مستوي التعليم ومجانيته ومحو الأمية بالاضافة إلي التكافل الاجتماعي بالمجتمع بما يضفي أنسانية الحكم وليس الحكم سوي رفع مظلة للأمان الاجتماعي ترفع عن الناس مخاطر الحياة والأمن والعجز والشيخوخة والبطالة .

ومن هنا ينبع شريان جديد وهو تكافؤ الفرص وإعطاء كل ذي حق حقه وفرصه في الحياه لتحقيق ذاته دون وساطة أو محسوبية ومن هنا ففي ظل أليات السوق فليس هناك غضاضة يأن تتفاوت الدخول ما دامت دخولا شريفة حيث يولد ذلك الأبتكار والحافز ومن هنا جاءت النظرة الأخيرة للضرائب

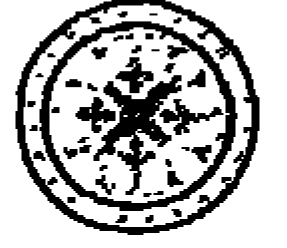
فليست الدولة جابية للضرائب ولكن للضريبة دور إجتماعي آخر ولا بد أن يكون للمالية العامة دورا هاما في هذا المجال وقد ردت الضرائب للمصريين الذين في الخـارج .

أن التغييـر الجـديد في هذا المجتمع والتحـرر الاقتصادي والتحـول للقطاع الخاص والتحول من الأسعار الاجتماعية إلي الأسعار الاقتصادية والخصخصة والتصحيح الاقتصادي للمجتمع تعايشه أنسانية الحكم من أجل عدم تأثر المجتمع تأثرا كبيرا بهذه المتغيرات خاصة الطبقات الكادحة والتي لا حول لها ولا قوة.





مبارك وسيناريو النمو



تضمن خطاب الرئيس في مجلسي الشعب والشوري تعميق التصنيع المحلي وأعطاه دفعة للصناعة المحلية بحيث يمكن أن تواجه هذه الصناعة المنافسة العالمية في ضوء المتغيرات العالمية الدولية وبحيث يمكن للصناعة المحلية مواجهة غول جديد وهو الجات ، كذلك أتحادات الشراكة الأوربية والاتحادات الاقليمية - والمنافسة التي تواجهها الصناعات المحلية تتطلب الجودة الكاملة حتي يتسني الدخول للاسواق حيث سيؤدي فتح الاسواق إلي أحتمال تدمير هذه الصناعات الناشئة حديثا في عدد من الدول نتيجة المنافسة الخارجية الحادة .

وفي مصر أنشئت لجنة في بنك الاستثمار القومي لتعميق الانتاج المحلي وذلك لدارسة مشكلات الصناعة المحلية وكيفية التغلب عليها وأعطاء الأولوية للأنتاج المحلي بدلا من الاستيراد وحيث أن مصر أصبحت - مع البلدان العربية - تواجه مشكلة خطيرة حيث أنه في حالة تحرير السوق الداخلية لتجارة الملابس والمنسوجات فإن أسواق الدول العربية بما فيها مصر ستشهد فيضا من المنتجات الاسيوية الرخيصة التي ستزيد حصتها في الاسواق المحلية علي حساب المنتجين المحليين .

وعلي الرغم من أهمية أتفاقيات الجات الجديدة فإنها تكتسب أهمية مضاعفة لكونها جاءت في ظروف حدوث تغيرات حادة في النظام العالمي ككل- وقد كان خطاب الرئيس مدركا لمثل هذه التغيرات الكبيرة فتحدث عن مثل هذه

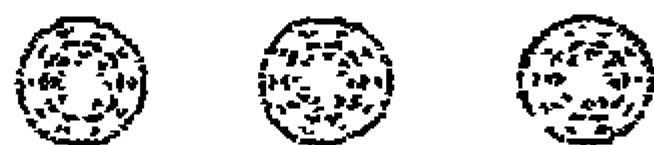
التغيرات الكبيرة التي تحدث في العالم كله مما يتطلب قيام مصر بإعداد عدد أكبر من البرامج المدروسة لتحديث القطاعات المصرية المختلفة ويرتبط ذلك بإنتعاش الصناعة المصرية ومواجهة أكبر تحد يجابه مصر الذي يتمثل في إعادة هيكلة الاقتصاد وتحقيق النمو السريع حتي يمكن خلق وظائف منتجة لقوة العمل التي سوف يصل حجمها إلي ٣٠ مليون فرد بقدوم عام ٢٠١٢ وتتمثل أستراتيجية التوظيف في تحقيق معدلات عليا للاستثمار في ٣ مجالات أساسية من المجالات التي ينشط فيها القطاع الخاص وهي الصناعات التصديرية والمشروعات الصغيرة والقطاعات الخدمية التي تحقق معدلات مرتفعة من النمو .

لقد كان الرئيس مبارك في خطابه شديد الأهمية لأعطاء الصناعة المحلية دورا هاما حتي لا تذوب هذه الصناعة وسط فوران يجتاح العالم كله وقامت كل دول العالم المتحضر بحماية صناعاتها وأعطتها الدعم ثم تتركها لهذا البحر المتلاطم من أجل المنافسة القوية في الأسواق

لقد قدم أتحاد الصناعات الكثير من المقترحات بشأن تدعيم الصناعة المحلية خلال هذه الفترة الصعبة لمواجهة المنافسة وذلك حتي تقدم الصناعة أيضا دعما للصادرات - ولا شك أن مساهمة الصادرات في نمو الناتج المحلي الإجمالي سوف يكون هاما بالنسبة لإنجاح سيناريو النمو حتي يمكن أستغلال الطاقات الانتاجية وزيادتها وتوفير وظائف جديدة بصورة سريعة ومطردة وتوليد العملات الحرة لتحويل الواردات من السلع الرأسمالية والوسيطة والغذائية وحتي يمكن استكمال عملية التحول من إتباع أستراتيجية تصنيع بدائل الواردات للداخل إلي أستراتيجية التوجه للتصدير للخارج .

إن سيناريو النمو الذي يصنعه مبارك وذكره الدكتور كمال الجنزوري في بيان الحكومة ضروري من أجل مواجهة القرن القادم وبعد أن أستطاعت مصر

أن تواجه وضعا أجتماعيا وأقتصاديا صعبا من خلال برنامج الاصلاح الاقتصادي والتصحيح الهيكلي عليها أن تواجه خلق الاقتصاد الذي يتواءم مع السنوات القادمة لتحقيق مستويات معيشة مماثلة أو تفوق تلك التي تحققها الدول المتقدمة أو متوسطة الدخل على الأقل





مبارك ومصر الغد

أشار الرئيس حسني مبارك إلي أن الأهداف الطموحة التي طرحها في خطابه في مجلسي الشعب والشوري يمكن أن تتحقق من خلال الاتفاق علي تنفيذ مهام متعددة يشارك الجميع في إنجازها وسوف يكون دور الحكومة الرئيسي هو توفير الظروف المواتيه لإنجاز هذه الأهداف وتوفير الموارد اللازمة لذلك وسيكون الوزراء مسئولين مع مجلس الشعب عن صياغة البرامج والسياسات المطلوبة لهذا الإنجاز والمشاركة في إدخال التعديلات المطلوبة علي بعض التشريعات .

ومن ثم لم يكن الرئيس حالما عندما تحدث عن الدولة وهي تريد اللحاق بالقرن الـ ٢١ من أجل رفاهية الفرد والمجتمع وذلك بعد متغيرات اقتصادية وسياسية عالمية أجتاحت العالم كله وأصبح العالم كله الآن قرية صغيرة بعد أن سقطت كل الحواجز وسقطت كل القيود فلم يعد في مقدور دولة أن تعمل أو تتحرك بمفردها أو تعمل وحدها بالاضافة إلي ضرورة توطيد العلاقات مع التجمعات الدولية دون حواجز أو قيود في إطار سياسات الانفتاح علي العالم وفي إطار التجمعات الاقليمية والاقتصادية في المنطقة كذلك أتفاقات الجات والشراكة.

ولم يكن الرئيس في فكره حالما عندما أراد أن تواجه مصر التطورات العلمية الحديثة في العالم حيث لم يعد هناك لمتخلف في هذا العالم ومن ثم جاءت الخطة تركز علي البحث العلمي وربطه بإحتياجات التنمية والمجتمع

وملاحقته للتطورات العلمية والعالمية .

ولم يكن الرئيس وهو يتحدث عن رعاية الصناعة الوطنية وتوفير فرص العمل الجديدة يتحدث من فراغ فلا شك أن الصناعة الوطنية في هذه المرحلة الحاسمة والحساسة بعد الدخول في الجات تواجه منعطفا خطيرا وهي تواجه المنافسة العالمية وبعد سقوط الدعم وضرورة الاعتماد علي الذات مما يعطي مسئولية خطيرة علي الصناعة لتطور انتاجها وتحسين الجودة والنوعية ليكون علي مستوي المنافسة .

وعن التوسع في مشروعات الشباب تحدث الرئيس عن أن الحكومة قد تكفلت بتوفير ١٠٠٠ مليون جنيه سنويا لاستخدامها في منح القروض الميسرة للشباب في المشروعات الصغيرة وأنه من المقرر أن يتم توفير مبلغ ٥٠٠٠ مليون جنيه لمشروعات الشباب خلال السنوات الخمس القادمة بواقع ١٠٠٠ مليون جنيه سنويا .

وتحدث الرئيس عن تنفيذ برنامج للتكافل الإجتماعي لرعاية الإنسان المصري من الفقر والعوز والرعاية المتكاملة للفئات محدودة الدخل ومن خلال ضمان حد أدني من الدخل الشهري وكانت مصر قد خطت في هذا المجال خطوات كثيرة لمنح المعاشات لمحدودي الدخل ورعاية أرباب المعاشات والتفكير في زيادة المعاشات ومن ثم لم يكن الرئيس وهو يتحدث ، يتحدث من أجل القاء خطابا يوضع في المجلس كوثيقة ولكن كان بصدد تحديد معالم المستقبل وترجمة للآمال العريضة لمصر من أجل أن نلحق بالقرن الـ ٢١ بعد أن تطور العالم وتكالبت القوي الكبري من أجل السباق المتزايد للتمية والدخول في تكتلات من أجل مصلحتها أو مصلحة شعوبها ومن ثم لم يعد للجمود مكانا ولعل رقما واحدا يحدد ما نحن عليه فسوف تؤدي أتفاقية الجات إلي زيادة الناتج القومي علي مستوي العالم إلي ٢١٦ مليار دولار يخص الدول المتقدمة منها ١٢٠ مليار دولار

ويخص الصين ٣٧ مليار دولار ويخص الكتلة الشرقية سابقا ٣٧ مليار دولار ويخص الدول النامية وعددها ١٠٠ دولة ١٦ مليار دولار.

ولا شك أن الرئيس وهو يتحدث في خطابه كان يعبر عن أمال عريضة لهذا الشعب تتواكب مع خطة العام الحالي ٩٥ - ٩٦ التي توجه إلي إقامة البنية الأساسية وتجديد الطاقات الانتاجية وتحديث ودعم وتطوير الخدمات الأجتماعية ولا شك أن أهم قضايا العمل الداخلي ومن أهمها دفع عجلة التنمية وتطبيق برنامج إقتصادي شامل تدريجي يترتب عليه خفض عجز الموازنة العامة وخفض معدل التضخم وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات كذلك توسيع قاعدة الملكية وتنشيط سوق المال .

كذلك هناك هدف من أهداف الرئيس هو إزالة معوقات الاستثمار بهدف إقامة المشروعات الجديدة سواء كانت مشروعات كبيرة أو صغيرة أو متوسطة وذلك لتوفير حوالي ٧٠٠ ألف فرصة عمل سنويا خاصة أن الخطة الخمسية إستهدفت في المقام الأول تحقيق التوازن بين قطاعات الاقتصاد القومي من خلال الارتقاء بمعدلات التنمية والحرص علي إستمرارها وتوفير فرص العمالة ودعم قطاعات البنية الاساسية والعمل علي تصحيح ميزان المدفوعات وإقران التنمية المادية بتنمية حقيقية للعنصر البشري حيث يتم إستيعاب القدر الأكبر من العمالة في المجالات الصناعية باعتبار ان الصناعة تمثل الركيزة الأساسية للتنمية كذلك دعم المشروعات الصغيرة والحرفية من خلال قروض ميسرة من حيث الفائدة وفترة السداد وغيره.

مصر الغد تتطلع إلي المستقبل ولكن بأسلوب جديد لمواجهة تحديات الغد.



الرئيس والارتقاء بمستوى المواطن



ألقي الرئيس حسني مبارك خطابا في الاجتماع المشترك لمجلسي الشعب والشوري بمناسبة بدء الدورة الجديدة لمجلس الشعب .

وأعرب الرئيس عن أمله في أن يثري المجلس النيابي الجديد مسيرة العمل الديمقراطي ويضاعف من قدرته علي مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين كما تناول الرئيس في خطابه أهم قضايا العمل الوطني الداخلي وملامح السياسة الداخلية خلال السنوات القادمة حتي مطلع القرن الحادي والعشرين .

وركز الرئيس علي عدة قضايا وذكر أن أولويات المرحلة الراهنة تتضمن عدة قضايا منها :

الإرتقاء بمستوي معيشة المواطن المصري العادي

– وقد ذكر الرئيس أن الأوضاع الاقتصادية في بداية العقد الماضي كانت في حاجة إلي مراجعة شاملة في ضوء التطور ات التي شهدتها الساحة الاقتصادية في الداخل والخارج .

ومن ثم كان الحرص الكامل علي أن تتضافر كافة الكفاءات الاقتصادية المتوفرة في مصر لوضع استراتيجية متكاملة للتطوير والتنمية وبلورة الخطوط الاساسية لخطة طويلة الأمد عشرين سنة تفصل في خطط خمسية متتالية وقد تحددت نقاط الارتكاز الاساسية طويلة المدي في محاور ثلاثة هي :

أو لا : دعم القدرة الذاتية للاقتصاد المصري في تمويل التنمية .

ثانيا : الاستمرار في دعم وإصلاح البنية الأساسية المادية والاجتماعية.

ثالثا : أعتبار البعد السكاني والمكاني للتنمية محور ا اصيلا من محاورها.

رعاية الصناعة الوطنية وتوفير فرص عمل جديدة.

ركز الرئيس حسني مبارك علي الإدارك الحقيقي لقيمة العمل ودور العمال والذي كان وراء الاصرار علي توفير فرص عمل جديدة بأقصي ما نملك، ومن ثم فقد تم توفير حوالي ٥ مليون فرصة عمل جديدة لأبناء مصر خلال الاربعة عشر عاما الماضية .

كما أوضح الرئيس حسني مبارك أن رعاية الصناعة الوطنية سوف تظل قائمة في ظل أوضاع تحرير التجارة علي الأقل خلال مرحلة انتقالية حتي تتمكن هذه الصناعة من توفيق أوضاعها بحيث تتواءم مع ظروف المنافسة العالمية وخاصة في ظل إطار أتفاقية الجات والمتغيرات الدولية .

وأنه في إطار الانفتاح الاقتصادي علي العالم الخارجي فإن مصر تسعي إلي توطيد علاقاتها مع التجمعات الدولية دون حواجز أو قيود وفي هذا الصدد تم توقيع إتفاق للمشاركة مع الولايات المتحدة في عام ١٩٩٤ بهدف تعميق التعاون بين البلدين في مجالات التنمية والتجارة والاستثمار ونقل التكنولوجيا كما تجري حاليا مفاوضات مكثفة مع الاتحاد الاوربي للتعاون مع كل دولة في كافة الميادين في إطار ما يسمي بالشراكة كذلك يجري بحث برامج التعاون الاقليمي المشترك بين مجموعة دول منطقة الشرق الأوسط لتحقيق نوع من التعاون الإيجابي يتوازي مع جهود التسوية الشاملة وذلك بالإضافة إلي إستمرار برامج التعاون الاقتصادي .

أما فيما يتعلق بمواكبة التطورات العلمية الحديثة في العالم .

ذكر الرئيس أن العالم يشهد حاليا حركة إقتصادية وإجتماعية وسياسية كبيرة تتسم بوجود عدد كبير من التكتلات الاقتصادية لها تأثيرها في الاقتصاد العالمي وأنه يقع علي عاتق المفكرين والاقتصاديين مهمة مد البصر والتطلع إلي المستقبل وإمكانية لإستشراف آفاق التقدم المأمول لملاحقة العصر والاستفادة من الثورة الحديثة في طرق الانتاج والاتصالات والتقنيات في علوم الوراثة والتكنولوجيا وتطوير نظم العمل والإنتاج والتعليم والتدريب لتوفير القوي البشرية والمادية والاقتصادية القادرة علي إستيعاب هذا التقدم .

وذكر الرئيس حسني مبارك بأنه يجب علينا أن نتعاهد علي أن يكون العقد القادم هو العقد الهام لتثبيت رحلة الانطلاق والدفع الذاتي علي أرض مصر وأنه أنطلاقا من الإنجازات الكبيرة التي تم تحقيقها وإستفادة من برنامج الإصلاح الاقتصادي وجنيا لثماره وإستمرارا لجهود التنمية ، تهدف إستراتيجية التنمية خلال السنوات القادمة إلي إحداث نقلة كبيرة في المجتمع والاقتصاد المصري معا وتركز علي تحسين أوضاع المواطن المصري من خلال الارتفاع المتطرد في مستويات معيشته وتوفير الإمكانيات العالية لتعليمه وتدريبه ورعايته صحيا وإجتماعيا وثقافيا بما يؤدي إلي زيادة قدرته علي العطاء والإبتكار والابداع ومن هنا كان التفكير في وزارة جديدة برئاسة الدكتور كمال الجنزوري لتكون وزارة الانطلاق للقرن لـ٢١ .

ومن ثم فإن الأمر يتطلب الارتفاع بمعدل النمو ليزيد علي ثلاثة أمثال معدل النمو السكاني في الخطة الخمسية القادمة مما يرفع مستوي نصيب الفرد من الدخل إلي ١٥٠٪ مما هو عليه الآن .

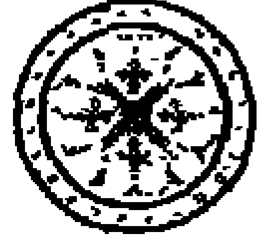
ولا شك أن النقاط التي أشار إليها الرئيس حسني مبارك في خطابه تكون نبراسا للوزارات وغيرها للعمل بمقتضاها خاصة أنها قد مست وترا حساسا في

موضوعات مختلفة ومعينة ومنها الإرتقاء بمستوي معيشة المواطن ، وتعميق التصنيع المحلي ، وتوفير فرص عمل جديدة ومواكبة التطورات العلمية في العالم وغيرها من موضوعات هامة تمس كل قطاع بحيث تعالج معالجة جوهرية وليست معالجة جوفاء ، لقد شبعنا كلاما ونريد العمل المثمر المخلص لنلحق بالعالم المتقدم الذي تخلفنا عنه.





نحن نأكل ببطوننا فقط !



هذا الأسبوع تذكرت قصة تتعلق بما نسمعه دائما من تصريحات وأمنيات بزيادة التصدير وما يذكر أحيانا بأن الشعار القادم هو التصدير أو الموت بالإضافة إلي تحديات الجات وغير ذلك من أماني طيبة نحرص عليها دائما .

فمنذ سنوات كنت أعمل مديرا لمكتب أحد الوزراء وكان الوزير علي موعد مع مجلس الوزراء لحضور إجتماع فإذا به يفأجا بأن حذائه الجديد قد سقط منه النعل فجأة كأنه مُصق بصمغ ردئ ولم يعرف ماذا يفعل الوزير وأقترحت إحضار حذاء من أحد المحال الكبري لتلافي هذا المطب المفاجئ واشتري الوزير الحذاء في نصف ساعة ولبسه وبعد أن عاد من مجلس الوزراء شكا لي بأن الحذاء غير مريح علي الإطلاق رغم أن ثمنه يزيد عن ١٥٠ جنيه ! وهذا الأسبوع أشتريت بدلة من أحد محال القطاع العام التي تحمل أسم إيطالي أجنبي وكانت البدلة شيك ورائعة ولكني لاحظت أن الزراير تتطلب إعادة التثبيت ويخرج منها الخيط بشكل فج ، والسوستة رديئة بالإضافة علي عدة تيكيت موضوعة علي البدلة وقد خيطت بالماكينه ويتطلب الأمر معجزة لإزالتها - وإذا كنا نتحدث عن التصدير فلا بد أن يكون هناك جودة فائقة وهي المفتاح الأول للتصدير وبدون ذلك فإن الصادرات لا يمكن أن تجد طريقها إلي أسواق تلفظ هذه السلع .

وقد وجدت الصناعة المصرية الكثير من الحماية في سنوات مضت ولكن للأسف حتي هذه الأيام تغط في مشكلات بسبب الإهمال في التشطيب وغير

ذلك وفي الوقت الذي تصدر فيه العمالة الماهرة للخارج فإنه يبقي في مصر (شر البقر) كما يقولون فالعمالة رديئة للغاية وتعمل بلا ضمير أو إنتماء وكأنها تعمل ضد بلادها في الوقت الذي نجد فيه السلع خارج مصر غاية في الكفاءة وقد روي لي أحد الوزر اء بأن القمصان التي أشتراها من الخارج كان يلبسها بدون مكواه واستمرت سنوات طويلة معه في الوقت الذي نعاني فيه في مصر من الكثير من الملابس الغالية والرديئة في نفس الوقت ومن هنا عرفت لماذا تهرع السيدات والفنانات للخارج لشراء مستلزماتهن بدلا من الوقوع في حبائل الإهمال هنا ورئيس مجلس الإدارة دائما معذور فعماله بعضهم يعملون بأسلوب الفهلوة وعدم الضمير بعد أن أعطتهم القوانين الكثير ونفس الشئ بالنسبة لبعض الإنتاج الزراعي وغيره ، فيصل أحيانا ردئ في ا لوقت الذي تكتسح الأسواق الخارجية صادرات نظيفة مذهلة ، يقبل عليها العالم بل يتفننون من أجل اتقان التسويق والتغليف وغير ذلك ولكننا هنا يكون أحيانا التصدير مجرد أماني جميلة لا يدعمها العمل المخلص ولا الإنتماء ولا الحب لمصر هذه هي التحديات الحقيقية في أنفسنا وليس في الجات ولا السوق الخارجي .

أنهم يأكلون بعيونهم وذوقهم ونحن نأكل ببطوننا !!





المواطن المصرى الذى يريده (مبارك)

مصر وهى على أعتاب القرن القادم وفي ضوء متغيرات دولية خطيرة شهدها العالم في الفترة الأخيرة وهى مالم.يشهدها خلال نصف قرن مضى حيث خطا العالم خطوات نحو التكامل الاقتصادى فمن وحدة أوربية الي تكاتف دول آسيا القوية فيما يسمى النمورالى نشوء منطقة للتجارة الحرة في أمريكا الشمالية تضم الولايات المتحدة وكندا والمكسيك بالإضافة إلي اتفاقية الجات وغيرها من أحداث اقتصادية ضخمة شملها تغييرات سياسية أوسع زلزلت العالم منها سقوط الاتحاد السوفيتى كدولة عظمى وانهيار الكتلة الشرقية كل ذلك جعل من هذا العالم بركانا يغلى ليجعل كل دولة تحاول سباق العصر خاصة بعد أن أصبح من المستحيل علي دولة ما أن تعيش بمعزل عن الأخرى بعد أن أصبح العالم مجرد قرية صغيرة كل يؤثر في الآخر تأثيرا واضحا. وفي ظل هذا كله تتطلع مصر وهى تقوم بدور قيادى بارز في الأمور الدولية والإقليمية في شتى المجالات ويقوم رئيسها بإدارة دفة أمورها في اتزان وروية فإنها تباشر دورا قياديا من أجل توفير المناخ الداخلي والخارجى ولقد شرعت مصر في عهد الرئيس مبارك في تنفيذ برنامج للاصلاح الاقتصادى يستهدف رفاهية الناس وإزاحة كاهل الديون عن أجيال قادمة وللوصول الي مستويات معيشة تماثل الدول المتقدمة وقد كانت رؤية مبارك المستقبلية أن يتمتع كافة المواطنين بحياة أفضل من مسكن -وظيفة - زيادة الدخل والخروج من خط الفقر -الرعاية الصحية - مستقبل كل طفل فى التعليم والحياة

الكريمة - زيادة الضمان الاجتماعى - الرعاية الصحية والاجتماعية والارتقاء بالحياة ليكون لإنسان محورها فإن بناء الإنسان صعب ويستغرق بناؤه العمر كله..لقد اصبحت هذه الأهداف الطموحة مقصد الحكومة وهدفا استراتيجيا لتكون التنمية البشرية هى المحور الأساسى لعملية التنمية الاقتصادية من أجل توفير حياة أفضل وتحسين مستوى الكفاءة وخلق اقتصاد يعتمد علي النمو الذاتى وتحقيق التوظف لقوة العمل المتزايدة والاستمرار في خفض معدل المواليد - لقد كان لمصر تجارب مريرة سابقة ولكن هذه التجارب المرة استوعبتها الأجيال حتى لاتقع في خطأ آخر. لقد كانت رؤية مبارك هى ان يكون جوهر هذه الرؤية توفير حياة أفضل وتحسينا لمستوى الكفاءة بما يكفي علي الجماهير. لقد فرضت المتغيرات الجديدة وفرص السلام في المنطقة فرصا جديدة لمواجهة التحديات وخلق مناخ اقتصادى واجتماعى يواكب هذه المتغيرات الجديدة التى هبت علي العالم كله إن رياح التغير تجعل مصر تضع لبنات قوية اقتصاديا واجتماعيا وذلك لخلق اقتصاد يحقق مستويات معيشة أفضل من أجل المواطن المصرى الذى يريده مبارك.





العدوان الثلاثي على مصر ووجدان حسني مبارك



مع بدء العدوان الثلاثي علي مصر عام ١٩٥٦ كان حسني مبارك ضابطا في الطيران منذ خمس سنوات ونصف وكان الشاب حسني مبارك قد التحق بالكية الحربية في نوفمبر عام ١٩٤٧ وتخرج فيها عام ٤٩ برتبة الملازم وكان قد تقدم للالتحاق بالكلية الجوية اثناء ادائه لامتحانات التخرج في الكلية الحربية ومر بنجاح وقبل بهذه الكلية وتخرج فيها في مارس عام ١٩٥٠ طيارا مقاتلا.

وبعد مولد حسني مبارك بأيام تم وضع تمثال نهضة مصر الذي أقامه المثال مختار حيث تم إزاحة الستار يوم ٢٠ مايو ١٩٢٨ ونشر ابراهيم المازني في السياسة الاسبوعية في ١٦ يونيو ١٩٢٨ قصيدة للشاعر محمد عبد الغني حسن عن تمثال النهضة وذكر فيها:

رفع لنهضتنا بمصر منارا وأزاح عن الفن الجميل ستارا واعدلنا عهد الفنون أصيلة وانفض عن الفن العريق غبارا.

ويوم قيام الثورة كان حسني مبارك عمره حوالي ٢٤ عاما ووسط الاحداث التي غطت مصر والمنطقة كلها كان مبارك يتابع الاحداث في المنطقة وما أثير عن السد العالي وما أعقب ذلك من احداث ادت الي العدوان الثلاثي .

فسجل يوجين بلاك رئيس البنك الدولي أن مصر تفكر في بناء سد جديد

فوق النيل لزيادة المساحة المزروعة بأكثر من الثلث وتوفير الطاقة الكهربائية وذكر بلاك أن مصر تستطيع توفير القدر اللازم من رأس المال المحلي لهذا المشروع إلا أن احتياجات النقد الأجنبي سوف تتجاوز قدرة مصر علي تحمل دين خارجي قابل للسداد ويضيف ان مصر يمكنها أن تطلب قرضا من البنك الدولي لتمويل هذا المشروع ولكن ذلك لن يكفي وأن الأمر يحتاج إلي معاونة خارجية اضافية .

وقد أشار بلاك (وفقا لما ذكره الدكتور رضا شحاته) أمام جامعة برنستون فور عودته الي واشنطن بعد زيارة له لمصر عام ٥٢فقد روي للرئيس ايزنهاور انطباعاته عن الشرق الاوسط واشار إلي أن مصر مفتاح الشرق الأوسط ومن المهم عمل كل شيء لتحسين العلاقات بين مصر والولايات المتحدة حيث تواجه مصر ضيق مساحة الأرض الزراعية وندرة المياه وأن افضل شيء هو زيادة الأرض الزراعية.

ووسط أحداث أخري سياسية منها الخوف من التغلغل السوفيتي يثار موضوع السد العالي وتبدأ مفاوضات استطلاعية حول المعونة الغربية لإنشاءالسد العالي وقدرت تكلفة المشروع بحوالي بليون دولار ووافقت الحكومة البريطانية والأمريكية علي استكمال المبلغ كمنح لاقروض.

وبدأت مفاوضات بالغة الصعوبة حيث رفض عبد الناصر شروطا كانت في « ظاهرها» الرحمة وباطنه من قبله العذاب حيث رأي أن هذه المعونة لمصر ومن وراء هذا المشروع يكمن طلب قبول اتفاقية سلام مع اسرائيل.

ومع اصرار عبد الناصر علي الرفض تشاور بلاك مع دالاس وروبرت ميرفي وهربرت هوفر بالخارجية الأمريكية وشرح مقابلته مع عبد الناصر ورفضه لقبول الشروط دون تردد وكان تفكير دالاس بدأ يتبلور في الرفض وكان تعقيب بلاك انه اذا لم تمض الولايات المتحدة في المشروع فسوف ينطلق الجحيم من عقاله.

وانني كمدير للبنك الدولي قد أوفر علي نفس المتاعب إذا الغي المشروع ولكنه كمواطن أمريكي قد يكون لذلك اثار خطيرة مالم ينفذ وفي ٨ يوليو ١٩٥٦ خرجت برقية من السفارة الأمريكية تتضمن معلومات عن عرض سوفيتي لتمويل السد ، وسط هذا الجو المشحون اعلن دالاس سحب التمويل واعلان عدم قدرة مصر علي التنفيذ واثارت الطريقة التي تم الاعلان بها المصريين وعبد الناصر وقال عبد الناصر ان مصر لن تخضع للقوة أو للدولار.

وساد جو ملبد بالغيوم وأعلن عبد الناصر تأميم القناة وانقلب العالم رأسا علي عقب وحدثت مئات المشاورات والمناورات ثم حدث العدوان الثلاثي علي مصر وسط هذا كله كان الضابط محمد حسني مبارك يتابع مثله مثل الملايين من المصريين مايحدث لبلاده وأسرته في الدلتا وهو في القاهرة وبلبيس - يشارك مثل الآلاف من الضباط في حرب غادرة تقوم بها ثلاث دول تجاه بلد مسالم.

واذا كان الفكر السياسي والوجداني والعقلي تبلور لعبد الناصر ايام الاحتلال الانجليزي لمصر وتأثره بمصطفي كامل ومحمد فريد فإن فكر حسني مبارك قد تبلور خلال سنوات طويله وعبر رحلة طويلة من كفاح مصر والاحتلال والثورة الوطنية التي قامت ٢٣ يوليو ثم مناورات الاستعمار والعدوان الثلاثي علي مصر والحروب التي خاضتها مصر من أجل أهداف معينة، تحقق ماتحقق ولم يتحقق الكثير منها.

وشاءت العناية ان يتقلد الضابط محمد حسني مبارك مقاليد الحكم في مصر ليصبح رئيس الجمهورية الذي أحس ويحس بشعبه.

رئيس الجمهورية الذي قاد السفينة ويقودها بالحكمة والعقل وفي استفتاء لم يشهد له التاريخ مثيلا.. بعد محاولة اغتياله حيث خرج كل المصريين المسلم والقبطي.. والمتعلم ، وغير المتعلم ، وكل الاحزاب علي أشكالها وفئاتها.. وكان ذلك بمثابة أضخم استفتاء تلقائي شهده التاريخ ولم تعده الحكومة ولا السلطة.



مبـــارك و ١٤ عاماً

منذ ١٤ عـامـاً تـولي حـسني مـبـارك رئاسـة الجـمـهـورية، كـانت الظروف صعبة ومعقدة، وكانت مصر تعيش أصعب مراحلها بعد اغتيال الرئيس السادات - الوضع الاقتصادي - الوضع الأمني - الوضع الاجتماعي - تزايد السخط والإرهاب . وقد بدأ الرئيس حسني مبارك بكسر ذلك بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، كذلك الدعوة لمؤتمر اقتصادي يضم كافة المتخصصين من أجل توفير حياة أفضل.

ويوم تولي حسني مبارك الحكم كانت مصر تعيش مرحلة انتقال ما بين عهد وعهد ، عهد صعب معقد بدأ باغتيال لرئيس الجمهورية وعليه أن يمسك زمام الأمور بحكمة بالغة، كذلك السعي لتوفير مستوي المعيشة اللائق وتخفيف حدة الفقر، وتوفير مستويات مرتفعة من التعليم والخدمات الصحية.

وكانت مصر علي موعد مع خطة جديدة لتوفير الهياكل الأساسية للتنمية وإعادة هيكلة الاقتصاد وتحقيق معدل من النمو - كانت نسبة التضخم كبيرة وكانت مصر مثقلة بالديون خاصة بعد أن توقفت أغلب المنظمات عن التعامل معها بسبب كامب دافيد وتوقفت معظم المنح المقدمة لمصر وكان اقتصاد مصر يصل إلي درجة الصفر.

كانت كل المظاهر تدل علي أن هذه مرحلة صعبة ولكن مصر تماسكت، وبدأ سير المسيرة بقيادة حسني مبارك وفي الكثير من المواقع بدأت باستقرارية

وهدوء بدأ يتزايد بمرور الأيام بعد أيام صعبة معقدة ونجح حسني مبارك في اعادة أواصر الصداقة مع الكثير من الدول فبدأت القروض والمنح وبدأت المنظمات تتعاطف مع مصر من أجل دفع مسيرتها واليوم بعد ١٤ عاما تغير كل شيء عشرات المصانع فتحت وعشرات المشاريع تم تنفيذها المليارات دخلت لمصر، بدأ الاصلاح الاقتصادي ووصل شوطا كبيرا. ثم جدولة الديون ثم تخفيض معدل التضخم، زيادة معدل النمو - تغير الهيكل الاقتصادي للشركات والقطاع العام ودخلت مصر في عهد الخصخصة وتوسيع قاعدة الملكية، ارتفع معدل النمو الحقيقي في الناتج المحلي- تخفيض العجز الكلي للموازنة العامة - زيادة الصادرات - دخول مصر المنظمات الدولية مثل الجات -مسايرة للمتغيرات الدولية العالمية.

الغاء الكثير من القيود المفروضة علي التجارة ونظام الصرف الأجنبي واضطلاع القطاع الخاص بدور كبير في التنمية .. كذلك حصر الارهاب وانحساره، لقد كانت فترة مبارك فترة صعبة ويتصور الإنسان أن اصلاحات جذرية مثل هذه الاصلاحات وان كانت لاتحدث زمنيا إلا في نصف قرن تقريبا إلا أنها حدثت خلال ١٤ عاما فقط.

ويبدأ مبارك العام الـ ١٥وسط تحديات لامثيل لها سياسية ، واقتصادية، وعالمية ويبزغ فجر جديد مع بداية حكم مبارك الـ ١٥ .





مبارك وقصص من الأعماق

منذ ١٤ عاماً تولي حسني مبارك رئاسة الجمهورية، كانت الظروف صعبة ومعقدة، وكانت مصر تعيش أصعب مراحلها بعد اغتيال الرئيس السادات - الوضع الاقتصادي - الوضع الأمني - الوضع الاجتماعي - تزايد السخط والإرهاب . وقد بدأ الرئيس حسني مبارك بكسر ذلك بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، كذلك الدعوة لمؤتمر اقتصادي يضم كافة المتخصصين من أجل توفير حياة أفضل.

ويوم تولي حسني مبارك الحكم كانت مصر تعيش مرحلة انتقال ما بين عهد وعهد ، عهد صعب معقد بدأ باغتيال لرئيس الجمهورية وعليه أن يمسك زمام الأمور بحكمة بالغة، كذلك السعي لتوفير مستوي المعيشة اللائق وتخفيف حدة الفقر، وتوفير مستويات مرتفعة من التعليم والخدمات الصحية.

وكانت مصر علي موعد مع خطة جديدة لتوفير الهياكل الأساسية للتنمية وإعادة هيكلة الاقتصاد وتحقيق معدل من النمو - كانت نسبة التضخم كبيرة وكانت مصر مثقلة بالديون خاصة بعد أن توقفت أغلب المنظمات عن التعامل معها بسبب كامب دافيد وتوقفت معظم المنح المقدمة لمصر وكان اقتصاد مصر يصل إلي درجة الصفر.

وأتذكر هنا واقعة وهي أنه في بداية حكم مبارك وقبل المؤتمر الاقتصادي في حوالي عام ١٩٨٢ أرسلت خطابا للرئيس مبارك أطلب فيه مقابلته ، وجاءني

خطاب من رئاسة الجمهورية يذكر فيه بالنص «إيماء إلي خطاب سيادتكم بطلب مقابلة السيد الرئيس نرجو التكرم بالإفادة عن أسباب طلب المقابلة ، كذلك ورقة متضمنة الموضوعات الخاصة بالمقابلة» والحقيقة أنني فوجئت بهذه السرعة في الرد وانتابتني الرهبة المفرطة من مقابلته، ثم رأيت أن أتراجع عن ذلك ثم سافرت للخارج ولم أنفذ ما جاء في الخطاب للأسف، ومازلت احتفظ بالخطاب حتي اليوم كذكري وهذه واقعة لها دلالتها.

وبعدها بسنوات قليلة طلب ابني أن يري حسني مبارك وكان قد نقل إلي مدرسة بعد القيادة المشتركة في الميرغني، وكنا يوميا نمر علي قصر الرئاسة وكنت أشرح له أن الرئيس يخرج يوميا صباحاً مبكراً مثل ما نفعل نحن والتلاميذ للذهاب إلي مكتبه وذلك تحفيزا وتشجيعا له علي القيام مبكراً والذهاب للمدرسة. ورأينا الانتظار حتي يتواكب ذلك مع خروجه ليراه أثناء دخوله قصر الرئاسة، وصفق ابني الصغير طويلاً وضربنا كلاكسا علي غرار كلاكسات الأهلي والزمالك، وأزعج ذلك رجال الحراسة ولمحنا الرئيس يرفع يده من الزجاج المغلق وكبر ابني وما زلنا نتذكر مثل هذه القصص .





مبارك مصر والقرن القادم

نقف الآن علي اعتاب القرن الحادي والعشرين ولم يبق سوي سنوات معدودات لكي نودع قرنا ونستقبل آخر ونجد انفسنا في مواجهة بيئة اقتصادية وسياسية عالمية تختلف في بعض الخصائص الأساسية عن تلك التي عرفناها والفناها منذ الحرب العالمية الثانية ولم يحدث ذلك بين يوم وليلة فإن الانظمة الاقتصادية والاجتماعية مثل الكيانات العضوية لاتعرف التغير الفجائي ولكنها تنتقل حثيثا من حال إلي حال دون أن نري الفرق بين يوم وآخر بل بين سنة وأخري.

وتقوم مصر بدور بارز في المحافل الدولية والاقليمية ولم تعد مصر دولة صغيرة أو دولة نامية وانما أصبحت دولة ذات ثقل كبير ونحن نقف علي اعتاب القرن الـ ٢١ نجد انفسنا في مواجهة بيئة اقتصادية وسياسية عالمية تختلف اختلافا جوهريا عن بيئةعشنا فيها ولم يحدث هذا التغيير طفرة واحدة ولكن هي تراكمات لتطورات وتغيرات تحدث كل يوم .ونحن علي اعتاب القرن الجديد لابد أن يتواءم ذلك مع برامج وخطط تضعها البلاد لتدخل عصرا جديدا خلال العقود الماضية كانت مصر تكافح من أجل النمو ورفع مستوي المعيشة وان كانت مصر دولة فقيرة إلا انها حققت نجاحات كبيرة في عديد من المجالات واضطرت إلي الاستدانة. ومع بدء برنامج الاصلاح الاقتصادي وجدت مصر من الافضل أن ترسم طريقا لاعادة ترتيب الاولويات القومية والتحول عن سياسة فاشلة وهي سياسة الدعم السلعي بالإضافة إلي تطوير البنية الاساسية ووضع سياسة للحد من النمو السكاني -ودخلت الدولة في سياسة جديدة بدلا من سياسة كانت اسيرة لها علي مدي أكثر من ٣٥ عاما وهي سياسة التحرر الاقتصادي.

ومنذ ثورة عام ١٩٥٢ وتاريخ مصر حافل بالكفاح المتواصل من أجل الاستقلال السياسي والنهوض بمستوي تكافؤ الفرص بينهم وعلي مدي العقود الاربعة الماضية لم تتوان الحكومات المتعاقبة عن شن الحرب علي الفقر والجهل والمرض وقد اسفر هذا الكفاح عن تحقيق انجازات مبهرة نشير الي ابرزها في كل عقد من هذه العقود الاربعة .

في عقد الخمسينات : كان الهدف التغلب علي مشكلة عدم المساواة الاجتماعية والتفاوت في الدخول والثروات.

في عقد الستينات : تم احراز تقدم ملموس في توفير التعليم و الخدمات الصحية وفرص العمل في القطاع الحكومي مما ادي الي انخفاض حجم البطالة الي ادني حد ممكن .

في عقد السبعينات : تم توفير الامان الاجتماعي من خلال دعم السلع والخدمات الأساسية وبذل الجهد.

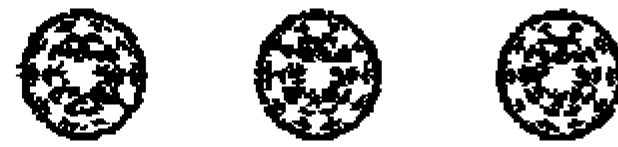
في عقدي الثمانينات والتسعينات : تم تطوير هياكل البنية الأساسية والتوسع فيها واتباع سياسة سكانية جديدة ساهمت في الحد من النمو السكاني السريع والوصول بمعدلاته لمستوي مقبول مع توجيه الاهتمام الاكبر للرعاية الصحية والتعليم والاصلاح الاقتصادي.

وفي ضوء ذلك اخذت السياسات تستهدف كبح جماح التضخم وتخفيض العجز في ميزان المدفوعات وزيادة المدخرات والصادرات وتوحيد سعر الصرف بالإضافة الي ماقامت به الدولة من جدولة الديون وتخفيف عبء الدين الخارجي كما دخلت الدولة مرحلة جديدة لإزالة الاختلالات في النظام الانتاجي والعمل بنظام الخصخصة وماترتب عليه من تغيير الهيكل الانتاجي مما يخلصنا من مشكلات قطاع عام قاد البلاد خلال السنوات الماضية الي مشكلات كبيرة تنبع من طبيعته وليس من تنظيمه . كان رأس ماله غير مملوك للقائمين علي ادارته والذي يملك سلطة القرار لايتحمل مسئوليته ولايدفع ثمن اخطائه وكان الحافزعلي الابتكار صفرا والمخاطرة التجارية كانت عدما .

كل هذا جعل التطلع صعبا ولكن في ظل الظروف الحالية فإن هناك تحديات كبيرة منها زيادة السكان والأمية والبطالة وهي تعتبر اخطر التحديات التي تواجه مصر ومن ثم فإن أهم القرارات تتمثل في كيفية تنشيط القطاع وتوفير الوظائف وانشاء صناعات تصديرية ومشروعات تستوعب الشباب وايجاد مناخ لجذب رؤوس الأموال وتشير الدراسات الي أن قوة العمل في مصر تنمو بمعدل ٢٪ ومن المتوقع ان تزيد بمقدار ١١ مليون فرد عام ٢٠١٢.

ان مستقبل النمو في السنوات القادمة يعتمد علي استراتيجية التنمية والتحول الي الاقتصاد التصديري وسياسات تعتمد علي اصلاح التعليم والتركيب المحصولي والبنية الأساسية والغاء السياسات العقيمة التي عاني منها الاقتصادالقومي مثل ايلولة كل شيء للدولة كلك تصدير العمالة الماهرة تحت وطأة شعارات براقة في بعض الاحيان.

ان الرؤية المستقبلية لمصر هي مجتمع افضل تنخفض فيه البطالة وعدد الذين يعيشون تحت خط الفقر وتوفير مستويات مرتفعة من التعليم ووضع نظام للتدريب المهني وتحقيق التوظيف الكامل ودفع النشاط الانتاجي والقضاء علي البيروقراطية وتوفير الغذاء لكل مواطن وكوب لبن لكل طفل – حياة الأمل والكرامة والأمان والاستقرار وهوماينشده مبارك.





مبارك والاقتصاد العالمي
مصر باقية والشمس والقمر



لم تشهد البورصات العالمية والأسواق وغيرها هزة عنيفة مثل اللحظات التي تلت اعلان محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك ثم تراجعت هذه المؤشرات كلية بعد إظهار النبأ بصورة واضحة ولم يشهد العالم كله مظهرا من مظاهر الحب والوفاء مثل ماعلنه الشعب المصري من مظاهر التأييد ،

ولم ينصهر الشعب المصري منذ ثورة ١٩١٩ في موقعة واحدة إلا خلال هذه الأيام التي ظهر فيها الحب الجارف والوفاء النادر من خلال مبايعة شعبية لم يكن لها نظير علي شتي العصور ولاشك ان ذلك يتواكب مع عديد من المؤشرات في مصر منها بداية سنة جديدة من الخطة وسنة مالية جديدة بما تحمله للمواطنين من علاوات وغيرها بالإضافة الي مؤشرات بانخفاض التضخم وزيادة الناتج القومي واتخاذ كل مايمكن لتنفيذ ماذكره الرئيس في افتتاح الدورة البرلمانية وهو رفع معدلات التنمية الي حدود ٣ أمثال معدل النمو السكاني بما يضمن مضاعفة الدخل القومي مرة كل ١٠ أمثال ، ان الرؤية المستقبلية لمصر من خلال مبارك تشير الي ان مصر تسير في الطريق السليم رغم انف الكارهين الذين يريدون لمصر الرجوع للجاهلية وعصور اهل الكهف – لقد وضعت مصر رجلها علي الطريق السليم وصار لمصر صوت مسموع في العالم تسير في ركاب

المستقبل المشرق لأبنائها دون ان يقف في طريقها عائق أو ترهبها أعمال المأجورين والمرتزقة الذين يتمسحون في الدين والاسلام.

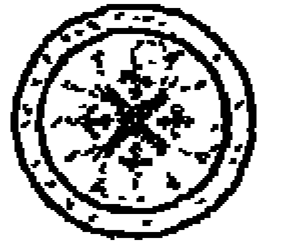
ان الرؤية المستقبلية لمبارك تنعكس علي التنمية البشرية لتوفير حياة افضل للمواطن المصري من خلال توفير مستويات المعيشة مرتفعة والقضاء علي البطالة والتفاوت في الدخول .

لقد اعطي الله لمصر مبارك من اجل المستقبل ومن اجل ضمان الاجيال القادمة .. ومع ذلك يكره الكارهون ضوء الشمس أو اطفاءه ولكن مصر باقية والشمس والقمر!.





فلسفة مبارك
والتعاون الدولي والفقراء



يهدف برنامج الاصلاح الاقتصادي الي التحول من اقتصاد يعتمد علي التخطيط المركزي تتم إدارته بقرارات إدارية الي اقتصاد يشترك في اتخاذ قراراته كل الوحدات الاقتصادية من خلال آلية السوق اقتصاد منفتح علي الخارج تسود فيه المنافسة بدلا من اقتصاد مغلق جلب في فترة من الفترات المشكلات الاقتصادية لمصر.

وككل برامج الإصلاح الاقتصادي في كل البلاد التي تبنت مثل هذه البرامج، يصاحب هذا الإصلاح وينتج عنه آثار علي الطبقات محدودة الدخل، إلا أن برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري لم يغفل البعد الإجتماعي لهذا التحول، فقبل كل شيء أخذ في اعتباره ما اشار اليه الرئيس حسني مبارك مرارا في ان رفاهية الفرد والمجتمع هي الغاية وهي الوسيلة في هذا البرنامج القومي لهذا كان المنهج المتبع هو الأخذ بمبدأ التدرج وليس العلاج بالصدمات وقد كان هذا بيت القصيد في المباحثات التي أجراها الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة بمجلس الوزراء للتعاون الدولي مع صندوق النقد الدولي في واشنطن بضرورة مراعاة البعد الاجتماعي ، وقد نجحت وزارة التعاون الدولي في تصميم برنامج للإصلاح الاقتصادي عاونها فيه البنك الدولي بقرض للتكيف الهيكلي، واتفاق مساندة من صندوق النقد الدولي اثبتت معه مصر عزمها وجديتها في بدء حركة

الإصلاح الجذري لمشاكلنا الاقتصادية مما دعا الدول الدائنة الي الاتفاق علي إسقاط ٥٠٪ من القيمة الحالية للإلتزامات الخارجية قبل هذه الدول علي ثلاث شرائح تتزامن مع مراحل برنامج الإصلاح - وقد حصلت مصر من هذا التخفيض علي الشريحتين الأولتين ومقدارهما ٣٠٪ ومن المتوقع الحصول علي الـ ٢٠٪ المتبقية في نهاية المرحلة الثانية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي كما قدم الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة بمجلس الوزراء للتعاون الدولي نماذج للإصلاح الإقتصادي والتعاون الدولي من خلال التعاون مع الدول العربية وامريكا وآسيا وكندا حتي بلغت المنح التي حصلت عليها مصر خلال عام من خلال وزارة التعاون الدولي مليار دولار.

وقد اعتمدت الحكومة علي مجموعة متسقة متكاملة شاملة من السياسات المالية والنقدية وسياسات التجارة الخارجية في المرحلة الأولي لبرنامج الإصلاح الاقتصادي . وقد لجأت الحكومة لتحقيق هدف التثبيت الاقتصادي الي تخفيض العجز في الموازنة العامة بنسبة كبيرة - فقد انخفض من حوالي ١٧٪ في السنة المالية ٩١ الي أقل من ٣٪. وفي نفس الوقت ونتيجة لتحرير سعر الفائدة من خلال طرح اذون الخزانة وثبات سعر الصرف ولفترة طويلة فقد زادت تدفقات رأس المال من الخارج.

ولاشك أن قرارات الاصلاح الاقتصادي ومنها تحرير وتوحيد سعر الصرف وتحرير الأسعار جزئيا وترشيد الدعم وتحرير وتطوير القطاع العام والبدء في سياسات الخصخصة ومواجهة المديونية الخارجية ومراعاة البعد الاجتماعي من خلال تطبيق زيادات سنوية في المرتبات والأجور والمعاشات وإنشاءالصندوق الاجتماعي والإبقاء جزئيا علي الدعم وغير ذلك من اجراءات خلاف رفض الحكومة لفكرة تخفيض سعر الجنيه المصري وما يعكسه ذلك من عبء علي الاقتصاد المصري بالإضافة الي التدرج في تطبيق السياسات حتي لايحدث

ارتفـاع في الأسـعـار مما يجـعل مـحـدودي الدخل في ضنك شـديد، كل هذه القرارات أدت الي بدء اصلاح المسار الاقتصادي.

ولاشك أن سياسـة الاصـلاح الاقتصـادي في مـصـر من السـيـاسـات الرائدة التي طبقت بالاتفاق مع المنظمات الدولية وتأييدها لهذه الإجراءات بالإضافة الي نجاح هذه السياسات في تحقيق التعاون الإيجابي للدول المختلفة مع مصر، وإن كـان لبعض التـدابيـر آثار مـعـاكسـة علي فئـات الدخل المحـدود فـإن الدروس المستخلصة من التجربة هي ان عملية الاصـلاح الاقتصـادي ولو لم تكن قد بدأت الدولة فيـهـا لكانت الدولة دخلت في درامـة كـبـيـرة من دوامـات التـضـخم وبلغ التضخم نسبا خيالية كما يحدث في أمـريكا اللاتينية وغيـرها من دول لم تراع الأبعاد الاجتماعية .

إن الاصلاح الاقتصادي في كل الدول علاجه مر ونتائجه امر ولكن كان علي الرئيس حسني مبارك مواجهة ذلك بالايكون الإصـلاح الاقتصـادي ذا آثار قـوية علي مـحـدودي الدخل وأن يتم ذلك تدريجيا حتي لايكون صـدمـة قـوية لمحدودي الدخل ومن هنا كانت تصريحات السيد/ الرئيس أكثر من مـرة بأنه لا اتفـاق مع صندوق النقـد الدولي بشـأن تخفـيض سـعـر الجنيه المصـري وليسـت هناك آثار جانبية علي العاملين بتطبيق سياسـات الخصخصة .





مصر مبارك والإخاء والتسامح وزراعة الحب

الأسبوع الماضي شهدت الكثير من ندوات وحفلات إفطار رمضانية وشاهدت جلوس شيخ الأزهر مع البابا شنودة والشيوخ مع القسس وعاصرت مآدب الرحمن وهي يجلس عليها المسلم والمسيحي فلا هوية له إلا أنه مصري.

وقد ضرب الرئيس مبارك مثلاً كبيراً في ذلك في مواقف كثيرة عندما طالب بعلاج الطفل المسيحي ريمون في الإسكندرية وعندما طلب رفع اليد علي بناء الكنائس وعندما يرسل رئيس الجمهورية مندوباً له لحضور قداس الصلاة في الكنيسة فإن ذلك دلالة علي التسامح والحب والإخاء ورسالة لكل مواطن مسلم أو مسيحي بفكر ورأي رئيس الجمهورية وهو الحب والتسامح والإخاء ودعوة لكل متطرف يريد بمصر شراً بأن يكف عن فكره المسموم وعندما تحتفل مصر برحلة العائلة المقدسة وهي الرحلة التي قامت بها السيدة مريم تحمل الصبي ووالده هرباً من بطش (هيرودس) الملك الجبار فإن ذلك لا يعني إلا الحب والتسامح والإخاء في مصر التي باركها السيد المسيح وشرب من ماء نيلها وسار علي أرضها، فلم تذهب مريم العذراء إلي بلد آخر سوي مصر وهو الذي سيحافظ علي إبنها وتجد هناك الحماية ووجدتها تحت شجرة لا زالت حتي اليوم في المطرية.

تذكرت ذلك كله عندما كان الدكتور عبدالقادر حاتم رئيس الوزراء الأسبق يروي قصة الأزمة التي وقعت قبل حرب أكتوبر بين الرئيس السادات والبابا شنودة ووقوع أزمات حادة قبل حرب أكتوبر لإثارة الفتنة الطائفية وتصاعدت للوقيعة بين السادات والبابا شنودة وروي لي كيف تم الإتصال سراً مع البابا شنودة والاتفاق علي أن يعقد اجتماعاً في منزله في صباح أحد الأيام وتم ذلك وكان أول اجتماع يحضره البابا في منزل مسئول وقال حاتم في اجتماعه معه لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري، وإذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحمة، وإن عمر بن الخطاب هدم قسماً من مسجد لإعادته إلي امرأة نصرانية بعد أن ضم عمرو بن العاص دارها لهذا المسجد كرهاً عنها... وقال الدكتور حاتم بأنه اتضح بأن هناك طرفين من المتطرفين المسلمين والمسيحيين كانوا يزكون الخلاف ويسعدون بهذا الخلاف.

وبعد ساعة تم الاتفاق مع البابا شنودة علي أن يكتب خطاباً للرئيس السادات وتم الاتصال بالسادات الذي اندهش من تواجد البابا شنودة في منزل الدكتور حاتم.

واجتمع الرئيس مع البابا شنودة ورجال الدين المسيحي كما اجتمع مع شيخ الأزهر ومجلس البحوث الإسلامية وقرر السادات أن يحضر ليلقي كلمة في كنيسة الأقباط وقرر الرئيس بعد سماعه خطابه أن يصلي صلاة الجماعة في الكنيسة.. وانتهت ما فعلته الدسائس سمعت ذلك وحمدت الله أنه في عهد مبارك قد انتهي كل شيء ووقفت الحكومة بالمرصاد للمتطرفين .. تذكرت السماحة والإخاء في عهد مبارك والأمن والاستقرار وأغلب بلدان العالم يزعزعها عدم الأمن والاستقرار.

وتنشر الصحف المذابح وغيرها من مآسي ولعله من المفارقات المدهشة أن يجيء هذا العام عيد الفطر ذات يوم عيد الميلاد وهي مفارقات الألفية الثالثة! وتعيش مصر في ظل مضلة مبارك للأمان والحماية والسماحة والحب.



المرحلة القادمة والهدف والآمال

اجتماع مجلس الوزراء اعطي اهتماما كبيرا لعدة موضوعات منها الإعداد الجيد للجيل الثاني والثالث الذي سوف يتحمل مسئولية العمل العام مستقبلا.

الجيل الثاني والثالث في مصر يواجه مشكلة كبيرة حيث لايتواجد هذا الجيل الآن إلا نادرا واصبح الاحالة للمعاش لقيادة من القيادات مشكلة كبيرة حيث لايتواجد الصف الثاني الذي يليه ومنذ سنوات أعد الجهاز المركزي للتنظيم والادارة دراسة أشارت إلي النقص الواضح في قيادات الصف الثاني والثالث في سنوات لاحقة في العديد من الوزارات وهناك وزارات سيحال وكلاء وزاراتها اغلبهم هذا العام إلي المعاش دون الاعداد الكافي لخلق صف ثان وثالث مما يدفع المسئول إلي المد في الخدمة للعديد .

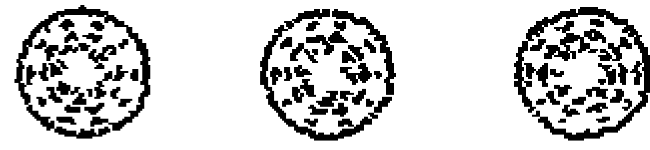
وقد احسن المجلس عندما أصدر تعليمات بتحقيق اقصي استفادة من المؤسسات الوطنية بما يلبي طلبات الجهات الحكومية مع الحد من شراء المنتجات الاجنبية وتشجيع المنتجات الوطنية إلا إذا كان المنتج المطلوب غير متوافر محليا وذلك كهدف من أهداف تشجيع الصناعة المحلية وتفعيل الصناعات المحلية بما تضمنه من عمالة يتم تعزيزها ودعمها بدلا من الاعتماد علي الاستيراد وجنونة الذي اكتسح كل شئ مما يؤثر علي الميزان التجاري ويؤثر علي الصادرات.

كذلك مما اعطي إليه الرئيس مبارك اهتماما كبيرا اعطاء اولوية لتشجيع

المشروعات كثيفة العمالة ودراسة مطالب المستثمرين ورجال الأعمال.

ومما لاشك فيه ان الفترة القادمة ستشهد تفعيلا للجان المنبثقة عن امانة الحزب الوطني وعددها ١٨ لجنة متخصصة لمناقشة كافة القضايا وضرورة قيام هذه اللجان بدراسة طلبات الجماهير والتيسير بالنسبة لما يقدم لهم من خدمات حتي تشعر الجماهير بهذا التجاوب الكبير.

وقد كان الرئيس حسني مبارك واضحا عندما طالب بالحوار المتصل مع التنظيمات الشرعية كالاحزاب ونقابات العمال للتعرف علي مايثار علي الساحة الداخلية من مستجدات كذلك المتابعة الميدانية والدراسة الجادة للمشروعات قبل ادراجها في الخطة ومما لاشك فيه أن المرحلة القادمة تتطلب اعداد مشروعات جديدة تتطلبها المرحلة القادمة منها مثلا قانون للعاملين بالحكومة والقطاع الخاص قوانين تساير المسار الاقتصادي الجديد وصحوة تساير الألفية الثالثة.





التغيير .. والتعديل



قال الرئيس حسني مبارك : « نريد وزارة تهتم بآمال محدودي الدخل وأن تكون إطلالة لمصر علي القرن الحادي والعشرين » وأول وزير في العالم هو يوسف الصديق وكان سيدنا موسي قد طلب من ربه أن يجعل من أخيه وزيراً له يسانده ويعاونه ويشاوره وقد استجاب الله لنداء موسي وقال : « ولقد آتينا موسي الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا » وهكذا كان هارون وزيراً بتكليف من الله.

التغيير والتعديل حديث الناس في كل مكان وكأن التغيير والتعديل لا يتم إلامن خلال تغيير الوزارة أو القيادات واختيار الوزراء ليس أمراً سهلاً كما يصوره الكريكاتير ولكنه اختيار صعب لشخص من خلال المئات بل الألوف في تخصصات عديدة وليس أصعب علي رئيس الدولة من اختيار رجاله الذين يعملون معه ويقترحون الأفكار ، ويمسكون مقاليد السلطة التنفيذية لتنفيذ المشروعات وأخذ مقاليد الأمور بالنسبة لوزاراتهم وهي مهمة صعبة للغاية قد لايقبلها البعض والبعض الآخر يجري وراءها من أجل المنصب البراق واهتمام الرأي العام بالوزير يرجع إلي أن الوزير هو صاحب السلطة المطلقة في وزارته، وهو الذي يمسك مقاليد الأمور كلها ويحكم وينفذ ومن ثم تتعلق به آمال الناس بعضهم يخيب آمالهم وبعضهم يقوي رجاءهم وأملهم وأول منصب وزير في الدنيا تقلده سيدنا يوسف الصديق حارساً علي خزائن الأرض فيما عليها وأصبح هذا المنصب باسم الأمين والناظر والوزير ويقال : إن اسم الوزير جاء من الوزارة «أي

الإعـانة» أو المؤازرة ولم تعـرف مصـر الوزارات إلا منذ عـام ١٨٧٨ عندما أصـدر الخديو اسـماعيل مـرسـوماً بتشكيل أول وزارة مصـرية وكـان أول رئيس وزراء هو نوبار باشا صاحب أهم شارع فـي لاظوغلي وهو رجل أرمني مسيحي تركي وكان يعـرف ١١ لغة ويعتبـر الدكتور كمال الجنزوري الرئيس رقم ١٠٦ طوال السنوات الماضية وأطول وزارة في مصـر كانت وزارة النحاس باشا بشكل غير متصل من عـام ٢٨ حتي عـام ١٩٥٢ وأقصـر وزارة حسن فخري باشا وجاءت ١٨٩٣/١/١٥ حتي ١٨ يناير بعد ٣ أيام ثم وزارة نجيب الهلالي قبل الثورة بـ ٤٨ سـاعة ولا أحد يعـرف بأن الـرئيس مبارك تولي الوزارة بعد مصـرع السـادات من ١٤ أكتوبر ٨١ حتي ٣ يناير ٨٢ وقد بلغ عـدد التشكيـلات الوزارية منذ قيام ثورة ٢٣ حتي وفاة عبد النـاصـر ١٨ تشكيـلاً وتلاها تشكيـلات السـادات ثم تشكيـلات عـهـد الرئيس مبـارك والتـي تميـزت بالاستمرارية وعـدم التعديل إلا في نطاق ضيق ومحدود للغاية.

والتعديل يتردد دائماً فترة كل ولاية ويتطلع الناس للتعديل باعتباره الأمل والتخلص من كل إحباط قد يصيب النـاس من الملل وكـان جزءا من حقبة عبد الناصـر يتـرك اختيار الوزارة للمصادفات مرة طلب أحد الوزراء ولم يجدوه في منزله وكانت رغبة عبد الناصر إعلان التشكيل مساء فاختار غيره.

ومرة داخوا علي وزير فأعلن اسـمه السـاعة الحادية عشرة إلا خمس حتي يتسني إعـلان اسـمـه في نشـرة الأخبـار ومـرة طلب رئيس الوزراء الجديد مني وكنت أعمل معه عدد من الوزراء المرشحين الجدد للاتصال بهم بعضهم كان موجوداً والبعض الآخر غير موجود وطلب رئيس الوزراء أن يحضر من لم يتيسر الاتصال بهم في الصباح وفعلاً قابلهم رئيس الوزراء بعد إعلان التشكيل الوزاري ونشـره في الصحف ، وفي عهد عبد النـاصـر كان الكثير من الأشخاص يدخلون الوزارة ولا يعـرفون كيف دخلوا ويخرجوا دون أن يعـرفوا السبب وفي عـهد

السادات كان الوزراء يدخلون من خلال ترشيحات الأصدقاء والمعارف وكان السادات دائم التغيير بحجة أن الناس تمل الوجوه وتحب التغيير وأغرب المواقف هي عندما كلف السادات الدكتور عبدالعزيز حجازي بإعادة تشكيل الوزارة وبدأ فعلاً ثم كلف في ذات الوقت ممدوح سالم في هذا الشأن وفعلاً تم تكليف ممدوح سالم بتشكيل الوزارة وكان ذلك في ١٤ أبريل ١٩٧٥ وأطول الوزارات هي وزارة عاطف صدقي وكانت وزارة مصطفي فهمي باشا قد مكثت في الحكم ١٣ عاماً من ١٤ مايو عام ١٩٨١ حتي ١ نوفمبر عام ١٩٠٨.

واقتصرت وزارة نجيب الهلالي باشا الذي مكث في الحكم ٤٨ ساعة وقبل الثورة كرئيس للوزراء كذلك وزارة حسين فخري باشا وهي الوزارة رقم ١٥ ومكثت عدد ٤ أيام فقط حيث جاءت للحكم في ١٥ يناير ١٨٩٣ وهناك وزراء استمروا ساعات بعضهم استمر أكثر من عشرين عاماً والوزير يواجه الدسائس من كل ناحية ويتوقف نجاحه علي أسلوب مواجهة هذه الدسائس أو أسلوب مستشاريه أو مكتبه ومرة ذكر لي الوزير فتحي رضوان بأنه اتخذ قرارا بشأن تركيب التليفونات وكان الوزير التالي بعد جمال سالم فهاج وماج جمال سالم واعتبر أن ذلك طعناً فيه وأنه يتعقب تصرفاته وذمته رغم أنه لم يكن يقصد شيئاً فقد كان جمال سالم عصبياً لكنه كان نظيف اليد وكان يروي له أنه يذهب إلي مكتب التلغراف فإذا ذكر له الموظف قف في الصف هاج وماج وضرب الموظف الذي أخذ يجري فى الشارع وهو وراءه.

ويتعكر الجو أحياناً بين الوزراء ولكن منهم من لا يترك صغيرة ولا كبيرة ليجعل الجو صافياً كاللبن الحليب - فمنصب الوزير حساس وخطير ووسط زحمة العمل يفلت الزمام أحياناً وقد رأس الرئيس مبارك الوزارة يوماً ما بعد مقتل السادات وكان رئيساً للوزراء حيث أصدر رئيس الجمهورية المؤقت صوفي أبو طالب قراراً بتعيينه رئيساً للوزراء لساعات ورئيس الوزراء هو المايسترو لإدارة

الأمور منهم العصبي والشديد والعنيف والسياسي والداهية والطيب وهي كلها صفات الإنسان وكان الدكتور محمود فوزي رئيساً للوزارة وكان هادئاً لا يتكلم ومرة قال له جمال سالم يا بختك بأعصابك خذ نص عمري وادينى أعصابك دي والتفت الدكتور محمود فوزي إليه ولم يرد!

ومر حتي الآن ١٢٠ عاماً علي تشكيل أول وزارة مصرية.

والوزراء هم المباشرون لسلطة رئيس الجمهورية والمسئولين عنها أمام مجلس الشعب أو البرلمان وأمام الملك أو رئيس الجمهورية ، والأمل في نظام الوزراء أنهم مستشارون للملك لهذا يطلق علي الوزير في بعض البلدان سكرتير الشئون الخارجية وسكرتير الشئون المالية ، وهذا النظام لا يطبق في مصر ولكن وزير ونائب رئيس وزراء مثل وكيل ووكيل أول.





قائد المسيرة واليوبيل الفضي لذكرى أكتوبر

أسابيع قليلة ويتم الاحتفال بذكري ٦ أكتوبر وقد ذكر السيد رئيس الجمهورية أنه سوف يقوم بعدة زيارات ميدانية لبعض مواقع العمل الجديد في المشروعات القومية خلال شهر أكتوبر أحتفالا بالعيد الفضي ومرور ٣٥ عاما علي انتصارات أكتوبر لكي يكون ذلك رسالة إلي العالم وإلي المجتمع المصري بأن مصر علي مشارف عهد جديد وأن مرحلة الانطلاق الكبير قد ظهرت بوادرها وأن الخريطة الجديدة لمصر قد وضحت ملامحها.

وقد بدأت الجهات الاستعداد بإعداد قوائم بالمشروعات التي سيزورها الرئيس وهي زراعية وصناعية . وغيرها منها مشروعات التنمية الزراعية في سيناء وشرق العوينات ودرب الأربعين وجنوب مصر كذلك مصنع حديد أسوان والمجمع الكيماوي لفوسفات أبو طرطور والمشروعات الصناعية في منطقتي خليج السويس وشرق بورسعيد كذلك مشروعات منطقة شمال غرب خليج السويس ومشروعات منطقة شرق بورسعيد وغيرها من مشروعات ويتواكب ذلك مع أحتفالات أكتوبر .

وبعد ٢٥ عاما شهدت مصر تطورات مذهلة في كافة المجالات ومن يتذكر منذ ٢٥ عاما أحوال مصر لايتصور أنه في خلال ربع قرن تم هذا كله .

ففي أكتوبر كا ن اقتصاد مصر يئن من الحصار ومن استنزاف الحروب

لدرجة أن بعض المواطنين كانوا يستلفون الصابون لعدم تواجده كان المسئول عن اقتصاد مصر الدكتور عبد العزيز حجازي الذي كان قد أعطي كل الاهتمام بناء علي توجيهات القيادة السياسية إلي الحرب وإلي الجيش وكل متطلبات المعركة.

وقبل الحرب بساعات تم التعاقد علي محصول القطن ، واستدعي الدكتور حجازي من لندن بناء علي شفرة سرية بالحضور ، وقام الدكتور حجازي بعمل غرفة عمليات قبل المعركة بساعات ولا أحد يعرف أسباب ذلك كله حتي فوجئنا يوم السبت الساعة الثانية ببيان المعركة وعرف الناس السبب .

وكان السادات يتحدث ويقول أن إقتصادنا كان تحت الصفر وإزاء الدعم العربي والإرادة المصرية القوية وما أبداه الشعب المصري من قوة وعزيمة أنتصرت مصر - ولم تشهد مصر عزيمة وصلابة وإتحادا مثل ما حدث في أكتوبر حتي أن الجرائم لم يعدلها وجود وأنخفضت الشكاوي وأصبح كل شئ موجها للمعركة وساد الصفاء والنقاء في مصر رغم أنها في حرب شرسة حتي أن الكثير من الرجال والنساء تطوعوا بالدم طواعية وبعضهن عملن كممرضات في المستشفيات لرعاية المرضي والجرحي ومواساة أسر الشهداء .

وشتان بين اليوم وعام ١٩٧٣ حين كان الاقتصاد تحت الصفر حيث كانت الظروف العصيبة سائدة واقتصاد مزدهر والآن انخفاض عجز الموازنة إلي ٨,٠٪ وأنخفاض نسبة التضخم إلي أقل من ٤٪ وارتفاع معدل النمو الاقتصادي من ٢٪ عام ٩٢/٩١ إلي ٧,٥٪ هذا العام .

واحتياطي نقدي يجاوز ٣٠ مليار دولار وإلي دفعة جديدة للاستثمار تشير إلي الاستقرار والربحية فضلا عن التدفق الاستثماري العربي والخارجي علي أرض مصر ، وتصبح مصر بؤرة مضيئة للاستثمار تطل علي العالم كله.

ويقود المسيرة قائد المسيرة وصاحب الضربة الأولي للطيران التي مهدت للنصر الحربي وبعد ٣٥ عاما يشاء قدر مصر أن يقودها صاحب الضربة الأولي ليقود منظومة مصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية برفع راية السلام وراية الحب والوئام من أجل مصر.



بذور الوفاء يزرعها مبارك

كان لأكتوبر هذا العام مذاق خاص منذ شهد لمسات جميلة وصورا لاتنسي . فقد كادت الدموع تسقط من عيني وأنا أتابعها .. لمسات أراد مبارك أن يزرعها في مصر والشعب المصري ... لمسات الحب والوفاء والعرفان لمسات خالدة لتكريم كل من ساهم في حرب أكتوبر في مجال الحرب والسلام في مجال الاقتصاد دعي الدكتور عبد العزيز حجازي نائب رئيس الوزراء للشئون المالية والاقتصادية ووزير ٣ وزارات في حرب أكتوبر والرجل المسئول عن كل دعم مالي للمعركة .

وفي مجال المعركة تم تكريم كل رفاق السلاح منهم أسرة المشير أحمد اسماعيل والمشير الجمسي وأبو غزالة وغيرهم كذلك أسر الشهداء وكان موقفا لايتصوره أحد عندما تسلم أبناء الشهداء تكريم والدهم الشهيد أو الأمهات أو الزوجات .

وكان تكريمهم رمزا عظيما بأن الدولة لا تنسي رجالها ولا تنسي كل من قدم وساهم بجهده وعرقه ودمه من أجل مصر .

لقد كان لهذا التكريم معان وأبعاد سامية وهي الوفاء وعدم نكران الجميل وأن مصر تحب وتتذكر أولادها مهما طال الزمن .

شخص واحد أفتقده التكريم وهو الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ورئيس مجلس الوزراء بالنيابة أيام المعركة .. لقد عرفت أنه في

لندن يعالج .. لقد أدار الرجل المعركة والإعلام بالنجاح والكفاءة العلمية والإدارية ويكفي سماع هذه الأغاني التي شحنت الوجدان والتي نسمعها الأن فتثير الأشجان والذكريات والحب لمصر .

أدعو له من أجل أن يعود لمصر معافي ... أما مبارك صاحب المآثر في الوفاء فلم ينس رجالات مصر الذين أثروها بعطائهم .

زار مبارك قبر عبد الناصر والسادات . تحدث عن الأثنين بالحب والوفاء

شيعت جنازة محمد نجيب عسكريا .. وأطلق أسمه علي محطة مترو الأنفاق .

شيعت جنازة الملكة فريدة عسكريا بإعتبارها ملكة مصر السابقة وغيرها من قصص للوفاء .

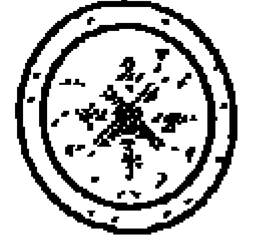
دروس وعظة .. بذور يزرعها مبارك لعلها تثمر .

تكون نبراسا لنا في زمن قل فيه الوفاء





ما بين التكامل العربي ووفاء مبارك .. وأعلام المعركة



تحدث الرئيس حسني مبارك في برنامج صباح الخير يا مصر حول مصر والتكتلات الاقتصادية والمناطق الحرة وكيف يؤدي ذلك إلي التعامل علي النطاق الكبير بين مصر والدول العربية مما يؤدي إلي خفض التكلفة ...

وضرب الرئيس مثلاً بأن المصنع الذي لا يصرف إنتاجه لا يستطيع سداد أجور عماله ثم يغلق وهكذا تدور الحلقة .

وأشار إلي العلاقات النسبية بين الدول العربية حيث أنها لا تتجاوز ٨٪ وهي نسبة ضئيلة للغاية .

وتواجه الدول العربية تحديات مشتركة أهمها ضآلة حجم التجارة العربية البينية وكبر المديونية ووجود فجوة غذائية تصل إلي ٢٣ مليار دولار كذلك ظهور كيانات اقتصادية كبيرة تهدد التعامل الثنائي والتقاعس الحالي وتطور أساليب التعامل والسياسات مما يجعل هذه الدول غير قادرة علي التعامل .. وهذه المساحة التي تصل إلي ١٠٪ من مساحة العالم وسكانها ٣٥٦ مليون نسمة ويصل حجم الطاقة البشرية فيها إلي ٧٥ مليون فرد تواجه المشاكل .

وتنتج البلاد العربية ٣٥٪ من الإنتاج العالمي من البترول وبه ٦٠٪ من احتياطاته وبه فوائض عربية مالية تصل إلي ٨٠٠ مليار دولار وتستثمر خارج

الوطن العربي وتنعش أسواق العالم إلا أسواقها !! ..

وفي الوقت الذي تتكاتف فيه دول العالم في كيانات اقتصادية كبيرة تتبعثر جهود الدول العربية في خلافات وتفسيرات لا طائل ولا جدوي منها.

وفي الوقت التي تتوافر فيه كافة مقومات التصنيع في الوطن العربي فإن الأهمية النسبية للصناعات التحويلية ضعيفة . ولم تستطع هذه الدول مسايرة الاتجاه العالمي وتوطيد صناعات تصديرية أساسية بها حتي الآن .

وإذا كانت التجارة البينية تصل إلي ٨٪ فإذا استبعدنا البترول فإن هذه النسبة تصل إلي ٦٪ تقريباً ! ..

ومما لا شك فيه كما أشار الرئيس بأن تكامل هذه البلدان يساعد علي تصريف منتجاتها والتكامل الاقتصادي فيما بينها ...

وإذا كان العالم العربي قد شهد محاولات لتجميع عقده . ولكنها محاولات متواضعة مبعثرة جاءت بشكل حماسي وسياسي مشحونة بالانشاء وقد بدأ في تنفيذ برنامج تنفيذي لإقامة منطقة تجارة حرة عربية اعتباراً من أول يناير الماضي بخفض متدرج للرسوم الجمركية بنسبة ١٠٪ إلا أن هناك مشكلات تواجه إقامتها .. هذا في الوقت الذي سارت فيه الوحدة الأوربية الاقتصادية بشكل زمني مدروس ومنظم لم يتغير ولم يتأخر شهرا واحدا !!..

احتفالات أكتوبر هذا العام كان لها مذاق خاص أراد الرئيس أن يزرع بذور الوفاء فقام بتكريم رفاق السلاح .. لمسة نادرة من لمسات مبارك لزرع الوفاء وإضافة أخلاقيات جديدة لمصر .

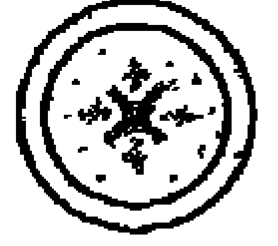
الدكتور عبد القادر حاتم وزير الإعلام ورئيس الوزراء بالنيابة أيام المعركة لم نره في المكرمين وهو الذي قاد سفينة الإعلام وسفينة الإدارة للمعركة من ناحية الدولة ... حول سفينة للبوتاجاز لتدخل مصر وحصل علي قروض في

وقت الشدة وقاد كل شئ بهدوء وحذر وكلما سمعنا الأغاني الجميلة تذكرنا خطة الإعلام .. سمعت أنه كان يعالج في لندن .. أدعو له بالشفاء ليعود لبلده الذي أعطاه حاتم الكثير معافياً .





مصر وأفريقيا



سافر الرئيس حسني مبارك للمشاركة في القمة الفرنسية الأفريقية . وقد ركز الرئيس في كلمته علي دور مصر في دعم قضايا أفريقيا واقرار الأمن والسلام .

وانتماء مصر التاريخي إلي أفريقيا انتماء حياة وبقاء ومصير ، ومصر العربية الإسلامية دولة أفريقية تقع في الشمال الشرقي لأفريقيا وتربطها بأسيا شبه جزيرة سيناء وبذلك فمصر ذات صفة أسيوية كذلك وهي الدولة الوحيدة التي تتمتع بهذه الميزة وترتبط مصر بأفريقيا بقنوات هامة منها علاقات منظمة الوحدة الأفريقية والعلاقات المصرية الافريقية الثنائية والحوار بين الشمال والجنوب وعلاقة مصر بالسودان ومصر لها باع طويل مع أفريقيا فقد استطاعت أن تضطلع بدور أصيل في هذه القارة بمساندتها علي الاستقلال ودعمها للاستقلال والتحرر ومناصرة حركات التحرر الافريقية في منظمة الوحدة الأفريقية وفي مختلف المحافل الدولية حتي أن جميع حركات التحرير الوطنية الأساسية في الجنوب الأفريقي تتخذ مقرا لها في القاهرة .

وتتبادل مصر التمثيل الدبلوماسي مع جميع الدول الأفريقية الخمسين وهي الدولة الأفريقية الوحيدة التي لها مثل هذا التمثيل الكبير وتعتبر مصر من أوائل الدول التي تبادر بتقديم العون إلي الدول الافريقية خاصة في حالات الكوارث والحاجة العاجلة .

وتشارك مصر للمرة الأولي في هذه القمة الفرنسية الافريقية التي شارك

فيها الرئيس مبارك ويعطي ذلك إنطباعا جديدا بإهتمامنا بأفريقيا وإن كان هذا الإهتمام تخلف كثيرا وكان سياسيا أكثر منه إقتصاديا فكانت العلاقات الثنائية بالدول الأفريقية ضئيلة للغاية وكانت مصر قد طلبت الانضمام إلي السوق المشتركة لدول الشرق والجنوب الأفريقي الكوميسا وتم الإتفاق علي التوقيع علي وثيقة الانضمام تحقيقا للتعاون مع دول السوق المشتركة وبذلك تصبح مصر الدولة رقم ٢٠ في هذا التجمع الهام وستكون إتفاقية الكوميسا معدة للعرض علي مجلس الشعب في العام القادم حيث تعطي هذه الاتفاقيات ميزات تفضيلية كبيرة للسلع المصرية تصل إلي ٩٠٪ ويتطلب الأمر مواجهة أفريقيا بإتخاذ الكثير من القرارات التي تقدم جسرا متينا بين مصر وهذه القارة التي يتطلب التعاون معها وعمل شراكات مفيدة من خلال خطوط طيران جوية بين مصر والدول التي لاتربطها خطوط ودراسة أسواقها وتخفيض نولون نقل البضائع وأنشاء شركات للملاحة والدخول للأسواق الواعدة وأعطاء ميزة للتعامل مع أفريقيا وتشجيع التواجد المصري هناك أن أفريقيا تتطلع أن تكون العلاقات التجارية والاقتصادية معها متوازية مع العلاقات السياسية المميزة وأن تأخذ أهتماما كبيرا من جانبي مصر فأفريقيا تمتلك المواد الخام للصناعة ولكنها تفتقر للتكنولوجيا وإلي وسائل الصناعة المعاصرة المتقدمة ومن هنا يتعين علينا التعاون في سبيل التنمية الشاملة لابالنوايا ولكن بالعمل الجاد للاستفادة لكلا البلدين .





سمات هامة لإصلاحات مصر



في لقاء مع اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي والحديث هنا له أهمية لأنه يصدر من الرجل المسئول عن السياسة النقدية والاقتصادية .

وأهمية الحديث أن اسماعيل حسن يذكر بأن ما حدث من إصلاح في عهد الرئيس حسني مبارك أمر لا يجب التفريط فيه فقد تحقق ما هدفنا إليه وذكر لي محافظ البنك المركزي بأن ما تحقق علي مدي السنوات الماضية ساعد علي تحقيق التشخيص السليم للأوضاع الاقتصادية والجرأة في العلاج المناسب والالتزام السياسي ومتابعة الرئيس لذلك ، كذلك التناغم مع القيادة السياسية .

ومن ثم خرجت حزمة من الإجراءات في تنسيق كامل وحرص الرئيس علي أن يكون هذا البرنامج لا يضير الطبقات الكادحة وأن سمة من سمات نجاح هذه البرنامج هو أنه مصري ١٠٠٪ وأن البرنامج الذي تم مع صندوق النقد الدولي في سبتمبر واكتملت كل حلقاته ، كان برنامجا ناجحا وليس ذلك شيئا هينا فالوصول إلي نهاية برنامج مع الصندوق أمر غاية في الصعوبة ونسبة البرامج التي تنتهي بالنجاح تصل إلي ٢٠٪ فقط .

وذكر لي محافظ البنك المركزي بأن ما حدث في دول آسيا لا يحدث في مصر ولكن علينا الحذر والمتابعة فأخطر شئ في هذه الأمور التراخي فنحن نسدد قبل المواعيد ، وتم تخفيض الديون ، وهيكل هذه الديون طويل الأجل

وليس قصير الأجل ، وتصل خدمة الدين إلي أقل من ٩٪ كما تصل نسبة الدين الخارجي إلي الدخل القومي حوالي ٣٠٪ وأن الاحتياطي النقدي وفقا للمعايير المصرفية يوازي مرتين وثلثا والاحتياطيات الدولية تغطي الالتزامات قصيرة الاجل ١٤ مرة وذكر أسماعيل حسن بأن الاحتياطي لا يقتني لذاته ولكن من أجل سداد الالتزامات وتوفير النقد الأجنبي للاستيراد وقوة للاقتصاد .

وقال لي اسماعيل حسن بأنه بسبب انخفاض عملات بعض الدول التي نستورد منها فقد شجع ذلك الكثير من المستوردين علي الاستيراد وتحدث عن الفجوة بين الاستيراد والصادرات وأن العمل يتطلب دفع هذه الضادرات وتلافي معوقاتها حيث يمثل موضوع الصادرات قضية محورية حيث يتطلب الأمر أعطاء دفعة للإنتاج والتصدير لتواجدنا علي الساحة الدولية للتجارة .

انتهي ما ذكره محافظ البنك المركزي .. وقد أشار تقرير صندوق النقد الدولي إلي أنخفاض عجز الموازنة في مصر وانخفاض نسبة التضخم وارتفاع معدل النمو الاقتصادي وآفاق الاستثمار وانخفاض الدين الداخلي .

أن عبارة واحدة في كلام اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي وهي أن البرنامج الذي قامت به مصر مع الصندوق قد نجح لأنه برنامج مصري ١٠٠٪ فلم يفرض علي مصر واختارت مصر له التدرج وقد زاد من ذلك سياسة مصر ومصداقيتها في مواقفها المختلفة التي أسهمت بقدر كبير من الانجازات التي تتم علي الساحة الداخلية واقبال المستثمرين علي العمل بمصر .





غروب لأسواق راسخة وشروق لمصر الواعدة



الاجتماعات السنوية للصندوق والبنك الدولي تجئ في وقت مشحون فيه العالم كله بالأحداث حيث تنشغل أمريكا بفضيحة مونيكا وينشغل العالم بأحداث متفرقة ، ومصر بإحتفالات أكتوبر ، وكانت اجتماعات البنك الدولي فيما مضي تأخذ حيزا كبيرا من الإهتمام العالمي إذ يجتمع قادة العالم أو من يمثلهم لمناقشة قضايا العالم السياسية والاقتصادية وفي الوقت الذي رسم قادة العالم صورة قاتمة للاقتصاد العالمي وأعلنوا الخطر الذي يتهدد الاقتصاد العالمي كانت مصر تعرض إنجازاتها وتحتفل بإنتصاراتها .

وقد رشح صندوق النقد الدولي في تقريره السنوي بعض الدول الكبيرة لدخول مرحلة الركود الاقتصادي مثل الكويت والسعودية وإيران . كما أن هناك دولا دخلت هذه المرحلة بسبب الازمة الاقتصادية في آسيا .

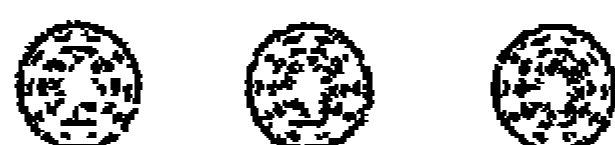
وفي الوقت الذي كانت فيه مصر تعرض إنجازاتها خلال الأعوام السابقة وما حققته من سياسات متكاملة حققت مصر التوازن الاقتصادي الذي كان من نتيجته القيام بتنفيذ جميع الالتزامات تجاه المنظمات الدولية والوفاء بأعباء القروض وغيرها ، كذلك أشارت التقارير عن مؤسسة يوروموني المالية والذي انعقد مؤخرا في القاهرة بأن مصر حققت كافة التزاماتها وأنها أصبحت حاليا محط أنظار العالم في عصر العولمة .

وتجئ اجتماعات البنك الدولي هذا العام وقد تداعت دول كثيرة قوية وتراجعت معدلات نمو كثيرة لدول النفط لانخفاض أسعار البترول كما تأثرت أسواق كبيرة بأزمات اقتصادية في الوقت الذي أصبحت مصر علي قمة الدول التي نفذت برنامج الخصخصة بنجاح ، كذلك انضمت مصر إلي مجموعة الكوميسا بإعتبارها أكبر الدول الافريقية وأكثرها فعالية . كما تم انشاء مناطق حرة مع عديد من الدول وتوقيع اتفاقات للتبادل التجاري في إطار المناطق العربية الحرة .

وفي الوقت الذي يبدو فيه الغروب لكثير من الدول فإن الشروق يظهر في بيانات رسمية أوضحها رئيس الوزراء في بيانه أمام رئيس الجمهورية منها زيادة الخريطة العمرانية لمصر من ١٠ ملايين فدان لتصل إلي ١٢,٥ مليون فدان وزيادة معدلات النمو وأنخفاض العجز بالإضافة إلي زيادة الاحتياطات النقدية والخروج بأنشطة القطاعات خارج الوادي القديم بالإضافة إلي المشروعات القومية الجبارة من صناعية وزراعية أدت إلي تغير شكل الخريطة لمصر .

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه الأزمة العالمية وينحسر الاستثمار في كثير من المواقع تتدفق الاستثمارات من أجل إقامة محطات للكهرباء والمطارات بنظام الـ BOT كذلك تتزايد الاكتشافات البترولية والغازية الجديدة في مناطق مختلفة.

ومع الاجتماعات السنوية للبنك وصندوق النقد الدولي يتزايد الاحساس بالإنجازات في مصر غروب في كثير من الدول وشروق في مصر .





المحافظة على نجاح مصر وجني الثمار

تعقد اللجنة المالية والاقتصادية بالحزب الوطني اجتماعاتها أوائل الشهر القادم وذلك بعد عام حافل بالأحداث الاقتصادية وبعد اجتماعات المؤتمر العام للحزب الوطني في يوليو الماضي وصدور الكثير من التوجهات في هذا الشأن .. كذلك حدوث أحداث اقتصادية عالمية وعقب اجتماعات البنك وصندوق النقد الدولي وكوارث أسيا ، كذلك بعد احتفالات شهر أكتوبر وما أتسم به شهر أكتوبر من ندوات اقتصادية واستراتيجية وعسكرية كذلك الانجازات التي تمت خلال السنوات الماضية يتطلب الأمر الحفاظ عليها والاستمرار في المسيرة الطويلة للإستكمال ومن المنتظر أن تضع اللجنة برئاسة الدكتور سمير طوبار رئيس اللجنة خطة عمل جديدة وذلك لتلاحم اللجنة بالمشكلات والجمهور ومعرفة المشاكل علي الطبيعة ووضع الحلول لها .

وقد ناقش مجلس الوزراء موضوع كارثة قطار كفر الدوار وتسمم التلاميذ الأبرياء ومما لا شك فيه أن هذه الكوارث ليست نابعة إلا من الأهمال المرير الذي يواجهه المجتمع وتحمل الأبرياء نتيجة هذا الأهمال الذي يدك كل إصلاح مقصود وكل هدف منشود – ومما لا شك فيه أن الوزراء والقيادات في كل موقع حريصة علي الأداء المشرف إلا أن السلاسل لدينا هي التي تمزق كل إصلاح منشود فيضيع الهدف وزهوة العمل سوء الخدمة في كل مكان في المستشفيات

والمصالح الحكومية وغيرها يحطم أمال الناس رغم جهود الوزراء الإدارية د . زكي أبو عامر والدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة وغيرهما .

ومن ثم فإن نزول اللجنة للمواقع أمر هام لمعرفة الثغرات ومعرفة عنق الزجاجة - ومما لا شك فيه أن هذه الإنجازات الضخمة تتطلب الموظف الكفء الممارس .

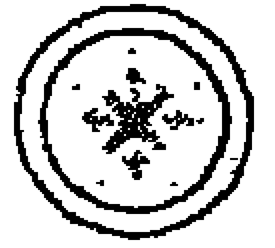
إن أكتوبر بما تضمنه من أبرز الإنجازات الكبيرة في شتي المواقع يتطلب أن تسود روح جديدة للعمل بذات روح أكتوبر - فلا يمكن أن تقدم المليارات للهدف المنشود دون أداء جيد ومخلص من العاملين .

وتقدم اللجنة المالية والاقتصادية تصورا لتنفيذ التوصيات التي أشار إليها المؤتمر العام للحزب الوطني كذلك الدعوة إلي نبذ الاهمال والذي يترجم إلي ضياع المليارات من الجنيهات ومن ثم فإن الأهتمام بالعامل البشري يفوق الوصف إذ أنه الجانب المنفذ لهذه المليارات وبيده مفتاح النجاح أو الفشل ومن هنا فإن مدخل اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطني سيكون جديدا من أجل معاونة الأجهزة المختلفة في مشاكلها وحتي لا يضيع النجاح ولا يجني الناس ثماره .





مبارك
ونجم أكتوبر ورسالة للعالم



غدا تحل ذكري ٦ أكتوبر ، وذكري أكتوبر ذكري لاتمحي مهما مرت السنون وقد لايتذكر الجيل الجديد هذه الأيام ولايتذكر شيئا سوي مانشر أو يذاع عنها.

وقد كانت مصر أيامها تعيش لحظات من الحماس والأمل والحياة بعد سنوات من الموت النفسي .

كان الاقتصاد كما كان يحلو للسادات بأنه اقتصاد تحت الصفر،كان الاقتصاد يئن من الحصار ومن استنزاف الحروب. كان السوق يشح من كل سلعة وكانت الهدية التي يطلبها المصري من الخارج صابون أو زجاجات زيت.

قبل الحرب تم التعاقد علي محصول القطن فقد استدعي الدكتور عبد العزيز حجازي نائب رئيس الوزراء رؤساءشركات القطن وكان رئيس المؤسسة زكريا توفيق عبد الفتاح . وتم التعاقد علي كل محصول القطن ولولا ذلك لبار قطن مصر كله وكان نائب رئيس الوزراء مسافرا للخارج فاستدعي علي عجل برسالة شفرية ذكروا فيها انه مطلوب بالنسبة لخط سوميد وعاد د. حجازي وفي يوم الجمعة طلب نقل الوزارة كلها من المبني القديم إلي المبني الجديد المواجه لمبني وزارة المالية القديم في لاظوغلي (مبني المالية والعدل الآن)وطلب انشاء غرفة عمليات وكنا نتعجب لماذا هذا كله ولماذا هذه السرعة والعجلة وفي

يوم السبت ٦ أكتوبر بدأ اليوم عاديا ولكن الساعة الثانية ظهرا طلب الوزير راديو ترانزستور حيث كانت الكهرباء مقطوعة ولم يكن ذلك من عادته ثم فوجئنا بالبيان الأول وكأنه كان يتوقعه.

ودارت الحياة بشكل غريب، وكان الكل متحمسا وانخفضت احداث السرقة والنشل والمشاحنات أصبحت الحياة ألفة وحماسا وحبا، كان الموظفون يستمرون حتي المساء ولايطالبون بالأجر الإضافي وكانت الموظفات يتطوعن للعمل كممرضات في المستشفيات ، وكان الوزراء يقومون بزيارات ميدانية للجرحي وكان منهم من كان يطلب تحقيق أمنيته كانت أمنية أحد الجنود تسهيل شراء بوتاجاز أو سفره لأسرته أوتركيب الكهرباءأو إدخال المياه ومنهم من كان يطلب طلبات عادية ولكنها كانت عزيزة في رأيهم وانشأ د. حجازي مكتبا لشكاوي الجرحي في وزارة المالية للاهتمام بها.

وكان السادات نفسه يتصل احيانا بغرفة العمليات ويطلب بدون سكرتارية مرة تحدث وهو يسأل (فين عبد العزيز) وكان السادات يطلب د. عبد العزيز حجازي عدة مرات وتحولت المالية الي غرفة عمليات يذهب اليها الجمسي والفريق اسماعيل وكانت معركة الإعلام معركة أخري حيث كان يقودها د. عبد القادرحاتم وكان الإعلام علي أعلي مستوي حيث عبأ الناس بشكل لم يتصوره أحد.

وازاء عدم توافر الزيت والصابون اتصل د. حاتم باحدي الحكومات لايجاد سفينة لها في المتوسط الي الاسكندرية وذلك لحل هذه المشكلة التموينية الكبيرة وعاشت مصر اياما طويلة مع الله أكبر، وعبرنا ، والحب الكبير، ووقف الخلق ينظرون جميعا وهذه الاغاني عالية المستوي التي شحذت الهمم وعندما عقد اجتماع لمجلس الوزراء واستمر أكثر من ١٢ ساعة شعر الوزراء بالفخر عندما قدم لهم ساندوتش الفول وهم يحمدون الله.

وفي الوقت الذي كان الاقتصاد فيه كما كان السادات يقول تحت الصفر تحول بعد ٢٥ عاما الي اقتصاد آخر اقتصاد قوي يقل فيه التضخم وعجز الميزانية وزادت الاحتياطات بالبنك المركزي الي اكثر من ٢٠ مليار دولار وسيقوم مبارك بزيارات ميدانية لبعض مواقع العمل الجديدة في المشروعات القومية خلال اكتوبر احتفالا بالعيد الفضي لكي يكون ذلك رسالة الي العالم بان مصر تعبر عهدا جديدا وان مصر تدخل مرحلة جديدة في كافة المراحل وسبحان الله عندما كانت مصر تعيش منذ ٢٥ عاما في انغلاق اقتصادي كامل ولم يبدأ الانفتاح إلا بعد عام ١٩٧٣.

وابرزت حرب اكتوبر مقاتلا ونجما جديدا هو الرئيس حسني مبارك صاحب الضربة الجوية الأولي التي اسهمت في كسب الحرب وكان مبارك يعد نفسه لهذه المعركة وكان يطالب اسرته بإنهاء بعض الترتيبات في شقته قبل اول الشهر حتي يتفرغ لما هو أهم وكان الصمت منه أبلغ ذكريات لايعرفها الجيل الجديد ولكنها يتذكرها كل واحد كلما مرت ذكري ٦ أكتوبر.





مرة أخرى المساعدات الأمريكية.. والتنمية الذاتية

تطفو علي السطح مرة أخري المعونة الأمريكية - والقضية ليست قضية المعونة الأمريكية في حد ذاتها ولكن القضية في مسألة الاعتماد علي المعونات والتنمية الذاتية للاقتصاد المصري وهل الاقتصاد المصري يتحمل الآن قطع المعونة الأمريكية في هذه الظروف التي تم تدعيم الاقتصاد المصري . وقد حصلت مصر خلال الفترة الماضية منذ عام ١٩٧٥ حتي الآن علي اكثر من ٣١٫٥ مليار دولار في صورة معونات نقدية ولتمويل برنامج الواردات السلعية ولتمويل مشروعات في القطاعات المختلفة كذلك توريد سلع زراعية لمصر من خلال قانون فائض الحاصلات الزراعية .

والحقيقة أن برنامج المعونة الأمريكية قد ساعد في سرعة تنفيذ مشروعات خطة التنمية المصرية في مختلف المجالات الاقتصادية حيث تم تحسين مشروعات المياه والصرف الصحي وتحسين شبكة الخطوط التليفونية وزيادة الطاقة الكهربائية وتسيير الطرق والمدارس كذلك فإن برنامج الواردات السلعية اتاح لمصر النقد الأجنبي اللازم لاستيراد الآلات والمعدات الصناعية الأمريكية المختلفة اللازمة للتنمية الاقتصادية في مصر، إلا أن التعامل مع المساعدات الأمريكية كانت تشوبه لكثير من المشكلات حيث ان جزءا كبيرا من هذه المساعدات كان يعود للولايات المتحدة في صورة مرتبات واجور الخبراء

الامـريكين كـذلك الشـحن والنقل علي المراكب الامـريكيـة بالإضـافـة الي عـدم استطاعة استيعاب هذا القدر من المساعدات بسبب عجز بعض الأجهزة عن استخدام هذه المبالغ لعدم وجود المكون المحلي أو عجز الأجهزة اداريا وفنيا وكانت بعض المشروعات تصطدم تنفيذها بالتأخر في توقيع العقود التنفيذية الخاصة بها وبالتالي تأخر اتاحة المبالغ التمويلية اللازمة للبدء في نشاطها بما يتواجدمن اجراءات بيروقراطية .

والاقتصاد المصري بما له من قوة الآن يتحمل عبء تخفيض أو إلغاء هذه المساعدات فقد ساهمت الجهود في خفض معدلات التضخم وتحرير التجارة والاستثمار كذلك حدوث خفض في المديونية وقد بلغ حجم الديون الخارجية حوالي ١٧ ٪ من اجمالي قيمة الصادرات السلعية والخدمية.

بالإضافة الي مجالات النشاط والبنية الأساسية منها مشروع جنوب الوادي ومشروع شرق العوينات ومشروع شمال سيناء الذي وصلت فيه ترعة السلام بتكلفة ٥ر٥ مليار جنيه لري حوالي ٣٥٠ الف فدان.

بالإضافة الي ماحققته قطاعات كثيرة منها قطاع الزراعة الذي حقق معدل نمو قدره ٤٪ وساهم في اجمالي الناتج المحلي بحصة قدرها ١٩٪ واستوعب حوالي ٥ر٣١٪ من اجمالي القوي العاملة في مصر وقطاع الصناعة الذي يساهم بحوالي١٧٪ من اجمالي الناتج المحلي ويوظف ١٣٪ من القوي العاملة بمصر وميزانية مصر وقد بلغت حوالي ٩٣ مليار جنيه والموارد المتاحة في ميزانية ٩٩/٩٨ بلغت ٨٣ مليار جنيه والموارد السيادية بلغت ٥٥ مليار جنيه، واذا كانت معدلات نمو الانتاج والناتج المحلي لخطة ٩٩/٩٨ بلغ بالنسبة للتشييد مثلا ٥ر٧٪ والصناعة ٧ر٨٪ والزراعة ٧ر٣٪ مما لاشك فيه ان الاقتصاد المصري عبر عنق الزجاجة وعليه الاعتماد علي النفس وترك الحضانات التي عاش فيها الاقتصاد المصري وذلك بالنسبة لزيادة الصادرات وغزو الأسواق العالمية ومسايرة التغيرات

العالمية وزيادة الانتاج ودعم قطاعات البنية الأساسية، ومما لاشك فيه ان تدعيم الاقتصاد المصري كفيل بالاستغناء عن هذه المساعدات أو التخلص منها وعدم الخضوع لهذه المساعدات الاقتصادية التي سوف لاتدوم للأبد بل ستخسر كل الدول التي قدمت مساعداتها حيث ان المساعدات تحرك اسواقها ونشاطها واقتصادياتها وتنعش الشركات بها فهي ايضا الخاسرة ومع ذلك فلابد من التنمية الذاتية للاقتصاد المصري والتحرك نحو اقتصاد نظيف بعيداً عن المساعدات.





مبارك .. والتعاون الدولي

يوم تولي الرئيس حسني مبارك الحكم مصر تعيش لحظات صعبة من حياتها - رئيس الجمهورية قد اغتيل - المجتمع يعيش فترة صعبة.

الرئيس السادات يذكر قبل اغتياله بأيام أن اقتصاد مصر كان تحت الصفر قبل حرب ٧٣ ويروي قصة الأيام الصعبة التي عاشها ويعيشها الاقتصاد المصري.

الحكومة يرأسها الدكتور فؤاد محيي الدين والدكتور عبدالرزاق عبدالمجيد يتولي منصب نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية ويعلن أن هناك جدلاً محسوماً وهو أن هناك فائضاً في الميزانية ولا أحد يصدق حتي أنه أقسم في مجلس الشعب (برحمة أمه) أن هناك فائضاً !.

الدولار لا يصل إلي .. الجنيه وشكوي مرة من تزايد سعره حتي وصل ٩٦ قرشاً.

الرئيس حسني مبارك يدعو إلي مؤتمر اقتصادي من كافة الاتجاهات ويحضره كل الاقتصاديين علي اختلاف مذاهبهم ومدارسهم وأسفرت هذه الاجتماعات عن عشرات التوصيات لإصلاح الاقتصاد المئوي اشترك فيها د. عبدالجليل العمري وعبدالعزيز حجازي وحامد السايح وإسماعيل صبري عبدالله والعديد من الوزراء السابقين والمعروفين من كل الاتجاهات.

الخطة الخمسية الاولي تواجه التحديات - بلغ المتوسط لنمو الانتاج

الزراعي نحو ٢ر٣٪ سنويا وفاق بذلك معدل نمو السكان.

واستهدفت الخطة الخمسية الأولي ٨٣/٨٢ - ٨٧/٨٦ انجاز العديد من المشروعات وتحققت الزيادة الكمية المستهدفة في الخطة بنسبة مرتفعة في بعض المحاصيل كانت هناك تحديات منها هجرة الأيدي العاملة وظهور الانفتاح بشكل يكاد سداح مداح وانصراف الزراع عن زراعة المحاصيل الرئيسية وانخفاض الكفاءة الإنتاجية ومعدلات التنفيذ في بعض القطاعات.

ولكن مع تولي مبارك الحكم كانت هناك الكثير فقد توقفت المساعدات من الدول والصناديق العربية في أعقاب معاهدة السلام - كما أنه اعتباراً من ٨١/٨٠ تحولت القروض الاستثمارية من الولايات المتحدة إلي صورة المنحة التي لا ترد كما تم الإنفاق علي عدد من المشروعات عالية التكلفة ذات المكون الأجنبي ومن أمثلة ذلك مشروع مترو الأنفاق ومشروع تجديد شبكة التليفونات ومشروعات مياه الشرب والصرف الصحي بالقاهرة والإسكندرية وعدد من المحافظات ومشروعات إقامة محطات توليد كهرباء وشبكات التوزيع، وفي عهد مبارك أصبح التعامل مع الدول تعاملاً - من الناحية الاقتصادية - سهلاً ليناً أصبحت الدول بعد عهود من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي تتسابق لإعطاء التمويل اللازم - تحول جزء كبير من القروض إلي منح وأصبحت الولايات المتحدة تمنح مصر حوالي ١,٢ مليار دولار في أشكال مختلفة منها ٨١٥ مليون دولار منح لا ترد، ١١٥ مليون دولار نقداً وتحويلات نقدية.

ومنذ عام ١٩٨٣ فكر مبارك عما إذا كان هناك حل لعبء الديون الذي يتثاقل بشكل كبير حتي وصل في ذلك الوقت حوالي ٣٥ بليون دولار أو أقل قليلاً وعندما ارتفع هذا الدين ليصل إلي حوالي ٤٥ مليار دولار كانت هناك مبادرة إسقاط الديون أو جدولتها ومن المتناقضات الغريبة أنه عام ١٩٥٦ كان البنك الدولي يقف ضد مصر ويمتنع عن تمويل السد العالي بدعوي أن مصر مفلسة

فإذا به بعد ثلاثين عاماً يدعم مصر ويطالب الدول بالوقوف إلي جانبها ومعاونتها في جدولة الديون- بل سراً يذاع لأول مرة بأن البنك الدولي يفتح مكتباً مقراً له في القاهرة خلال الفترة القادمة بدلاً من قيام البنك بإرسال الوفود والبعثات.

ومن خلال التشكيلات الوزارية الضئيلة في عهد مبارك والتي لم تتجاوز عدة رؤساء وزارات هم فؤاد محيي الدين - مصطفي خليل - كمال حسن علي وعلي لطفي وعاطف صدقي ثم إنشاء وزارة متخصصة هي وزارة التعاون الدولي لتكون مسئولة عن القروض والمنح والمباحثات الاقتصادية وبلغ قيمة المنح التي حصلت عليها مصر العام الماضي ٢ مليار دولار وطلب مبارك من وزيرها عدم التعاقد علي أي قرض مالم يكن هذا القرض تستطيع الجهة سداده من مواردها الخاصة بالعملة الأجنبية ومن هنا تم ترشيد القروض وأصبح الحصول عليها لا يتم إلا للضرورة القصوي وبالشروط الميسرة ولتمويل مشروعات حيوية داخل الخطة.

وفي بداية عهد مبارك كان متوسط الأجر للعامل لايزيد علي ٤٥ جنيهاً وارتفع بفضل التشريعات التي تصدر لملاحقة التضخم ليصل المتوسط إلي أكثر من ١٠٠ ج - امتدت مظلة التأمينات وامتدت الصناديق الخاصة لتظلل العاملين بالوزارات ضد الكوارث وواجهت حكومة عاطف صدقي تحديات لا مثيل لها حتي أنها أنجزت إنجازات لا يتصورها أحد من إسقاط للديون وجدولتها - إلي صدور عشرات التشريعات المختلفة.

حتي أنها استمرت أكثر من ست سنوات كسمة من سمات الاستقرار في عهد مبارك.



مبارك .. والمرحلة القادمة

بعد عمل مكوكي قام به الرئيس حسني مبارك سافر الولايات المتحدة للالتقاء بالرئيس الأمريكي كلينتون لاجراء مباحثات تتعلق بالسلام كذلك فيما يتعلق بدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين مصر واكبر سوق في العالم كذلك السفر للمغرب والالتقاء بالملك الحسن وتشكيل لجنة عليا مشتركة معا برئاسة الرئيس مبارك والملك الحسن تجتمع كل ستة شهور للتنسيق بين البلدين في جميع المجالات.

وبعد تحرك في كافة المجالات ومن توشكي إلي غيرها لإستصلاح نصف مليون فدان في مرحلة المشروع الأولي بالإضافة إلي إقامة محطة الطلمبات. وشق قناة الوادي الجديد الي الاسراع ببرنامج الخصخصة الي مباحثات الشراكة الأوروبية الي الاعداد لموازنة جديدة ٩٨/٩٧ ينخفض فيها العجز من ٢٠٪ إلي ١٪ تقريبا وتخفيض معدل التضخم الي اقل من ٦٪ بالمقارنة بحوالي ١٩٪ عند بدء الاصلاح الاقتصادي وارتفاع معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي المصري من ١ر١٪ سنويا في المتوسط الي نحو ٥٪ولاغرو فقد وصفت الصحافة الامريكية مصر وهي تتحرك بجدية نحو الاصلاح ورفع مستوي المعيشة بالبعث الجديد في الشرق الاوسط حيث هناك الكثير من العوامل التي تعطي مصر دورا محوريا ووزنا خاصا في المنطقة بموقعها وتاريخها وحجمها وريادتها في مجالات الآداب والفنون والعلوم والفقه الاسلامي واقتصادها القوي بالإضافة الي الامن والاستقرار ومزاياها النسبية ومصر وهي تجهز البيت من

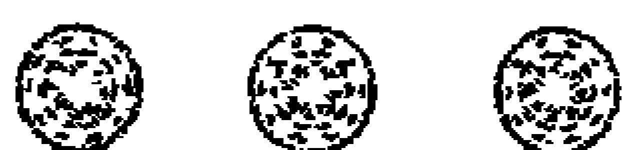
الداخل بعد فترة عصيبة من الاهتزاز الاقتصادي فإن هذا البيت يتطلب التعديل - ولاشك ان هذا الاصلاح والدفعات القوية للتشريعات الصادرة وسرعة اتخاذ القرار مثل قانون حوافز الاستثمار وقانون التجارة وتعديل قانون التوريث الذي صدر بعد ساعات من زلزال المحكمة الدستورية الذي هو كيان المجتمع كله خلال ٤٨ ساعة. وصدر بعده مايطمئن هؤلاء الذين كانوا سيجدوا انفسهم في قارعة الطريق!

ولاشك ان شعبية هذه الأعمال اقنعت الرئيس مبارك بتعديل وزاري جديد يتردد ذكره بين الحين والآخر وذلك لدفع العمل بسرعة اقوي للدخول في مصر الحديثة وادخال دماء جديدة للعمل وعمل حساب الأرباح والخسائر فطالما قال الرئيس مبارك بان الوزير الذي يتوقف عطائه نقول له شكرا، وليس في هذا التعديل المرتقب الذي تتحدث عنه الصحف اي مساس بالاستقرار مما لاشك فيه ان دفع العجلة في قطاعات معينة يتطلب دماء جديدة بعد ان اعطت العناصر الموجودة كل ماعندها من عطاء.

واختيار الوزير الجديد يكون دائما بعد دراسة وهناك قاعدة للمعلومات والبيانات وقد قال الرئيس بان اختيار الوزير يكون علي أساس الكفاءة والتخصص ثم تأتي بعد ذلك اعتبارات أخري ولاشك أن خلق التوازن والتناسق والتناغم بين اعضاء الوزارة يجعل العمل سلسا بلا تضارب أو نزاعات ومن ثم فإن المرحلة القادمة هي مرحلة هامة من مراحل مصر بعد أن دخلت مصر بثقل الخصخصة واصدرت العديد من التشريعات التي كان ينتظرها السوق مثل قانون التجارة وحوافز الاستثمار وتهذيب قاعدة الاستثمار وطلب الرئيس توسيع قاعدة رجال الاعمال والدخول في الشراكة الأوروبية كذلك مباحثات انشاءمنطقة حرة مصرية امريكية، وزيادة الصادرات من خلال تحديات لاكتساح الاسواق بعد الحاجة الي التجويد والابتكار والتحسين لمواجهة التكتلات والمنافسة التي تجلبها

الجات والعولمة وتغير الاطار كلية مما يفرض اقتحام هذه التحديات التي ماكان احد يستطيع الاقتراب منها منذ سنوات.

كل ذلك بوابة العبور للقرن الـ ٢١،ومصر وهي تعبر ذلك لمرحلة جديدة يقودها مبارك فإنها تستعد من الآن بالرجال والمال والسواعد الشديدة والفكر الجديد والدماء الجديدة من أجل المستقبل .





مبارك والتعاون العربي

يفتتح الرئيس حسني مبارك يوم ٩مايو القادم المؤتمر البرلماني العربي المشترك من ١٨ دولة عربية ويبحث المؤتمر انشاء سوق عربية مشتركة إلي جانب دعم التعاون العربي في المجال الاقتصادي.

ولاشك أن هذه الفترة بالذات هامة للغاية بالنسبة للوطن العربي ففي السنوات القادمة ستقع احداث هامة ستؤثر علي مستقبل المنطقة العربية ومن ثم يجب الاستعداد لها منذ الآن وهي انتهاء فترات السماح التي اعطيت للدول العربية في اطار الجات ومايترتب علي ذلك من بدء المنافسة للاسواق العربية كذلك قيام الدول العربية بالتعاون في انشاء مناطق حرة مع الاتحاد الاوروبي بما يعرف باسم الشراكة وحتي الآن فإن المغرب وتونس وفلسطين قد قاموا بتوقيع اتفاق المشاركة وتسعي دول الاتحاد الي توقيع الاتفاق مع الجزائر حيث تمد الجزائر أوربا بالغازالطبيعي خاصة بعد مد انبوب الغاز بين اوربا والمتوسط أما ليبيا وهي دولة رئيسية في الشراكة وكان يتم استبعادها حاليا بسبب الحظر عليها اما مصر فيجري حاليا ترتيب الاتفاق لتوقيعه اما سوريا فقد رأت تأجيل ذلك لحين معرفة مصير السلام وكذلك الاردن فإنه تجري الترتيبات الآن لعقد اتفاق شراكة ومن هنا فإن هناك دولا عربية داخلة في اطار هذه الشراكة ودول أخري مستبعدة منها ،واذا لم تدخل الدول العربية هذه الفترة الزمنية مجتمعة في شكل من أشكال التكامل الاقتصادي، فإنها ستجد نفسها في خسارة كبيرة فيما بعد.

وقد نادي الرئيس مبارك مرارا بأن تكون الدول العربية في موقع المسئولية من أجل خلق نواة السوق العربية المشتركة وقد أخذت فكرة السوق الاوروبية السعي حتي ظهرت إلا أن فكرة السوق العربية أخذت طريقها للتجميد خلال خلافات طويلة عبر السنوات الماضية، رغم أن فكرة السوق الأوروبية بدأت بعد فكرة السوق العربية.

والدول العربية مساحتها بالنسبة للعالم ٢ر١٠٪ وعدد سكانها ونسبتهم للعالم ٤ر٤٪ ، أما الناتج القومي فيصل الي ٥٣٠ مليار دولار، ويصل نسبة احتياطي النفط للاحتياطي العالمي ٦٢٪، أما نسبة صادراتها للصادرات العالمية منها نسبة هزيلة لاتزيد عن ٣٪، وأما الاحتياطيات الدولية فتصل الي حوالي ٥٤ مليار دولار، وتصل العمالة العربية ٧٦مليون عامل.

وهذه النسبة والارقام توضح أهمية الوطن العربي وضرورة تكوين سوق ينقلب بالتشريعات والقوانين علي حركة رؤوس الأموال وعلي الجمارك و علي الكثير من العقبات وبامكان الدول العربية ان تحقق المكاسب من جراء تحسين القدرة التنافسية للسلع الزراعية والصناعية والتغلب علي الآثار السلبية المحتملة لاتفاقيات جولة اورجواي علي الدول العربية والتي تتمثل في زيادة تكلفة استيراد السلع الغذائية وذلك عن طريق اعادة توظيف مواردها بصورة تمكنها من الاستفادة من الميزة النسبية التي تتمتع بها في بعض السلع وتركيز نشاطها في منتجات ذات قيمة مضافة عالية.

ولاشك أن المؤتمر الذي سيفتتحه الرئيس مبارك بشأن دفع التعاون العربي يعطي دفعة جديدة للتحرك الجماعي قبل أن تواجه هذه الدول مشكلات كبيرة تشوه السوق الاقتصادي العربي بعد أن تبدأ التكتلات الاقتصادية مفعولها.

لذلك فإن الدول العربية وقد حدث فيها خلال السنوات الماضية تطورات اقتصادية ايجابية من شأنها دفع عملية التنمية وتحسن مناخ الاستثمار وأغلبها

اقام بنية أساسية حديثة،ومن ثم فإنها تستطع اليوم التحرك والدخول في سياسات مشتركة من اجل توحيد يثمر السوق العربية المشتركة بدلا من سياسات العلاقة الثنائية أوالارتباط الثنائي في شراكات ومناطق حرة منفردة يستفيد منها الطرف الاخر قبل كل شيء ، ولاشك ان السوق العربية هي الجسر الرئيسي للقرن الـ ٢١، وهذا ماجعل مبارك يدعو لهذا المؤتمر الذي سيتم افتتاحه في ٩ مايو القادم من اجل دفع التعاون الاقتصادي العربي .





اليوم .. مبارك في واشنطن

قبل ساعات هبطت بسلامة الله طائرة الرئيس حسني مبارك أرض الولايات المتحدة الأمريكية في زيارة لها طابعها.

وقد سبق زيارة الرئيس مبارك بعثة طرق الأبواب حيث تقوم هذه البعثة بشرح كل مايتعلق باقتصاد مصر ومناخه الجديد والخريطة الجديدة لمصر بعد أن أصبحت منطقة جاذبة. وقبلها سافر عمرو موسي وزير الخارجية من أجل الاجتماعات التمهيديةالتي ستعقد قبل سفر الرئيس .

ثم ان صندوق النقد الدولي اعلن بأنه سيناقش خلال الشهر القادم تقريرا مهما عن الاقتصاد المصري وما قامت الحكومة المصرية بتنفيذه من خطوات لبرنامج الاصلاح الاقتصادي وذلك في اطار المراجعة التي يجريها الصندوق كل ٣ شهور لتنفيذ خطوات الاصلاح الاقتصادي.

وفي ذات الوقت كان الدكتور عبد الشكور شعلان المدير التنفيذي والمسئول عن الشئون المصرية في مجلس ادارة صندوق النقد الدولي يعلن بان مصر من المنتظر ان تحقق لاول مرة هذا العام خفضا هاما للعجز في الميزانية حيث من المنتظر ان يصل هذا العجز الي اقل من ١٪ وان جهود الاصلاح الاقتصادي ستؤدي تدريجيا الي رفع معدل دخل الفرد ورفع الاستثمارات لتصل من ١٧٪ الي ٢٣٪ وذلك للوصول الي معدل نمو منشود يصل الي ٧٪ بالإضافة إلي اقتراب التضخم من ٦٪بعد ان كان يصل الي ٢٥ ٪.

وقبل ان يغادر القاهرة كان الرئيس حسني مبارك يزور توشكي لمتابعة سير العمل في مشروع تنمية جنوب الوادي باعتباره احد مشروعات مصر القومية العملاقة وكان رئيس الوزراء يجتمع مع اللجنة المشتركة المصرية التونسية ليعلن ان عام ٩٨/٩٧ هو عام المشروعات العملاقة علي أرض مصر في سيناءوجنوب الوادي وتشير الارقام الي ان تجارة مصر مع الدول العربية تنمو ٥٪ في ٩ شهور وذلك عن العام الذي سبقه وذلك في اطار العمل علي عدة محاور فمباحثات الشراكة المصرية الاوربية الآن علي قدم وساق وحيث تعمل مصر علي التعامل شرقا وغربا وذلك توازنا في سياساتها وزيارة الرئيس مبارك الي واشنطن وهي تحمل اهمية كبري في طياتها فيما يتعلق بالسلام وبعد ان اطلق الرئيس ياسر عرفات نداء الي العالم لانقاذ القدس من سياسات الاستيطان الاسرائيلية ومن ثم فهي تجمع التحدي الاقتصادي والسياسي.

ولاشك ان الولايات المتحدة وتربطها بمصر اتفاقيات اقتصادية ومالية كما انها صاحبة الرقم الاول في المساعدات الاقتصادية لمصر كما تربطها بمصر اتفاق للمشاركة تم من خلاله الكثير من المشروعات .

ومن المنتظر ان يتم توسيع قاعدة المجلس الرئاسي المصري الأمريكي لتضم وجوها مصرية أخري.

وقد اشار السناتور (ماتشي ماكونيال) خلال احدي جلسات مجلس الشيوخ بان مصر تعتبر اهم حليف عربي للولايات المتحدة والي ضرورة دعم مصر باعتبارها ركيزة الشرق الاوسط كما ذكر السيناتور تيد ستيفانز رئيس لجنة الاعتمادات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي بان جميع المؤشرات في الشرق الأوسط تؤكد الدور المؤثر والفعال للرئيس حسني مبارك الذي يعتبر قائد مسيرة السلام بالمنطقة وان الدور المصري هام في الشرق الاوسط وبالنسبة للعلاقات الثنائية بين البلدين.

وفي مايو القادم سوف يحضر نائب الرئيس الأمريكي وذلك لدفع عملية المشاركة المصرية الأمريكية بعد ان تحققت عدة مشروعات فقد تم افتتاح مركزين للتطوير التكنولوجي اما في مجال الصحة والبيئة فقد تم رصد مليون جنيه للبدء في مشروع للبيئة ومن خلال قروض مبسطة وتمويل بنك ناصر سيتم تحويل ٧٠الف سيارة اجرة ،١٥ الف سيارة ميكروباس الي الغاز الطبيعي المضغوط.

كذلك اعداد الاتفاق مع الجانب الأمريكي علي ضرورة تحسين الاداءالتعليمي للطالب والمعلم لاعداد اجيال مدربة تواكب متطلبات السوق الحر ويقول الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة للشئون الاقتصادية والتعاون الدولي بأن المنظمات الدولية أكدت أن مصر عضو جيد في المجتمع الاقتصادي الدولي وان ماحققته مصر كان يحتاج الي عشرات السنين لتحقيقه.

وعن تقييم برنامج المعونة الأمريكية فقد ساعد البرنامج في تنفيذ مشروعات خطة التنمية في مختلف المجالات الاقتصادية كما ان برنامج الواردات السلعية اتاح لمصر المعدات الصناعية ويقول الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الأسبق بأن مبارك خلق مناخا مواتيا للتنمية والسلام في المنطقة ولابد من استثمار هذا المناخ بأي صورة والمشروعات التي تنشأ تستوعب العمالة والبطالة وترفع من مستوي الدخل.

وهكذا بدأت مباحثات مكثفة مع الادارة الأمريكية ومع الرئيس الأمريكي في ثاني ولاية له وبعد ذلك سيكون للمباحثات ذات الثقل أهمية كبري سواء علي السلام او الاقتصاد المصري.





مصر بين منتدى دافوس الحالي والسابق

الرئيس مبارك في د افوس القرية السويسرية الجميلة التي يعقد فيها المنتدي الـ ٢٧ والذي حضره عدد من الرؤساء وكبار رجال الاعمال والبنوك من شتي انحاء العالم وفي هذا المنتدي العالمي يتجمع كبار الاقتصاديين من شتي الأماكن للتشاور والتباحث.

ويجيء أهمية ذلك بأن هذا الحدث يأتي بعد مؤتمر القمة الاقتصادي الذي عقد في القاهرة كذلك بعد خطوات رئيسية قامت بها مصر خلال الشهور السابقة وبعد صدور تقرير مؤسسة (ستاندر اندبورز)عن الاقتصاد المصري ولاشك أن موقف مصر اليوم في دافوس خلاف موقف مصر في الاجتماع الماضي ومن ثم كانت كلمة الرئيس مبارك حول الاقتصاد العالمي وتنمية التعاون بين هذه الدول من أجل تعاون أفضل.

واليوم وقد حضرت مصر ممثلة في الرئيس مبارك هذا المنتدي العالمي فهي في موقف مختلف بعد أن أصبحت مصر دولة رائدة في مجال الاستثمار وبعد اعادة هيكلة الاقتصاد المصري وبعد أن وضع التقييم مصر علي قدم وساق مع سلطنة عمان وكولومبيا واقل قليلا من الصين واندونيسيا وبعد ان كانت مصر تذهب وهي تلهث وراء المساعدات والمعونات ذهبت وهي تحمل في يدها وثيقة لنموذج للاصلاح الاقتصادي والاجتماعي.

وفي نوفمبر الماضي تم عقد قمة الأغذية العالمية بروما والذي عقدته منظمة الأغذية والزراعة للامم المتحدة عن الأمن الغذائي وقد اشاد مدير عام المنظمة بدور مصر الفعال في مجال التعاون الزراعي كذلك بدور الرئيس مبارك الرائد في المنطقة وتحقيق السلام العالمي والأمن الغذائي المصري وقال انه يكن للرئيس مبارك احتراما كبيرا لدوره في المنطقة .

وقبلها كان الرئيس مبارك يجوب البلاد من مكان لآخر ومن موقع لموقع من أجل الجماهير ومن أجل مشاريع مصر القومية وذلك لرفع مستوي معيشة المواطنين وفتح طاقات للعمل والتوظف والرزق كذلك عدم الاضرار بأي عامل نتيجة الخصخصة .

وفي الاجتماعات التي عقدها الرئيس حسني مبارك مع ممثلي المؤسسات الدولية ذكر ممثلو هذه المؤسسات بان مبارك يهتم شخصيا بتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية لرفع مستوي معيشة المواطنين وان مصر لديها القدرة علي استيعاب الاستثمار وان هناك استقرارا سياسيا علي المدي القصير والطويل ايضا .

وان مصر يجب ان تعد نفسها لزيادة تتراوح مابين ١٥ -٢٠مليار دولار في التدفقات السنوية اليها نتيجة للتقييم الذي حصلت عليه مصر وان ذلك سيفتح شهية المستثمرين للاستثمار في مصر.

وقد نقلت (رويتر) تحليلا اشارت فيه الي أن التقييم سيدعم المؤسسات المصرفية وانه اعتمد علي معيار واضح وهو قدرة مصر علي سداد القروض الخارجية وحجم الدين الداخلي واستقرار السياسات النقدية والاقتصادية واستقرار الاوضاع الاجتماعية مع توقع ا ستمرار انخفاض عجز الميزانية العامة خلال السنوات الخمس وانخفاض الدين الحكومي الي ٦٥٪ من اجمالي الناتج المحلي.

وفي تحـرك آخـر داخل الدائرة الافـريقـيـة والعـربيـة قـام الرئيس مـبـارك بارسـال رسـالة لخـادم الحـرمين تحـمل الجـهـود المصـرية لدفع المسـار السـوري الاسـرائيلي كذلك المبـاحـثـات مع رئيس جامـيـبيـا لبـحث القـضـايا الأفـريقـيـة والثـائية المشـتـركـة كذلك دفع الجـهـود المبـذولة لتـعـزيـز انشـاء السـوق العـربيـة المشتركة وانشاء منطقة حرة بين البلدان العربية فـردية وجماعية حيث ان اتفاقية الجـات لاتمنع الدول الاعضـاء من اقامـة تجـمعـات اقليمية ومنـاطق حرة يتم فيـهـا تحـويل السـوق الوطنيـة الي سـوق اقليـمـيـة اكثـر اتسـاعـا بشـرط الا تفـرض تلك التجمعات قيودا جديدة علي الأطراف الأخري.

واذا كـانت الشرق اوسطية هي اختـراع عربـي امريكي فـمن ثم علي مصـر أن تدعم فـعـاليـتـهـاعلي مسـتوي كـافـة الدوائـر المحـيطة بهـا وهـي الدائـرة العـربيـة والافريقية وهو مايدعو اليه مبارك الآن ولاشك أن ذلك يفتح الأسواق أمام رجال الأعمال وقد قال لي محمد جنيدي رجل الأعمال المعروف بان المناخ الحالي لابد من استثماره والاستفادة منه بكل الطرق والاستفادة من اسم مبارك وماتم اتخاذه من اجراءات لدفع الاسـتثمار والسوق وانهم يجلسون الآن مع كبـار رجال الأعمال الأجانب ندا لند.

ومن دافـوس الـي واشنطن بعـد العـيـد تتـحـرك طائرة الـرئيس لـلالتـقـاء بكلينتـون. بعـد ولايتـه الثـانيـة ثم إلي اوروبا ثم الـي توشكي للمـتـابعـة ولقـاءات الرئيس لقـاءات من اجل دفع السـلام والتـنمـيـة ولكن الرئيس هـذه المرة يعـبـر المتوسط والاطلنطي بعد أن أصبحت مصـر دولة منتعشة وليست دولة متهالكة تجـري وراء القـروض فـمصـر هي مـصـر رصيـد هـا من التنمية يتراكم لتصبح مصر مبارك مشعة لحضارات قديمة مجددة لها بعد ان غابت عنها الشمس .





يوليو الساخن .. ورؤية جديدة لمصر



شهر يوليو من الشهور الساخنة ..ليس علي مستوي مصر ولكن علي مستوي العالم كله..فهذا الشهر هو شهر الثورات في فرنسا وامريكاومصر.وهو الشهر الذي يعتبر مميزا في احداثه ففيه قامت ثورة ٢٣ يوليو وتم تأميم القناة وجر ذلك علي مصر احداثا غيرت العالم كله وهزته فقد كان سببا رئيسيا من أسباب العدوان الثلاثي علي مصر.

وفي شهر يوليو الحالي يقام مؤتمر الحزب الوطني وهو آخر مؤتمر للحزب في القرن العشرين. ويشكل تجمعا حزبيا مهما، وذلك لمشاركة الحزب في احداث خطيرة محلية وعالمية، لم يكن الحزب فيها مجرد متلق للأحداث، ولكنه مشارك فيها منها قضية السلام والتحول لأليات السوق والخصخصة وموقف بنوك القطاع العام، وكذلك المشاركة الأوروبية وملف الانضمام الذي لازال مفتوحا علي الأفق موضوع آخر مهم، وهوالمعونة الأمريكية وتعديل برنامج المساعدات الأمريكية لمصر تدريجيا علي مدار١٠ سنوات، واعلن مدير الوكالة الأمريكية أن التعديل التدريجي يهدف الي جذب التجارة والاستثمار في مصر، وان كان ذلك لايشكل شرخا في العلاقات المصرية الأمريكية إلا أن الأمر يتطلب الدراسة والتآمل فالمعونة الأمريكية كماتفيد مصر تفيد أمريكا،ويقال أن أكثر من ٥٥٪ من هذه المعونة تعود لأمريكا ثانية في صورة مرتبات الخبراء وغيرها من أمور الشحن علي السفن الأمريكية ويقال ان كل ١٠٠ دولار من المعونة الأمريكية يذهب منها ٢٠ دولارا لأمريكا ، ولكن الحل الوحيد في المستقبل هو الاعتماد

الذاتي وليس الاعتماد علي معونات لأنها لن تدوم والعالم يواجه مشكلات كبيرة.

ويجيء ذلك الشهر ومصر تدخل المنظومة الاقتصادية العالمية في ضوء تكتلات كبيرة اقتصادية لاتستطيع مصر الإنفصال عنها،وكذلك في ضوء الاهتمام بالمواطن المصري كمصدر من مصادرة الثروة، واعطاء أهمية للقطاع الخاص والحرب من أجل النفاذ للأسواق الخارجية وزيادة الصادرات والعمل من أجل مشروع جنوب الوادي ونقل حضارة الوادي القديم الي هذا الوادي الجديد.

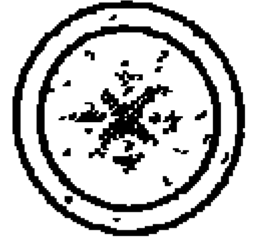
وقد تقدمت لجنة الشئون الاقتصادية والمالية بالحزب الوطني بورقة عمل لعرضهاعلي المؤتمر العام السابع للحزب تضمنت العديد من المحاور للرؤية المستقبلية للاقتصاد المصري لرفع معدلات الأداء وتحسين جودة الحياة والارتفاع بمستوي التعليم والرعايةالصحية،ومستوي غذائي مناسب وثقافي متطور كذلك تعميق البعد الاجتماعي والاهتمام بالتمية البشرية، ومما لاشك فيه أن مصر قامت منذ عام ١٩٨٢ ببناء قاعدة قومية عريضة من البنية الأساسية انفقت عليها ٥٠ مليار دولار.

وجيل ماقبل يوليو ١٩٥٢ يعرف الفرق الكبير الذي حدث ويحدث شوارع القاهرة والكباري وغزو الصحاري وغزوالنيل بالكباري، وتأمين الموظف والعامل من خلال المعاشات وغيرها من انجازات كبيرة وفي الوقت الذي كان المصري يعود فيه في بعض الاحيان من الخارج ومعه صابون وشاي لعدم تواجد ذلك في مصر فترة الحروب الحرجة، فإن التحول الذي يشهده السوق الآن أصبح مذهلا حيث حفلت شوارع مصر وخاصة القاهرة بما لم يحفل به شارع الشانزلزيه ذاته في باريس وتبذل الحكومة كل جهدها من أجل المواطن كما يعطي الرئيس محمد حسني مبارك كل جهده من أجل المواطن العادي فيترك مكتبه في الحر اللافح من أجل زيارة المصانع والزيارات الميدانية.

لقد دخل يوليو تاريخ مصر واصبح نقطة تحول كبيرة من أجل رؤية جديدة لمصر.



مبارك والتقدم التكنولوجي



تحدث الرئيس محمد حسني مبارك في خطابه امام مجلسي الشعب والشوري مشيرا إلي ان تلك الزيادة الملموسة في الانتاج التي تنشأ عن التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة لاتحدث أثرها المرجو في تحقيق التقدم إلا إذا صحبتها طفرة كبيرة في قيمة الصادرات المصرية التي لازالت ارقامها وانشطتها دون المستوي المطلوب ومن واجب المنتجين والأجهزة الرسمية ان تعمل ليل نهار لتغير هذا الوضع ومضاعفة ارقام الصادرات الصناعية والزراعية عدة مرات كل فترة زمنية.. ولاشك أن دعوة السيد الرئيس الي الأخذ بالتكنولوجيا ونحن علي مشارف القرن القادم دعوةلها مغزي كبير الآن ونحن نقترب من تنفيذ الجات.

وقد سبق للرئيس أن تحدث في عيد العمال وذكر « أن الدخول للقرن القادم بسوقه المفتوحه التي تتنافس فيها المنتجات من السلع والخدمات يجعل الفوز محسوماً للاكثر جودة والأفضل اداء والأقل تكلفة، ومن ثم الارتقاء بالجودة والوصول الي المستويات العالمية أمر لامناص منه بأي صورة من الصور وعلي الرغم مما اتاحته اتفاقية الجات في جولة اورجواي من تحقيق المزيد من تحرير التجارة الدولية فإن الصادرات المصرية لم تعظم استفادتها من هذه المتغيرات الجوهرية التي تحققت في السوق الدولية وذلك لاسباب عديدة منها انخفاض القدرة التنافسية للعديد من المنتجات المصرية في الاسواق الدولية تحت مشكلة ارتفاع تكلفة الانتاج وانخفاض الجودةمما يجعل هذه المؤسسات

تواجه مشكلة كبيرة بعد انقضاءالفترة الزمنية المحددة للجات في النفاذ للاسواق الأجنبية وفي هذا المجال يجب استثمار المتغيرات التي تتحقق الآن علي الساحتين الدوليةوالأقليمية لخدمة الأهداف الاقتصادية خاصة في المجال التصديري وهذه المتغيرات تتمثل في الزيادة التدريجية في تحرير التجارة الدولية والتدرج الطبيعي لاتفاقيات الجات ودخول مصر في اتفاقيات دولية مع العالم الخارجي مثل الشراكة والمناطق الحرة والبدء في تحقيق اهداف السوق العربية.

ولاشك ان دراسة السوق والتوسع في البعثات الترويجية امر هام والاسواق التي يراد الدخول اليها تختلف من بلد إلي آخر فهناك اسواق جديدة تتطلب الدراسة الجيدة وهناك أسواق تتواجد فيها المنتجات المصرية ولكن نصيبهامحدود وهناك أسواق تتطلب المنافسة . وسوف تعقد اللجنة الاقتصادية والمالية بالحزب الوطني خلال الشهور القليلة القادمة مؤتمرا يتعلق بآليات التصدير، واسلوب الارتقاء به واستخدام التنقية الحديثة من اجل تجديد الانتاج والتعبئة والتغليف.

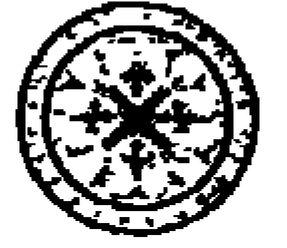
ومن الغريب ان الأداء التصديري المصري لم يتمكن حتي الآن من استثمار العلاقات السياسية المتميزة التي خلقتها القيادة السياسية المصرية مع العالم الخارجي وهذا يتطلب ضرورة احداث تعديلات جوهرية في السياسات الاقتصادية المطبقة واتخاذ اجراءات لزيادة قدرة الانتاج علي التوافق مع المتغيرات المستحدثة أن العالم وهو يلهث وراءالتطور الرهيب، وهويقدم لنا تقنيات جديدة وحديثة كل ساعة وجعلت الانسان يضع العالم بين يديه كل ثانية في التليفزيون والمحمول والفاكس وغيرها لا اقل من ان نستطيع مسايرة ذلك بتقديم سلعة جديدة وبتكلفة منافسة حتي يتسني لها النفاذ وهناك تجارة الخدمات والتي ظلت لفترة طويلة العامل الحاسم الذي حقق لمصر توازنا مقبولا

في ميزان مدفوعاتها في ظل عجز دائم الامر الذي يعني ان الأمر يستلزم في المرحلة الراهنة توجيه برامج خاصة وسياسات معينة لدعم هذه النوعية من التجارة .. ان الكثيرين والذين غارقون في الاوهام حاليا عليهم ملاحقة العصر بأي صورة والا فقدوا كل شيء من اسواقهم وتجارتهم.. لقد كانت دعوة الرئيس الي التكنولوجيا في هذا المجال ليست دعوة للرفاهية ولكنها أمر واجب بعد ان اصبح العالم كله بلاحواجز ولا اسوار وبعد ان اصبح العالم يعيش عالم الازرار والاقراص وتغير كل شيء.





مبـارك والثمـــار



يوم تولي مبارك الحكم كانت مصر في مرحلة لامثيل لها من الذعر والإفلاس ،كانت مصر تمر مرحلة القلق السياسي والاقتصاد ي ، كانت القروض وصلت الي ٥٠ بليون دولار، كان ميزان المدفوعات والميزان التجاري كله عجز- كانت مصر مطالبة بسداد فوائد القروض- وكان القلق السياسي والاجتماعي والذي اعقب مقتل السادات قد اطاح بموارد السياحة وموارد تحويلات المصريين – كان أيامها وزير الاقتصاد والمسئول الاقتصادي هو د. عبد الرزاق عبد المجيد الذي كان يتبع أسلوب الطمأنة الاقتصادية أمام العالم حتي لاينهار الموقف كلية فأقسم برحمة أمه في مجلس الشعب بأن الوضع علي مايرام – وطلب الرئيس مبارك أن يعقد اجتماعا اقتصاديا تشارك فيه كل الاطراف الاقتصادية من اجل بحث الاقتصاد المصري الذي كان في غرفة الإنعاش.

ومع مرور السنوات ، أصبح الوضع في الدراسة – كان الإفراط النقدي في مقدمة الأسباب التي أدت إلي ارتفاع المستوي العام للأسعار في هذه المرحلة- وزيادة التضخم وعجز الموازنة – مبلغ العجز الإجمالي عام ٨٤/٨٣ في الموازنة العامة حوالي ٥٩٣٣ مليون جنيه – كان الدعم يلتهم الموازنة – ووصلت نسبة الانفاق العام ٧ر١٣٪ بعد أن كانت ٦ر٤٤٪ وكان الدعم يصل الي جيوب الأغنياءثم جاءت المرحلة لتغير فيها آلية الدعم- كان الاقتصاد المصرفي يعاني من بعض مظاهر الاضطرابات المصرفية التي حدثت بسبب الاندفاع السريع للممارسات

المصرفية، وفي هذه المرحلة كان الميزان التجاري يعاني من العجز وعموما فإن الموقف كان حرجا.

وبعد أن تولي مبارك لم تكن بيده العصا السحرية ولكن كان أهم شيء هو وضع لبنات الاستقرار والأمان بعد فترة صعبة طويلة. تم فيها تخفيض الديون الخارجية والتي كانت أعباؤها واقساطها تفوق التنمية الاقتصادية حتي وصلت حوالي ٣٧ مليار دولار، كما تم جدولة الديون واسقطت الولايات المتحدة حوالي ١٤مليار دولار وانخفض معدل التضخم وعجز الموازنة وتحقق فائض في ميزان المدفوعات، ثم دخلت مصر بعد مرحلة البنية الأساسية مرحلة الخصخصة وهي المرحلة الأساسية التي تغيرت فيها كل الموازين لتحل الية السوق محل (آليات) القطاع العام التي فشل تقريبا وارتفعت الاحتياطات النقدية وتم تحرير معظم أسعار السلع والخدمات ومنتجات قطاع الأعمال العام وصدر قانون قطاع الأعمال رقم ٢٠٣لسنة ١٩٩١ وطرح عدد من المشروعات أسهم للبيع في سوق الأوراق المالية الي جانب بيع بعض المشروعات مباشرة القطاع الخاص.

وبعد سرد بعض الانجازات فإن السوق المصري لم يعد ذلك السوق القديم فقدتغيرت مصر تغيرا يحاول ان يساير التكتلات الاقتصادية والقرن القادم من خلال معالجة المشكلات المتعلقة بالاختلالات الهيكلية ومعالجة اختناقات السوق المصري وذلك بتحسن الأداء في الاقتصاد وتوفير فرص العمل وتحقيق المزيد من النجاح والسيطرة علي النمو السكاني وزيادة نسبة الادخار المحلي وتحقيق تنمية صناعيةبمعدل نمو حقيقي يزيد عن ١٠٪ سنويا خلال الخطة الخمسية القادمة وتحسين ورفع الكفاءة الإنتاجية والاهتمام بالبحث والتطوير وتخصيص مبالغ كبيرة له ودعم السياحة .

وانعكس أداء الاقتصاد علي القطاعات الأخري ليتأهب الاقتصاد المصري لمواجهة مايحمله القرن القادم من تغيرات وتحولات محلية وعالمية واقليمية

أهمها الجات ومنظمة التجارة العالمية والشراكة الأوروبية والشراكة الأمريكية وجولة التعاون الاقتصادي الشرق أوسطي.

لقد تغيرت مصر خلال سنوات حكم مبارك وحدث مالم يكن يحدث خلال قرن أو أكثر من تغير المجتمع المصري كلية اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وكل شيء.. لقد كانت سنوات مبارك خصبة بالعمل والجهد والإخلاص فأثمرت وكانت ثمارها يافعةقطفها المجتمع.

تحية الي صانع الحب والسلام .. صانع التنمية وصانع النماء

تحية الي مبارك لأنه جسد آمال الملايين وجعل الكل في واحد .





مبارك والعالم كله في الأقصر



عاشت الأقصر امس في عرسها - عاشت الأقصر أمس عروس الصعيد أيام التاريخ في احتفالية «عايدة» والتي حضرها من جميع بلاد العالم الملوك والامراء من كافة قارات العالم - وعاشت الأقصر شهورا فنادقها مغلقة لاتجد حجرة واحدة مفتوحة،لقد أصبحت الأقصر محل انظار العالم يحضرها العالم كله من اجل حضور (عايدة) وذلك في الوقت الذي يتحدث فيه العالم منذ ايام عن حادث ارهابي صغير امام المتحف اودي بعدد من السياح - ولم يؤثر ذلك علي هذا الشلال الكبير من الزوارالذين حولوا الأقصر الي مدينة عالمية وأثر ذلك علي السياحة والدخل.

ومصر وهي تدخل مدخل الاصلاح الاقتصادي ، تدخل عالم السياحة الراقي- الفنادق كلها مكتملة ورجال الأعمال والسياح يتوافدون ولايجدون مكانا لهم - الفنادق التي كانت لايزيد عددها علي عشرات تحولت الي الآلاف من الخمسة والاربعة نجوم.

ومصر وهي تدخل القرن القادم تستعد للاحتفالات بالألفية الثالثة وترويج وتسويق اثار مصر لجذب أكبر عدد من السائحين في هذه الحقبة التاريخية ومصر غنية وخصبة بالكثير من الآثار والمحاور التي يمكن ان تحول مصر الي اكبر دولة سياحية في العالم كله وقد قال لي قداسة البابا شنودة بانه تم اعداد مادة علمية عن رحلة العائلة المقدسة لمصر وتوقفها في مناطق كثيرة بمصر ذهبت الي دير المحرق ثم الي اماكن عديدة في عين شمس ووادي النطرون

والمعادي وهليوبوليس والزيتون والمطرية .. وسيتم استثمار ذلك من اجل جلب السياح الي مناطق توقف السيد المسيح ووالدته العذراء مريم.

كذلك استثمار المشروعات الجديدة في سيناء من اجل جلب السياح للاوبرا وغيرها من مشروعات ترعة السلام وبدء الانطلاق بالمياه الي هذه المناطق.

وقد ذكر الدكتور البلتاجي بانه يعد مشروع مائدة سيناء ويعتمد علي فكرة نحت مائدة ضخمة من صخور سيناء يجتمع حولها اطفال ورؤساءدول العالم لاطلاق رسالة الحب والسلام للعالم كله -وهم يحملون المشاعل من اجل سلام العالم.

ان مصر تعتبر من اعظم بلاد العالم سياحة اثرية ودينية وغيرها وهناك النيل العظيم الذي يعطي عناية لتحويله الي مكان مضيء مشرق نظيف جميل بدلا من كآبة النيل - فنهر النيل اجمل انهار العالم واطولها ولكن ينقصنا الوعي والنظافة وتجميله فقد جاء ذكر النيل في التوراة والانجيل والقرآن وجاء ذكر نهر النيل في القرآن الكريم فهو تارة اليم وتارة البحر وتارة الانهار (.. هذه الانهارتجري من تحتي) سورة الزخرف.

وجاء ذكره في الادب الشعبي والمواويل والامثال الشعبية ويقال ان النيل لشهري ابيب ومسري وهو متوقف عن الزيادة حتي هم الناس بالهجرة فارسل عمر بن الخطاب كتابا لالقائه في النيل يقول فيه من عبد الله عمر امير المؤمنين الي نيل مصر.

اما بعد اذا كنت تجري من قبلك فلاتجري وان كان الله الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يحريك فاصبح الناس يوم عيد الصليب وقد بلغ النيل ١٦ ذراعا. النيل هو رزق مصر - حابي اي الروح سيضاء ويكون جميلا تزال عنه التعديات يكون مصدرا ومكانا للسياحة بدلا من كآبته الحالية.

ان مـصـر عـروس البـحـر الابيض المتـوسط انطلق منهـا عـرس مـسـاء امس حضـره العالم كله - تركـوا كل بقاع العـالم ليحضـروا الي جنوب مصـر ، يوم كانت الاقـصـر منفي الموظفين ومـدينة تسـيـر فيـهـا عـربات الحنطور ومظاهر الفـقـر والبـؤس علي وجوه الناس الطيبـة وشوارعها وحله قـذرة أصبح اليوم الحال غيـر الحـال تغيـرت كليـة ويسيـر علي ترابها ملوك واميـرات وفـاتنات العـالم لينافسن كليوباترا بجمـالها وفتنتـها ولم تعـرف كليـوباترا يومـا بان من هو اجـمل منها الف مرة سيسير علي ترابها.





مبارك واكتوبر وتحية للرجال الثلاثة



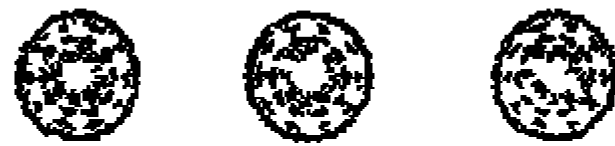
يوم ٦ أكتوبر عام ٧٣ كان الرئيس حسني مبارك قائدا للطيران وكان الرئيس مبارك في الأربعينات ، كان قد أتم أنهاء انتقاله لشقة أخري وبياضها وطلب أن ينتهي كل شئ قبل ٦ أكتوبر ولم يعرف أحد أسباب اختيار هذا التاريخ حتي يصبح الرئيس متفرغا كلية لمعركة المصير وقاد حسني مبارك الضربة الأولي التي كان لها المبادرة الأولي في النصر .

وتمر السنون ولا ينسي الفرد ذكريات أكتوبر فقد كان الوضع غير واضح وقد كنت أعمل مديرا بمكتب نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والمالية والتخطيط في ذلك الوقت الدكتور عبد العزيز حجازي وكان الرئيس السادات قد أسند كل هذه المناصب إليه حتي تكون السلطة في يد واحد قوي فلا تنازع في الاختصاصات ويسهل اتخاذ القرار .

وكان الدكتور حجازي قد سافر إلي الخارج فتم إرسال فاكس له لاستدعائه لمهمة بسبب خط سوميد كشفرة ثم أجتمع الدكتور حجازي يوم الخميس الموافق ٥ أكتوبر برؤساء مجالس شركات القطن وذلك لتسويق محصول القطن وكان الدكتور حجازي قد طلب أن يتم نقل مكاتب وزارة المالية من المبني القديم إلي المبني الجديد الحالي حيث أن المبني القديم أيل للسقوط وفي يوم السبت بدأ اليوم عاديا وفي الساعة الثانية إلا عشر دقائق حدثت حركة غريبة حيث حدثت

أتصالات عرفنا بعدها بقيام الحرب وتم عمل غرفة عمليات بالوزارة يعمل بها أفراد لمدة ٢٤ ساعة وكان الرئيس السادات يطلب الدكتور حجازي أحيانا بلا سكرتارية وساد الجو العام مناخا غريبا بالرضا فلا شكوي ولاسرقة ولا شئ من هذا كله وتم عمل زيارات ميدانية للجرحي والمستشفيات وكان الدكتور حجازي قد طلب من المرضي والجرحي أن يبعثوا بمطالبهم له حيث تم عمل وحدة بمكتبة من أجل النظر في شكاوي ومطالب الجرحي وكانت طلبات بسيطة وغريبة منهم من كان أمنيته سخان أو علاج أو تلبية زيارة وكان بقدر الامكان يتم تنفيذ كل شئ.

وكانت الفترة مميزة بأغان جميلة وأناشيد حماسية تدفع الناس للأمل والحماس والولاء - حتي أحب الناس هذه الأغاني حبا لم يستطيعوا أن ينسوه عبرنا الهزيمة - يا حبيبتي يا مصر - الله أكبر - وغيرها من أناشيد باقية في الوجدان حتي الآن وعاشت مصر مع الأفراح بالنصر فترة النقاء الروحي والحب والولاء والتسامح ، حتي أصبح رمز روح أكتوبر رمزا يتغني به الناس وأصبح أكتوبر في وجدان الناس - والذين لم يعاصروا أكتوبر منذ ٢٤ عاما لعلهم يعرفون ماذا حدث للناس والعالم كله في هذا اليوم بعد أن زلزل القرار العالم كل تحية لصاحب الضربة الأولي حسني مبارك تحية للسادات بطل حرب أكتوبر تحية لعبد الناصر الذي جهز لحرب الاستنزاف وعاش يجاهد ليري اليوم ولكنه لم يره.





مبارك .. والفقراء



جلسات مجلس الوزراء أصبحت تشع بالحياة الأن في ضوء تكليف الرئيس مبارك الدكتور الجنزوري بأن تكون مصالح الجماهير هي المحور الأساسي وأن يشعر المواطن بما يؤدي له .

وفي كل المحاور نجد أن الرئيس حسني مبارك يركز علي المواطن وعلي رفع المشقة عنه كذلك عدم ربط المواطن بدوامة التضخم العالمية التي تجر الأسعار إلي الارتفاع .

وفي المباحثات مع البنك وصندوق النقد الدولي طالت المباحث كثيرا بسبب عدم الموافقة علي بعض مقترحات الصندوق علي أن يؤخذ الجانب الاجتماعي أولا وأن يتم كل شئ بالتدريج .

والفارق واضح بين ما حدث مؤخرا في الأردن من رفع الحكومة لأسعار الخبز بناء علي توصيات صندوق النقد الدولي واندلاع المظاهرات وبين ما قامت به الحكومة بناء علي توجيه الرئيس بعدم المساس بأي شئ يتعلق بالجماهير هذه مقدمة لابد منها .

في إجتماع مجلس الوزراء الي عقد مؤخرا وافق المجلس علي إعفاء المعاشات ومكافأة نهاية الخدمة من جميع الضرائب والرسوم وخفض رسوم التوثيق والشهر العقاري للاراضي والمباني بهدف تشجيع الاستثمار وأعتماد ١٨٠ مليون جنيه لمشروع صحة المرأة ورعاية الاسرة .

لا شك أن اعفاء المعاشات ومكافأة نهاية الخدمة من جميع أنواع الضرائب والرسوم يعتبر خطوة موفقة جبارة لدعم أصحاب الدخول الثابتة وزيادة دخلهم زيادة جديدة ولا شك أن المجلس سيدعم ذلك بإرسال تعليماته إلي كل المرافق للبدء في التنفيذ الفوري ما لم يكن الأمر يتطلب العرض علي مجلس الشعب.

وفي كل المرافق يأتي الجانب الانساني في المقدمة .. فعندما أثيرت الكثير من موضوعات الخصخصة المتعلقة بالعاملين وخشية العاملين أن يتم تسريح جزء كبير منهم أعطي الرئيس تعليمات واضحة بألا يتم الاستغناء عن أي عامل مهما كان وأن توضع الضوابط لحفظ حقوق العمال وأن توضع الضوابط للمعاش المبكر بحيث يكون اختياريا وليس اجباريا .

وفي مجال الاستثمار وبعد أن ضجت الشكوي .. من تفشي البيروقراطية أعطي الرئيس مبارك توجيهاته الحاسمة بالغاء عشرات الموافقات المطلوبة واختزالها علي ألا يتم الرجوع لهيئة الاستثمار إلا في المشروعات الكبري وضرورة عقد لقاءات مع المستثمرين لمعرفة مصالحهم وأرائهم وأقتراحاتهم مما يتيح زيادة لفرص الاستثمار في المحافظات المختلفة وتدعيم أنشاء المناطق الحرة .

وفي مجال تعظيم وتطوير التصنيع المحلي طلب الرئيس الا تتوه الصناعة المحلية في دوامة الجات الحديثة مما يؤثر علي الصناعة المحلية ويهدد أنتاجها بالبوار .

وطلب من قطاع البترول تطوير التصنيع المحلي لتلبية أحتياجات الشركات البترولية والشركات الأخري من المعدات والمهمات بهدف الاعتماد علي الذات والحد من الاستيراد وتدعيم التصنيع المحلي عن طريق المشاركة في رأسمال بعض الشركات الصناعية العاملة في مصر . وتطبيق نظام الهندسة العكسية في تصنيع المعدات وتطويرها لتوفير قطع الغيار المطلوبة بدلا من أستيرادها .

وفي مجالات عديدة عند زيارة الرئيس للشركات والمعارض يطلب الرئيس

موضوعين أساسيين « الجودة والسعر » ، وهل يستطيع المواطن العادي الشراء .. وهل يتحمل هذا الحذاء شقاوة الأولاد في المدارس بعد أن قال له أحد العمال أنه أضطر لشراء حذائين لابنه لرداءة الصنع !

وفي مجال السيطرة علي النمو السكاني طلب الرئيس مرارا أقامة التوعية للعاملين وأسرهم من خلال الندوات الثقافية وغيرها وتقديم كافة الخدمات الطبية للتعامل مع هذه القضية الهامة والمساهمة من خلال المجتمعات العمرانية الجديدة في توزيع الكثافة السكانية علي مختلف أنحاء الجمهورية تخفيفا لهذا الضغط السكاني الرهيب .

ولا شك أن توجهات الرئيس وما يصدر من تعليمات نابعة من فلسفة جديدة وهي أنسانية الحكم وليس المهم كما قال الجنزوري أن يجتمع مجلس الوزراء عشر ساعات ولكن المهم أصدار عشرات القرارات التي تنفذ من أجل مصالح الناس ويشعر الناس بتواجدها ويشعر الناس بالتحام الحكومة مع الشعب كما يشعر الناس بقلب الرئيس الكبير وراء توجيهات وتعليمات وقرارات من أجل الجماهير ومن أجمل الدعم الانساني للمجتمع.





مؤشرات ودلالات مضيئة



خلال الاسبوع الماضي كانت هناك أحداث لها دلالات معينة فقد تحدث الرئيس حسني مبارك في حواره مع شباب الجامعات وذكر بأن قضايا الشباب ستكون محل أهتمام المؤتمر القومي للحزب وطلب الرئيس تشكيل لجنة يشارك فيها شباب الجامعات لمناقشة قضايا الشباب ولا شك أن أعطاء الشباب دوراً في هذه المرحلة ينبع لما للشباب من قوة يمكن أحتوائها والاستفادة منها بدلاً من أهدارها في تيارات هدامة .

كما تحدث الرئيس عن السوق العربية المشتركة مشيراً إلي أن التجارة البينية بين الدول العربية لا تتجاوز ٨٪ والحقيقة أن الدول العربية إذا لم تدخل المرحلة القادمة الحقل العالمي كتلة واحدة فإنها ستكون خاسرة ففي الفترة ما بين ٢٠٠٧ ، ٢٠١٠ ستقع ثلاثة أحداث هامة تؤثر علي مستقبل المنطقة العربية ككل وهذه الأحداث يجب أن يتم الاستعداد لها بما يتلاءم مع أهميتها حيث يتم أنتهاء الفترات المسموح بها للدول العربية في أطار أتفاقية الجات كذلك بدء الترتيبات القادمة في إطار الشروق أوسطية كذلك قيام مناطق حرة بين كل دولة عربية مطلة علي البحر المتوسط مع دول الاتحاد الأوربي .

كذلك فإن توجيهات الرئيس بمنع التدخين بالمكاتب والمستشفيات ووسائل النقل وبعض المناطق الأخري ولا شك أن ذلك ينبع من حرص الرئيس علي مجتمع سليم غير معتل بالسجائر والادمان .. فيصدر مثل هذه التعليمات البيئية التي تحمي هذا المجتمع وتحمي البيئة من أخطار تحيط بها من ملوثات وجراثيم ومخلفات حولت المجتمع إلي بقعة ملوثة للاسف ! ولكن حرص

الرئيس كان قبل كل شئ .

كذلك مراعاة البعد الاجتماعي والسلام الاجتماعي في عدم التعجل بإستصدار قانون الإيجارات في المباني السكنية خاصة أننا ندخل شهور أفتتاح المدارس وخاصة أن منهم من أصحاب المعاشات ذي الدخل الثابت و قد لايستطيع علي طفرة الزيادة .

ثم تقرير مركز معلومات مجلس الوزراء حول الاقتصاد المصري حيث تراجع معدل التضخم إلي ٨, ٤٪ وغيرها من مؤشرات تتعلق بزيادة الصادرات والاسراع في أسلوب الخصخصة كذلك زيادة إيرادات قناة السويس ومعدلات النمو الاقتصادي في مصر .

كذلك التصريح الذي أدلي به الرئيس وهو أن المعونة الامريكية لن تستمر للأبد ولن نجوع بدونها ولا شك أن المتتبع لمناقشات الكونجرس يجد تراجعاً في التصريحات التي تم الادلاء بها بشأن المعونة الامريكية لمصر - كما أن الاقتصاد المصري وهو يتحرك ويتجه نحو التكامل والاكتفاء والقوة الذاتية يجعل في فترة ما هذه المعونة هامشية - وقد كان لدور الرئيس مبارك دور كبير في إزالة اللبس حول المعونة الامريكية بل في جدولة الديون وأسقاطها .

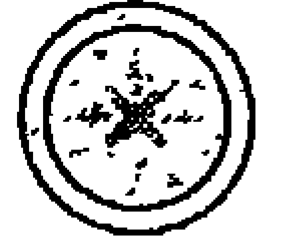
وقد أكد الرئيس مبارك علي جدية مشروع توشكي وأكد أنه مشروع مدروس يخرج بمصر إلي أفاق القرن الـ ٢١ ويحل مشكلة سوف تحدث بالقطع إذا لم نتوسع لخارج الوادي الضيق .

قضية المشير عامر

وحول ما حفلت به الصحف حول أنتحار المشير عامر والتصريحات والاحاديث الكثيرة حول قتل أو أنتحار المشير وطلب فتح القضية بعد هذا العمر الطويل فإن عهد مبارك ليس عهد تصفية الحسابات أو طلب أظهار حقائق بعد ٣٠ عاماً لقد أقفل النائب العام الملف لعدم ظهور أدلة أو مستندات جديدة وأصبح عبد الحكيم عامر في ذمة التاريخ والله ولكن لا يستغل هذا العهد لتجريح عهد أو الحكم عليه .



مبارك والقرية المصرية



في الخطاب الذي ألقاه الرئيس حسني مبارك في الاجتماع المشترك بمجلسي الشعب والشوري تحدث عن أهم قضايا العمل الوطني كذلك أهداف الحكومة وأستراتيجيتها في المرحلة القادمة وخاصة ونحن علي مشارف القرن الحادي والعشرين .

وقد تحدث الرئيس بأن نجاحنا في الانطلاق الحضاري يتطلب أهتماما متزايدا بتطوير القرية المصرية بإعتبارها أصل الحضارة وعلي أرضها يعيش ٣٤ مليون مواطن .

وقد فطنت الحكومة لذلك فأنشأت وزارة التنمية الريفية كذلك شكلت لجنة وزارية خاصة بتنمية القرية .

ولا شك أن القرية المصرية عانت كثيرا من التخلف في الماضي وعانت الكثير الآن من التمدن الحضاري والذي جعل أفرادها يتركون الزراعة ويهجرون القرية أو يقتطعون أراضيها لمواجهة الزيادة السكانية بحيث أصبح الفلاح القديم شكلا غير موجود ، وقد أنعكس ذلك علي القرية التي أصبحت الأن أمتدادا للمدينة تمتص خيراتها دون أن تكون معدة لذلك تمدها بالطعام والشراب .

أن تطوير القرية يتطلب أستراتيجية جديدة من أجل الاهتمام بها وإعادة بنائها علي أسس جديدة بحيث تنشأ المصانع الصغيرة بها من أجل تشغيل الشباب كذلك عمل برامج للمرأة الريفية المصرية للاستفادة منها في صناعات صغيرة كذلك العودة لتربية الطيور والمواشي دون التضحية بإناث الحيوانات

وتصنيع الجبن وتربية الحيوانات لتكون ثروة حيوانية تساهم في حل مشاكل الغذاء كذلك زراعة محاصيل الدورتين والثلاث لامداد السوق بها والاستفادة من زراعة نوعيات من الاشجار القديمة التي تكاد تنقرض مثل التوت والجميز لتكون علي الجسور كذلك زراعة مصدات الرياح ومالها من أثر علي الحيوان والانسان والانتاج وقد وجد مثلا أن النحل يفضل العمل بالبساتين المحاطة بالمصدات مما يساعد علي زيادة الاخصاب وزيادة المحصول وغير ذلك .

وتصنيع الريف لا يقل أهمية عن الماء والكهرباء والطريق إذ يمكن الاستفادة من المحاصيل الرخيصة في بداية الموسم في التصنيع كما يمكن الاستفادة من المخلفات البيئية في تصنيع السماد وأستخدامه ذاتيا لزيادة المحصول وتعظيم الانتاج كما أن برامج التوعية والتعليم ومحو الأمية للفلاح والمرأة الريفية شئ هام للغاية وقد تم البدء في ذلك للإرتقاء بمستوي الفلاح والفلاحة .

وكما ذكر الرئيس الاهتمام بالإنسان والاهتمام بالفلاح صحيا وعلميا ليكون أداة للإنتاج بدلا من فلاح مريض سقيم عليل جاهل لاخير منه .

أن الريف المصري يئن الآن من تغير نوعية الفلاح وعدم الاهتمام بالزراعة وأقتطاع الإرض الزراعية وأنشاء قمائن الطوب علي حساب التربة والبيئة ونقص المشروعات الصغيرة وقلة الرعاية .

هذا كله أنعكس علي الانتاج والثروة الحيوانية والاسعار حتي أصبحت المدينة تمد الريف بالطعام وليس العكس وأصبح الريف يفقد طبيعته يوما بعد يوم مما أثر علي الانتاج والسوق .

أن الأمل كبير في مشروعات حقيقية في القرية ونظرة جديدة لها لتكون بؤرة ومحل الاهتمام في الفترة القادمة .





المليارات التي ترد لمصر أين تذهب ؟



ماذا يعني هذا السيل من المليارات لمصر : أن تقارير وزارة التعاون الدولي تشير إلي أنه في العام الماضي قامت الوزارة بجهود حصلت بمقتضاها علي ٢ مليار دولار كمنح لا ترد ونجحت في تحويل عدد من القروض إلي منح مثل ما تم مع سويسرا وفنلندا .

وعلي جانب آخر من النشاط يجري الآن أعادة لجدولة الديون تنتهي إعادة الجدولة خلال شهر تقريبا بعد أن تم التوقيع مع العديد من الدول منها سويسرا والسويد والنرويج وبلجيكا .

ولكن يتساءل المواطن العادي هل هذه المليارات تحصل عليها الوزارة نقدا، بشيكات ، حسابات وأين تذهب ؟

والمواطن العادي لا يعرف كيف يحصل علي قرض أو منحة ويتصور في بعض الأحيان أن الحصول علي منح لا ترد لا يعني أعطاءها للجهات المستفيدة بدون مقابل وليست المنحة هبة ولكن يعاد أقراضها ويتم سداد المقابل بالجنيه المصري حتي يمكن الاستفادة من هذا المقابل في مشروعات ويعني ذلك إدارة المنح بطريقة أقتصادية وبما يتمشي مع سياسة الاصلاح الاقتصادي .

وقد أصدر الرئيس مبارك قرار بعدم الموافقة علي أي قرض إلا إذا كانت الحاجة ملحة لهذا القرض علي أن تسدد الجهة المستفيدة من هذا القرض،

القرض وعبئه بالعملة الاجنبية وبما لا يتعارض أيضا مع دعم الانتاج المحلي .

وتختلف دورة الحصول علي قرض أو منحة من دولة أجنبية لأخري وأن كانت هناك خطوط عامة تجمع بينها يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ - تقديم طلب من جانب الحكومة المصرية .

٢ - فحص الطلب بواسطة جهة أو أكثر من الجانب المانح .

٣ - في حالة الاتفاق من حيث المبدأ يجري التفاوض حول الشرط .

٤ - يعرض مشروع الاتفاق علي لجنة مشتركة في وزارة الخارجية تضم وزارات المالية والعدل والتخطيط والاقتصاد والبنك المركزي .

٥ - توقيع الاتفاق وأستصدار قرار جمهوري بالموافقة عليه .

٦ - التصديق علي القرار الجمهوري بمجلس الشعب .

وفيما يتعلق بالقروض تعمل وزارة التعاون الدولي علي ترشيد اللجوء للاقتراض كوسيلة لتمويل مشروعات التنمية بحيث يؤخذ في الاعتبار أثر المشروع علي ميزان المدفوعات (زيادة الصادرات أو الحد من الواردات) كما تعمل علي تحسين شروط الاقتراض عن طريق مطالبة جهات التمويل بما يلي:

١ - اعمال مبدأ عالمية المناقصة في القروض الخارجية للاستفادة من عنصر المنافسة في الوصول لأفضل الاسعار والشروط .

٢ - قصر التمويل الخارجي علي المكون الاجنبي فقط للمشروعات أما تمويل الاحتياجات من السلع والخدمات المحلية فيتم داخليا .

٣ - تخفيض أعباء القروض من سعر فائدة وعمولات وإطالة مدد السماح والسداد.

٤ - تخصيص القروض علي اساس قطاعي وليس مشروعات لاتاحة مرونة كافية في التنفيذ .

٥ - المطالبة بتعويضات مناسبة لمواجهة الأثار السلبية علي الجدوي الاقتصادية للمشروعات التي تم تمويلها بعملات قوية كالين الياباني.

٦ - العمل علي ضرورة أشتراك بيوت الخبرة المصرية مع الاستشاريين الاجانب في تنفيذ المشروعات وتخفيض نسبة أتعاب الاستشاريين المخصصة في القروض .

أما بالنسبة للمنح فتعمل الوزارة علي المطالبة بتدعيمها بما يتمشي مع حجم مصالح الدول المانحة التي تحققها في مصر سواء السياسية أو الاقتصادية لا سيما أوضاع ميزاني التجارة والمدفوعات .

بعد إعلان نفاذ الاتفاقية تقوم وزارة التعاون الدولي بمتابعة التنفيذ مع الجانب الاجنبي والوزارة المعنية وفي هذه المرحلة تعاون في تذليل كافة المشكلات التي تعترض التنفيذ في الموعد المحدد سواء من الجانب الاجنبي أو المصري كما تقوم الوزارة بالتأكد من السحب في المواعيد المقررة للمبالغ المدرجة للمشروعات وتعد تقرير دوري بموقف التنفيذ .

وحين يحل موعد السداد تقوم الوزارة بالتأكد من السداد في المواعيد المقررة حتي لا تتحمل الدولة غرامات التأخير وذلك بالتعاون مع الجهات المنفذة والبنك المركزي .

والمواطن العادي يتساءل أين تذهب هذه المليارات ويتصور أن هذه المليارات تغرف وتوضع في زكائب في الوزارة أو البنك المركزي ولكن لايعرف أن هذا التعامل كله حسابات علي الورق وأن بعض المشروعات يستغرق تنفيذها سنوات وأن بعض المشروعات تتطلب مناقصات عالمية تستغرق إجراءات مطولة - كما أنه في بعض الاحيان تطول الإجراءات التي تتطلب إعلان سريان أتفاقيات القروض مما جعل الوزارة تتقدم بمقترحات لاختصار وأختزال بعض الخطوات للتصديق والتعجيل بالإجراءات المحلية اللازمة لإعلان سريان أتفاقيات القروض .

ويقول أن الأتفاقيات التي تم توقيعها وتشمل أغلب دول الكرة الارضية والمليارات التي تم لمصر الحصول عليها تغذي ميزانية الدولة وتؤثر علي ميزان المدفوعات ، كما أنها تغذي كافة مرافق الدولة خاصة الجامعات والصرف الصحي وقطاع الصناعة والاسكان .

وتسير الوزارة الآن في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في نادي باريس والذي تم بمقتضاه أن تحصل مصر علي تخفيض بواقع ٥٠٪ من صافي قيمة الديون الحالية وإعادة هيكلة المتبقي أو تخفيض أعباء خدمة الدين عن طريق تخفيض معدلات الفائدة المحتسبة عليها بما يؤدي إلي تخفيض الديون بواقع ٥٠٪ من صافي القيمة الحالية وتجري الوزارة الآن مباحثات ثنائية حيث تبدأ جولة أخري بعد أيام لجدولة ديون ٧ دول أخري .

في آطار ما قام به الرئيس مبارك من جهود لتخفيض حجم القروض وتحجيم الحصول عليها .

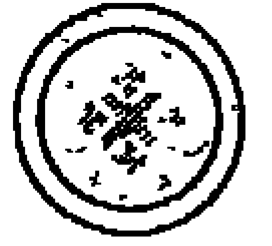
أصدر السيد الرئيس قرارا بالأتي :

أوافق بشرط أن تتولي الجهات المستفيدة من القرض بالسداد بالعملة الأجنبية وتتحمل تدبيرها من مصادرها الخاصة

(محمد حسني مبارك)



مصر بين السد العالي وتوشكي ١ !



عندما ذكر لي أحد أصدقائي بأنه أنجب بنتا وأسماها (توشكي) سرح بي الخيال ، فكيف ألهب هذا المشروع التاريخي القلوب والأفئدة مما جعل صديقي يسمي ابنته علي اسم المفيض.

وتذكرت قصة الوادي الضيق الذي ضاق بسكانه ولم يعد قادراً علي الاحتمال . وهذا الوادي الذي كان يوما يموج بالخيرات فأصبح اليوم يعيش منه نسبة كبيرة تحت خط الفقر وبعضهم عند حد الكفاف وذلك بسبب زيادة النسل وقلة الموارد وجور الناس علي الأراضي الزراعية حتي أن معدة القاهرة لم يعد لها وجود وتحولت إلي بنايات خرسانية ولم يعد القطار عندما يدخل مدينة تعرفها فقد تغيرت المعالم وتحولت مداخل المدن إلي بنايات بعد أن كانت أرضا زراعية تنتج الخيرات.

وكان مخزن حبوب مصر كما تذكر - كتب التاريخ - هو الوادي الجديد ، وكان سيدنا يوسف وهو أول وزير مالية أو وزير تموين في مصر يمون مصر من هذا المفيض الكبير منذ حوالي ٤٠٠٠ عام ، ومن هنا جاءت لفتة المستقبل من الرئيس حسني مبارك بأن يتم إنشاء دلتا جديدة موازية للدلتا القديمة تكون أملاً للمستقبل والغد للأجيال القادمة يكون مصدرها مياه بحيرة ناصر إلي توشكي ، وهذا المشروع الجبار هو قطار سريع إلي المستقبل والطمأنينة والغذاء للأحفاد. هذه مقدمة سرت في خاطري عندما عرض البنك الدولي وبعض المؤسسات

الدولية الموافقة علي تمويل جزء من المشروع الضخم الذي يعتبر وثبة للقرن القادم ، وتذكرت منذ سنوات بعيدة عندما رفض البنك الدولي تمويل مشروع السد العالي واستمرت مباحثات الثورة مع الحكومة الأمريكية والبنك الدولي سنوات طويلة ، واستمرت هذه المباحثات لتكون قصة نسمعها كل يوم عند قدوم الخبراء والفنيين للتباحث ، واستمرت بعض الجلسات لأكثر من ١٠ ساعات . وعندما قابل عبد الناصر يوجين بلاك رئيس البنك الدولي - وكان طويلاً جدا - استمرت جلسة المباحثات ساعات بعدها قال عبد الناصر إنني كنت أحس بأني أجلس أمام (ديلسيبس) ولا فائدة ، وتدخل النواب الجنوبيون في الكونجرس ليوعزوا بأن إنشاء السد العالي سوف يساعد مصر علي إنتاج نوعية من الأقطان تنافس أقطان الجنوب ، وكان المد الثوري لعبد الناصر كاسحاً فأصبح عدوا لدوداً لدالاس وزير الخارجية الأمريكي العجوز مما جعل بلاك يطالب أمريكا بالموافقة علي التمويل قائلاً عبارته إذا لم تتم الموافقة فسينطلق الجحيم من عقاله !! وانطلق الجحيم من عقاله فعلاً عندما رفض البنك الدولي التمويل تأديباً علي خروج عبد الناصر عن الخط وإبرام الصفقة التشيكية، فإذا بيان (دالاس) يعلن أن مصر دولة مفلسة ! وكان رد عبد الناصر عنيفاً ، لا علي الرفض ولكن علي التشكيك في قدرة اقتصاد مصر وكانت هي البداية لتغيير منطقة الشرق الأوسط وتأميم القناة وما تلاها من أحداث غيرت سياسات العالم كلها بلا مبالغة ، وعاش بلاك وكان ينزل في فندق شبرد (أيام عزه) عندما يجئ للقاهرة وبعد أن انحسرت عنه الأضواء وترك البنك ليجئ كسائح لكن الشيء المؤلم الذي ألم حياته هو أنه لم يوفق في إقناع أمريكا والمسئولين بفائدة المشروع الكبير ، ولكن عاش السد العالي يذكر في الكتب والأغاني مرادفا للبنك وتعنته ، وببلاك خليفة ديلسيبس حتي أصبح رجلاً سيء السمعة !

وسبحان الله بعد ٤٠ عاماً يتكرر الموضوع في ذات الموقع وذات الموضوع فإذا بمعارضي الأمس ، أصدقاء اليوم وإذا بالاقتصاد المفلس يتحول إلي اقتصاد قوي

متين تشهد له المؤسسات الدولية بذلك.

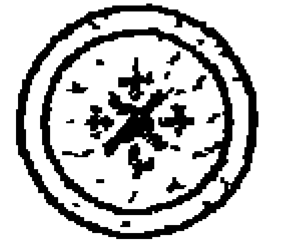
وإذا بأغنية عبد الحليم حافظ وهو يندد بموقف البنك الدولي بالرفض تتجدد من جديد وهو يقول في مقطعها الثاني :

تفوت علي الصحراء تخضر، تخضر من أجل مستقبل مصر ليتحول اللون الأصفر الذي يغطي مصر المحروسة إلي لون أخضر من أجل الحياة والنماء ، من أجل رسم خريطة جديدة لمصر يرسمها هذا النهر القديم الخالد ليقدم هبة أخري من هباته لتغير وجه الأرض والحياة في مصر و (مبارك شعب مصر).





منذ أيام
وقف الخلق ينظرون جميعا



منذ ساعات كان العالم كله يتجه إلي حيث يعقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة ، وكأن هذا الشعب كان علي موعد مع القدر ، حيث أصبحت القاهرة قبلة العالم ، وبعد أن أصبح مبارك أحد رجالات العالم ، وأصبحت مصر درة في جبين هذا العالم الصغير ، وبعد أن رددت الجموع .

وقف الخلق ينظرون جميعا
كيف أبني قواعد المجد وحدي
أنا تاج العلاء في مفرق الشرق
ودراته فرائد عقدي
ورجالي لو أنصفوهم لسادوا
من كهول ملء العيون ومرد
أنا إن قدر الإله مماتي
لا تري الشرق يرفع الرأس بعدي
ما رماني رام وراح سليما
من قديم عناية الله جندي

نحن نجتاز موقفا تعثر الاراء فيه

وعثرة الـرأي تــــردي

وأصفحوا عن هنات من كان منكم

رب هاف هفا علي غير عمد

أي شموخ وعظمة تدل علي عظمة الموقف ، وأي عظمة تعبر عنها معاني نرددها اليوم ، وأي شموخ ونحن نستعيد قول القائل

فقفوا فيه وقفة الحــزم

وأرموا جانبيه بعزمه المستعد

ولا شك أن العالم وهو ينظر إلي مصر وهي تجمع الشمل العربي حول مائدة واحدة تعطي ثقلاً ووزنا كبيرا للقوة العربية ، وقد جمعت العديد من الزعماء بما فيهم من تم الاختلاف معهم ، وقد دعا الرئيس مبارك البشير رغم خلافات بين البلدين وإعطاء الروح للعرب بحيث تصبح الأمة ا لعربية كتلة لها وزنها وقوتها الاقتصادية وهي تملك كل المقومات ، والعالم يحتاج إلينا كقوة أقتصادية متوقعة وغير ذلك من مقومات ، وهناك مثال وهو المجموعة الأوروبية.

ومن المصادفات أن تعقد الان في فلورنسا إجتماعات للمجموعة الأوربية ومن ضمن أهدافها التنسيق والتعاون ، وفي الوقت الذي يوجد هناك خلافات كثيرة بين الكثير من الدول الأوربية في أشياء كثيرة ، إلا أنه قد جمعها هدف واحد وقصد واحد لتحقيق مصالحها ووضع سياسات موحدة من أجل هدف مشترك لدفع الاقتصاد الأوربي ، بالإضافة إلي إجتماعات الاطلنطي وهي أجتماعات المصالح في عهد المتغيرات الدولية ، وفي عالم لا يقبل المتخلفين والضعفاء ، ولا اقل أن تتخذ الأمة العربية وهي أقرب في مصالحها وتكاملها ، وتدين أغلب شعوبها بدين واحد ، ويجمعها الحب والتسامح مع أصحاب الأديان الأخري ، فهي بلد الرسالات وملتقي الأنبياء .

إن الأجتماع الذي دعا إليه الرئيس مبارك ، أجتماع تاريخي من أجل خلق قوة واحدة لها مصالحها السياسية والاقتصادية وهي تطالب بالحق والتعاون والايدي الواحدة تاركين الخلافات . وتاركين خلفيات قديمة أليمة لم تكن سوي وقود لاشعال الخلافات ، ولكن القاهرة أستطاعت جمع أقطاب المنطقة علي مائدة واحدة .

إننا عند فجر ليل طويل

قد قطعناه بين سهد ووجد

فاستبينوا قصد السبيل وجدوا

فالمعالي مخطوبة للمجد

ولمبارك أقول

ستشهد في التاريخ أنك لم تكن

فتي مغردا بل كنت جيشا مغازيا





وزراء الثـورة

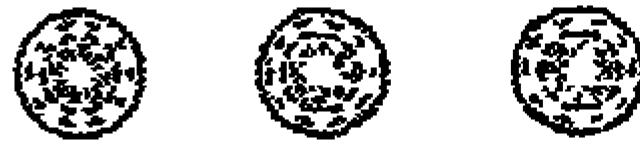
هناك أكثر من نصف أحياء اليوم لم يعاصروا أحداث ثورة يوليو ، ولم يسمعوا ملابسات احداثها ، وفي عهد الثورة كان رئيس الوزارء البكباشي جمال عبد الناصر حسين ، ووزير العدل أحمد حسني ، ووزير الصحة نور الدين طراف ، ووزير المواصلات فتحي رضوان ، ووزير الاوقاف أحمد حسن الباقوري ، ووزير الزراعة عبد الرزاق صدقي ونائب وزير الخارجية أحمد خيرت سعيد ، ووزير الشئون البلدية والقروية قائد الجناح عبد اللطيف البغدادي ، ووزير الداخلية البكباشي زكريا محيي الدين ، ووزير الاشغال العمومية أحمد عبده الشرباصي ووزير الشئون الاجتماعية والعمل البكباشي حسين الشافعي ، ووزير التربية والتعليم الصاغ كمال الدين حسين ، ووزير الدولة لشئون رياسة الجمهورية ولشئون الانتاج قائد الجناح حسن أبراهيم ، أما وزير الحربية فهو اللواء عبد الحكيم عامر الذي تمت ترقيته من رتبة صاغ ، وكان وزير التموين جندي عبد الملك ، ووزير التجارة والصناعة محمد أبو نصير أما وزير الدولة فهو القائمقام أنور السادات .

وكان هناك جمال سالم وصلاح سالم التوأم وقد شغلا وزارتي النقل والارشاد ، كما عين رشاد مهنا وزيرا للنقل ثم وصيا علي العرش ، وأنتهي به الأمر إلي السجن الذي أعتقل به عدة سنوات ومات منذ شهور .

وهذه الأسماء لم يبق منها علي قيد الحياة إلا أربعة أمد الله في عمرهم : عبد اللطيف البغدادي وزكريا محيي الدين وكمال الدين حسين وحسين

الشافعي. وكان أحمد حسني وزير الحقانية (العدل) من الأخوان المسلمين وكذلك كان الباقوري من الأخوان ولكنهم طردوه من الاخوان بعد قبول الوزارة وكان أحمد الشرباصي يلقب بعمدة الوزراء بينما أرتبط عبد اللطيف البغدادي بلقب صاحب العصا السحرية بسبب الاصلاحات العديدة التي قام بها ، ومنها إنشاء كورنيش النيل الحالي وكان مبني السفارة البريطانية يمتد إلي النيل فتم منه أقتطاع الشارع المواجه لها في الكورنيش حتي يمتد الكورنيش .. وكان زكريا محيي الدين رجلا صامتا قليل الكلام وقد أصبح نائبا لرئيس الجمهورية وقضي عليه عبد الناصر عندما رشحه رئيسا للجمهورية عقب تنحي عبد الناصر يوم ٩ يونيو ٦٧ في أعقاب الهزيمة وحاليا يعيش زكريا محيي الدين في عزلة يشغل فيها نفسه بمزرعته وحياته العادية .. أما حسين الشافعي فقد فوجئ بتنحيه في ١٦ أبريل ٧٥ وقرأ ذلك في الصحف ، ومازال حريصا حتي اليوم علي ممارسة رياضة المشي ، وكان جندي عبد الملك وزير التموين يطارد التجار ويقوم بحملات مفاجئة كانت سبب شكوي التجار منه حتي تم أبعاده . وقبل الثورة كان هناك كثيرون شغلوا الوزارة ، وبرحيل سابا حبشي وزير التجارة الاسبق.

قبل أسابيع عن ٩٢ عام لم يعد باقيا علي الحياة سوي فؤاد سراج الدين أطال الله عمره الذي كان آخر عهده بالوزارة يوم ٢٧ يناير ١٩٥٢ في اليوم التالي لحريق القاهرة.





خطاب وصورة من جمال عبد الناصر

عندما قامت ثورة يوليو كنت تلميذا بالمدرسة الثانوية (السنة الاولى)وكنت متابعا لأعمال وحوادث الثورة يومابيوم وأحرر مذكرات بما يحدث كل يوم وكنت أراسل الرئيس محمد نجيب فيرسل لى صورته الشهيرة بالبايب، وكنت أرسل خطابات الى جمال عبد الناصر فيرسل لى خطابات وصورة له وكانت المدرسة كلها تتفرج علي الخطابات والصور المرسلة لى.

وعندما سافرت للقاهرة لتقديم أوراقى للثانوية العامة، قدمت في كلية البوليس وفي عدة كليات ، وكانت رغبتى أن أري قصر عابدين ومجلس قيادة الثورة وكان ذلك بالطبع شيئا صعبا أن أرى ذلك من الداخل.

وشاءت الظروف أن يكون طلب التحاقى بكلية البوليس متزامنا مع مايسمى بمؤامرة سعود -المراغى وهو مرتضى بك المراغى وزير الداخلية قبل الثورة والذى اتهم بتواطئه مع الملك سعود في مؤامرة ضد جمال عبد الناصر وجاءت التحريات ، وشاءت الظروف أن قابلنا كبير معلمى الكلية وأعتقد أن إسمه كان محمود صلاح الدين وكان بعد إعلان النتيجة وأريته خطابا كان عبد الناصر قد أرسله لي (وكان معى أخى الدكتور خليل عياد الذى كان يعرفه) وقال لو كان هذا التعيين لكان قد أفاد وضاعت الفرصة في دخولي كلية البوليس والذى اتذكره ان الورق كان يأخذه الضابط صلاح ذو الفقار وكان جادا في أسلوبه في

التعامل مع الطلبة الجدد وكان بالطبع ذلك مختلفا عن الاسلوب الحقيقى لصلاح ذور الفقار الرجل المهذب.

ومرة حملت صورة من الخطاب وذهبت الي مجلس قيادة الثورة وكان ذلك عام ٥٥ وكان سنى تقريبا ١٦ عاما وطلبت بحسن نية أن أقابل جمال عبد الناصر وكان الخطاب له مفعول السحر ففتحت لى الابواب ولكن لم أقابل بالطبع جمال عبد الناصر ولكنى خرجت بعشرات النسخ من كتاب فلسفة الثورة وصور الزعيم القائد كما كان يردد في كل لحظة وقابلنى أشخاص من الصف الثانى أو الثالث منهم ضابط اتذكر ان اسمه صلاح سعده. وعندما رأيت عبد الحكيم عامر نازلا من السلم وقال بشكل بلدى وبلهجة أولاد البلد «هوده عايز إيه» فقالوا له عاوز يقابل الرئيس فقال « ده باين عليه صعيدى ، ساعدوه يا إخوانا» وأحسست أن هذه مجاملة منه لعبد الناصر لأن عبد الناصر صعيدى وتركنا، وكان شكله في الحقيقة مهيبا بالكاب الاحمر والشارات الحمراءعلي بدلته رغم صغر سنه.

ومرت الأيام ويوما شغفت بالصحافة لاكون هاويا وكنت اتردد علي اخبار اليوم ويوما ما وجدت الاستاذ الكبير مصطفى أمين والاستاذ هيكل يخرجان من دار اخبار اليوم وكان هيكل قد وصل الي السلم الاخير فإذا بى أنادى من علي بعد ٣ أمتار تقريبا يا أستاذ هيكل وذهل الناس وذهل هيكل. فإذا به يلتفت والاستاذ مصطفى أمين خلفه وينتظرهذا الغريب فإذا بى أقول له اننى أريد أن أعمل في الصحافة ووجدت هيكل يضع يده علي كتفى ويقول لى أنت عارف أن الصعايدة لهم « باسبور المرور» في كل حته وتعال مكتبى وكأنه أدرك من لهجتى بأننى صعيدى ، وبالطبع لم استطع مقابلة هيكل في الاهرام فقد كان مقابلة رئيس الجمهورية أسهل من مقابلته.



يوليو الساخن



عندما يجيء يوليو تثور الذكريات حول احداث جسام حدثت في هذا الشهر وأثرت تأثيرا كبيرا في تاريخ مصر ، أحد هذه الاحداث الخطيرةتأميم قناة السويس في ٢٦ يوليو ٥٦، واذا كان عهد عبد الناصر قد حفل بالكثير من الاحداث والتحديات التي هزت المنطقة بل العالم كله فإن تأميم القناة كان حدثا كبيرا اعقبه العدوان الثلاثى علي مصر تأديبا لعبد الناصر،وكان تأميم القناة ردا علي سحب تمويل السد العالي وردا علي غطرسة ادارة شركة القناة التى كانت تتعامل مع المصريين بعجرفة وكانت ترفض تعيين المرشدين المصريين وكانوا يطالبون مصر بالتمويل اللازم لتوسيع وتعميق القناة بضمان رسوم القناة مثل الرهن مقابل قروض ميسرة تعطى لمصر مقابل هذا الغرض، وعند تأميم القناة كانت البنوك ، وهى فروع لبنوك مراكزها الرئيسية في الخارج قد بدأت تحجم عن التمويل لمحصول القطن بل قامت الدول المتحالفة بتجميد الارصدة وعمل حصار علي تجارة مصر الخارجية.مما وضع البلاد في ازمة اقتصادية كبيرة وقام الدكتور عبد المنعم القيسونى في وقتها بمناورات لمواجهة هذا التجميد، وتم نقل بعض الارصدة خارج مصر لمواجهة الكارثة.

وعندما ذكر عبد الناصر اسم (ديليسيبس) في خطابة الشهير يوم ٢٦ يوليو عدة مرات، كما ذكر اسم يوجين بلاك رئيس البنك الدولى في ذلك الوقت كان ذلك إشارة البدء بان تتجه اللجان لبدء عملها وكان عبد الناصر قد شبه

(يوجين بلاك) عندما بدأ مباحثات البنك الدولى كأنه كان يجلس مع (ديليسبس) الرجل المغامر.

وعندما ترك بلاك عمله في البنك الدولى كتب مذكراته واشار بأنه لم يحزن في حياته علي شئ مثلما ندم علي سحب الولايات المتحدة تمويل السد العالي .

ورغم ان بلاك أصبح الوجه القبيح للسد العالى وشبهه عبد الناصر بفرديناند ديليسبس وأصبح اسمه يروى في الاغانى والخطب بأنه هو الذى رفض تمويل السد العالى إلا أنه كان موظفا كبيرا بالبنك يعمل فى الكواليس مع المارد الامريكى ولم يكن يمثل إلا الادارة الأمريكية ، وقد سجل بلاك ذلك في مذكراته بأن العناد بين دالاس وعبد الناصر قد أديا الي هذا الطريق المسدود، بل ان الطريقة التى أعلن بها دالاس وزير خارجية أمريكا رفض التمويل كانت السبب في اشعال النار وقيام عبد الناصر بالرد الفورى وهو التأميم فقد أعلن دالاس بان مصر بلدا مفلسة وقال عبد الناصر بان مصر لن تخضع وان ذلك الاعلان موجه له شخصيا فالاعلان ذاته يسيء لمصر.

ومن المفارقات الغريبة أن دالاس كان رجلا عنيدا، قد استدعى السفير البريطانى لابلاغه بقرار سحب التمويل وكان تقدير بريطانيا انه قرار متسرع، ولكن لم يعترضوا علي ذلك، ولم يكن سفيرنا في واشنطن يدري ماحدث وراء الكواليس فإذا به اثناء مقابلته مع دالاس يلمس جيبه الأيمن ويذكر بأن في جيبه عرضا من الاتحاد السوفيتى !!.

ولم ينفعل دالاس وانما اشار فيما بعد الي انه لن يخضع للابتزاز بل ترك السفير المصري يتكلم ثم قال له إننا توصلنا الي شيء مهم وهو ان هذا المشروع غير قابل للتنفيذ في الظروف الحالية حيث انه سوف يكون مرهقا لمصر وذكر بلاك ان الجحيم سوف ينطلق من عقاله وكأنه كان يحس بما سيحدث!

والحقيقة ان النواب الجنوبيين في الكونجرس كانوا قد كونوا جبهة حيث احسوا بان بناء السد العالى سوف يساعد علي زراعة قطن ينافس اقطانهم في الجنوب مما سيؤثر عليهم ومن ثم لم يكن الرفض سياسيا فقط فقد ساهمت عناصر كثيرة في الرفض سياسيا واقتصاديا.

وتم التأميم وذكر مرة الدكتور عبد المنعم القيسونى الوزير الذى عاصر التأميم أن رئيس البنك الدولى بلاك قابلة- فيما بعد - وكان قد ترك منصبه فقال له انه لم يحزن في حياته علي شيء مثلما ندم علي سحب الولايات المتحدة لهذا التمويل والذى كان بمثابة هرم رابع تسهم فيه الولايات المتحدة واذا كان اعلان السحب مفاجأة له فقد كان رد عبد الناصر اقوي وكان بداية الطريق لدخول مصر الي ساحة من التحديات المريرة التى واجهتها مصر، بدأت بالعدوان الثلاثى علي مصر، ودخول مصر علي اعتاب ازمات كبيرة .

وقد ذكر الرئيس مبارك ذلك مراراً في خطبه وتحدث عن الوضع السابق والوضع الحالي أيام كان فيها مصر تستورد رغيف الخبزوأيام أصبح الاستيراد فيها مفتوحا أيام كان الناس يقفون يوما من أجل زجاجة زيت، وأيام تجد فيها كل شيء في الأسواق.





من أجل النمو



لم تعد العلاقات بين مصر والعالم علاقات تقليدية كما كانت منذ زمن بعيد ولكن أصبحت هذه العلاقات المتطورة تأخذ شكلا جديدا بين مصر والولايات المتحدة علي درجة الخصوص وبعيدا عن المعونة الأمريكية ومجالات استخدامها وأثرها في مصر فإن نشاطا جديدا دب في هذه العلاقات تنحصر في المشاركة المصرية الأمريكية وماسمى بمبادرة مبارك / آل جور، وتهدف إلي زيادة التعاون بين مصر والولايات المتحدة في مجالات عدة وفي المباحثات التي تمت بين مصر والمسئولين الأمريكيين عبر الجانب الأمريكى عن رغبة خالصة في تطوير هذه العلاقات الثنائية لكى تمتد إلي مجالات جديدة من شأنها زيادة قدرة الاقتصاد المصرى علي النمو ودخول السوق العالمية كما تم الإعداد ووضع العناصر الأساسية للمشاركة المصرية الأمريكية مع الجانب الأمريكى والتي تعتمد في عناصرها علي ثلاثة محاور وهى :

أ - اللجنة المشتركة للنمو والتنمية :

وتعتبر هذه اللجنة المظلة التى يتم فيها مناقشة اساليب دعم السياسات المصرية التي تهدف الي زيادة معدلات النمو وتعتبر بمثابة منتدى يمكن فيه بحث أساليب دعم ومساندة السياسات المصرية وليست اللجنة جهازا لرسم السياسات وانما جهاز لمساندة السياسات الاقتصادية وتدعيمها.

ب - مجلس الرؤساء :

وهو مجلس متضمن عشرة أعضاء من القطاع الخاص من كل جانب سيختارهم الرئيسان ويجتمع هذا المجلس بصفة دورية لبحث أساليب زيادة التعاون الفنى والمالي والتكنولوجى والاستثمارى بين القطاعين الخاصين في البلدين وقد طلب من الجانب الأمريكى في المباحثات أن تكون التخصصات لمثلى القطاع الخاص الأمريكى من التخصصات التى يتوقع ان يكون لمصر ميزة تصديرية فيها حاليا أو في المستقبل أو التخصصات التي تهدف الى الاستثمارات المشتركة في مصر أو منطقة الشرق الأوسط .

جـ - اتفاق العلوم والتكنولوجيا:

لدفع التعاون التكنولوجى بين البلدين علي أساس ان يعطى الاتفاق مظلة تساعد علي نقل التكنولوجيا والبحث العلمى التطبيقى والتى تنقل التكنولوجيا الي الجهازالانتاجى والجهاز التصديرى وقد تم التباحث مع وفد الفنيين الذى حضر للقاهرة لدراسة التفاصيل الهيكلية المؤسسة للجنة المشتركة كذلك تبادل وجهات النظر.

وعقب اجتماع اللجنة المصرية الأمريكية للنمو الاقتصادى والتنمية برئاسة الرئيس مبارك وال جور صدر بيانهما المشترك وفيه الالتزام علي دفع العلاقات بين البلدين علي أن يتفق الرئيس مبارك والنائب الأمريكى علي اهتمام بلديهما المشترك بسلام واستقرار منطقة الشرق الأوسط ورغبتهما في توطيد اواصر الصداقة القائمة والمتأصلة بين البلدين علي أساس من الاحترام والفهم المتبادل ،كما انهما يؤكدان علي مدى أهمية تعزيز نمو الاقتصاد المصرى لمصلحة الشعبين ، وبناءا عليه فإنهما يقران ويرحبان بالتقدم الذى تم احرازه من اجل تحقيق مشاركة ثنائية بين البلدين تهدف الي النمو الاقتصادى والتنمية.

وقد جرى خلال الفترة السابقة في كل من واشنطن والقاهرة حوارا وتبادلا للرأى عن طريق عقد العديد من الاجتماعات رفيعة المستوى التى ضمت الهيئات المعنية بالحكومتين وفي ضوء هذا التبادل المثمر والبناء رأى الرئيس مبارك وال جور - ان استمرار هذا الحوار رفيع المستوى والخاص بالسياسات الاقتصادية سيؤدى الي أهداف منها :

- الارتقاء بالسياسات التي تهدف الي دفع النمو الاقتصادى المتوازن وتوفير فرص عمل متزايدة في مصر خاصة في القطاع الخاص.

- بناءعلاقة اقتصادية ذات قاعدة عريضة تختص أساسا بالتجارة والاستثمار والمزايا التجارية المتبادلة وتدفق المعونات .

- ايجاد سبل لتطوير المعونة الأمريكية الحالية لزيادة آثارها الايجابية علي نمو الاقتصاد المصرى

- دعم التعاون العلمي والتكنولوجى وزيادة تطبيق التكنولوجيا المتقدمة في القطاع الخاص المصرى .

- تنفيذ اتفاقا ثنائيا لتشجيع وتنظيم التعاون المشترك في المجالات العلمية والتكنولوجية .

- دفع تنمية الموارد البشرية وزيادة انتاجية الفرد.

- تحقيق التنمية المتواصلة وتبنى سياسات حماية البيئة لزيادة امكانيات النمو الاقتصادى والمتوازن .

- تشجيع وتسهيل تعاون القطاع الخاص في كل من البلدين لبناءعلاقات قوية وعميقة ودائمة .

وفي اطار اللجنة المصرية الأمريكية المشتركة للنمو الاقتصادى،والتي تم

انشاؤها لهذا الغرض قامت الحكومتان بتعيين رئيسين للجنة المشتركة التي تتكون من الوزراء والادارة العليا في الحكومة المصريةوالأمريكية. وستعقد اللجنة اجتماعاتها بصفة دورية - علي الأقل سنويا - بالتناوب بين جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة .

وتنبثق عن اللجنة المشتركة عدة لجان فرعية تختص بـ :

- السياسة الاقتصادية والتجارة والاستثمار والتمويل الخارجى .

- التكنولوجيا وتنمية الموارد البشرية.

- التنمية المتواصلة والبيئة .

وقد بدأت اللجان الفرعية أعمالها كذلك شكل مجلس من كبار رجال الأعمال بالقطاع الخاص من كلا البلدين بهدف مد اللجنة المشتركة ولجانها الفرعية برؤية القطاع الخاص في المسائل الاقتصادية والتجارية ، وتركز المشاركة المصرية الامريكية في بدء اعمالها علي ثلاثة مجالات لها أهمية خاصة منها:

١ - نقل التكنولوجيا وزيادة القدرة التنافسية في السوق العالمى .

٢ - تنمية صعيد مصر .

٣ - حماية البيئة .

وقد تم بالفعل اقتراح ثمانية مبادرات لتبدأ اللجان الفرعية المختصة فى متابعتها حتى تصل الي حيز التنفيذ وهى :

١ - ضمان الجودة وتطوير التكنولوجيا .

٢ - شبكة المعلومات الدولية للتجارة والأعمال.

٣ - جمعية اسيوط لرجال الاعمال بفرع متخصص في نقل تكنولوجيا الاعمال للمشروعات الصغيرة.

٤ – تدريب المعلمين .

٥ – تعليم الاناث .

٦ – تدريب القوى العاملة .

٧ – تقليل نسبة التلوث من عادم الرصاص في القاهرة .

٨ – حماية البيئة الطبيعية في المناطق السياحية .

ومما هو جدير بالذكر بان احد الموضوعات المميزة في هذه المبادرة هى نقل التكنولوجيا وزيادة القدرة التنافسية عن طريق :

– الارتقاء بجودة الصادرات المصرية :

وتتضمن المشاركة المصرية الأمريكية تنفيذ مشروع ضمان الجودة والذى يشمل عدة مكونات منها على سبيل المثال لا الحصر الوصول بالشركات المصرية لمستويات الـ ISO 9000 ، لزيادة الانتاجية .

واقتداء بمراكز تكنولوجيا التصنيع في الولايات المتحدة وسيتم انشاء مركزين لتكنولوجيا الأعمال في القاهرة والاسكندرية والذين سيدعمان مركز مماثل، جمعية رجال الاعمال باسيوط لنقل تكنولوجيا الاعمال للشركات الصغيرة في الصعيد ، وسيقوم القطاع الخاص بالدور الرئيسى في التوجيه والاشراف على تلك المراكز .

– شبكة المعلومات الدولية للتجارة والاعمال :

وتحت اطار المشاركة المصرية الأمريكية يتم تمويل خط دولى لمعلومات التجارة والاعمال لخدمة الغرف التجارية والصناعية المصرية وشركات الأعمال الاقليمية يربط هذا المشروع المؤسسات المصرية بخطوط المعلومات الدولية من خلال شبكة من الحاسبات الآلية بالغرفة التجارية المصرية الأمريكية.

- صندوق العلوم والتكنولوجيا :

انشاء صندوق لدعم انشطة التعاون المشترك في مجال البحوث ضمن، المشاركة المصرية الأمريكية وبناءا على اتفاقية العلوم والتكنولوجيا التي تم توقيعها اثناء زيارة نائب الرئيس الأمريكى للقاهرة .

وفى اطار هذا التحرك بين مصر والولايات المتحدة لدفع عملية التنمية ودفع العلاقات الاقتصادية بين مصر والولايات المتحدة تسير العلاقات بين البلدين في اطار صيغة جديدة للتعاون بين البلدين.

واذا كان الرئيس مبارك قد لم شمل رؤساء دول العالم فى شرم الشيخ من أجل السلام فلا اقل من ان تتضافر جهوده مع الرئيس الأمريكى من أجل التنمية وصالح الملايين في مصر ولنقل التكنولوجيا الي المراكز البحثية وغيرها.





القاهرة منذ ٤٨ عاما نار.. ودمار!



يوم حريق القاهرة .. يوم لاينساه التاريخ لأنه أول حدث بربرى يجتاح مصر منذ عصور سحيقة حيث احرقت المحال الراقية الرهيبة وتم نهبها ولا أنسى أننى شاهدت أحدا ينهب أحد محال الجواهرجية في شارع عبد الخالق ثروت حيث كان قريبا من كازينو أوبرا (كازينو بديعة) حيث بدأ الحريق ظهرا وشاهدت وكنت صغيراً كيف تم حرق ونهب الإكس لسيور وريفولي ومطعم الكورسال الذى كانوا يخربونه ويأكلون الساندوتشات الموجودة به! ثم زاد النشاط حيث امتد إلي بنك باركليز الشهير ثم فندق شبرد التاريخى في شارع إبراهيم باشا وهو شارع الجمهورية الآن - الفندق الذى شهد تاريخ مصر كلها وانتقلت العدوى إلي الاقاليم حيث كان الطلبة يعتصمون فلايستطيعون عمل شيء إزاء مخربى القاهرة ! في هذا اليوم الذى كان لاحقا لتدمير محافظة الاسماعيلية وتسليم (الشرطة)إزاء المعركة غير المتكافئة مطلقا ! كانت الشوارع تموج بالمتظاهرين ومثيرى الشغب واللصوص تحطم الجمال والأبهة لمصر في عام ١٩٥٢ بعد أن أعلنت وزارة الداخلية عن العدوان السافر علي البوليس والقتل والأسر والإصابة لأكثر من ١٢٠٠ شخص من البوليس - وكان أول تمرد هو تمرد جنود بلوكات النظام في العباسية يوم ٢٦ يناير المشئوم.

في هذا اليوم خرج الناس،كل يحاول معرفة مالم يحدث في مصر سلفا

منهم من اقتادته قدماه إلي مجلس الوزراء حيث كان عبد الفتاح حسن باشا يخطب لهم ومنهم من اقترب من قصر عابدين حيث الاستعدادات للمأدبة الملكية التى أقامها الملك فاروق للجيش تكريما لولي العهد.

وكان هذا فألا سيئا لفاروق ولولى العهد ولكنها كانت وليمة غريبة أقامها الملك والقاهرة تحترق للأسف.

وفي هذا اليوم كانت القاهرة كأمرأة جميلة شوه وجهها واستمر ذلك حتي بعد الظهر عندما طلب وزير الداخلية تدخل الجيش الذى لم يستطع القائد العام اتخاذ قرار بشأنه دون الرجوع الي الملك (القائد الأعلى)واستمرت أحداث السبت الأسود فاحترق أجمل محال القاهرة من خلال مجموعات منظمة وغوغاء وجدت معاونة من الجماهير والبوليس بعدم تدخله، ونهبت محال شيكوريل وشملا وافرينر رمز الثراء الأوروبى، ثم انتهى الأمر بجروبي إلي مصيره الأسود بالحريق، وعندما حاول رجال الإطفاء التدخل،قامت الغوغاء بقطع الخراطيم - وامتدت يد الغوغاء إلى شارع سبيل الخازندار بالعباسية حيث مدرسة الطائفة الاسرائيلية للبنات والذى جاء ذكرها في قصص احسان عبد القدوس مرارا حيث تم إحراق بعض حجراتها ولازالت أثار الحريق واضحة حتى الآن. وفي اليوم التالى اقيلت حكومة النحاس باشا وتم تكليف علي ماهر باشا ورشح مرتضى المراغى وزيرا للداخلية حيث شكلت الوزارة،في سيارات الإسعاف، وذلك بسبب إعلان الأحكام العرفية وعدم استطاعة الوزراء الجدد الخروج من منازلهم.

ووصفه جان دسيمان لاكوتور(بأنهانفجار ضغينة انتقامية لدى شعب تم تحديه فى بؤسه الذى لايحتمل من جانب بذخ البلاط والأجنبى).

وفي المساء كانت القاهرة بعد تلعق جراحها، وتحول وسط البلد إلى اطلال يتصاعد منها الدخان، ولاتسمع سوى سرينة الإسعاف، وكانت البداية، واهتزاز موقف الملك والقصر، وانتقل الموقف الخطير إلي كل مكان فاقفلت الجامعات والمدارس ، ويدأ علي ماهر حملة للتطهير والانتقام في جو ملغم بالغيوم.





مبارك ..
ودور جديد للدولة العصرية

لم تتعود مصر أن يتحرك الحاكم ميدانيا لتفقد أحوال الرعية كذلك زيارة المصانع والمزارع وزيارة مواقع العمل ومفاجأة الناس بظهوره وسطهم - واذا كان الحاكم يتحرك فقد كان يتحرك في زيارات رسمية ومواكب الحكام وسط الابهة والحراسة.

ولكن الرئيس مبارك استن سياسة جديدة وهى النزول للشارع ومخاطبة الناس ومعرفة أسلوب العمل علي الطبيعة وخاصة فى مواقع الانتاج وكم مرة فاجأ الرئيس الكثير من المواقع وأخذ في الحديث والتخاطب مع العمال والعاملات من اجل معرفة مايدور في خلد وحياة الناس حتى تكون القرارات التى تصدر قرارات صائبة تنبع من الواقع.

وكان إجتماعاته المتكررة في مواقع الانتاج خاصة مصانع المستثمرين في ٦ اكتوبر وغيرها من المدن ابلغ الأثر في نفس هؤلاء فقد سمع الرئيس والوزراء المرافقين له مشاكل الانتاج ليس علي الورق والمذكرات ولكن من الواقع بالإضافة إلي ما يعكسه ذلك من أثر نفسى ليكون القائد أيا كان في موقعه قدوة حسنة بترك مكتبه ولايحبس نفسه بعيدا عن العاملين ومواقع العمل فتسوء الإدارةويسوء العمل ومن العاشر من رمضان الي المعارض الي توشكى الي الغردقة الي اسوان وكلها اماكن يقفز اليها الرئيس بين كل لحظة واخرى وهكذا

يكون الحاكم فليس الحكم ابهة وتباعد وقطيعة مع الناس ولكنه ود وحب ووصال.

ونفس الشيء فقد طلب الرئيس من الوزراء النزول لمواقع العمل علي الطبيعة لمعايشة الجماهير في كل مكان فالقرار الصائب هو القرار الذى يستلهمه الرئيس من الناس. وقد زار الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء واعضاء اللجنة الوزارية لتمية جنوب الوادى موقع بداية مسار قناة الشيخ زايد التى ستنقل مياه النيل الي الوادي الجديد لرى وزراعة اكثر من مليونى فدان وانشاء مجتمعات عمرانية ومشروعات صناعية وسياحية وانتاجية وخدمية باستثمارات تصل الي ٣٠٠ مليار جنيه حيث يتفقد حفر المرحلة الأولي من القناة ومفيض توشكى وموقع محطة الرى التى ستنقل مياه من بحيرة ناصر الي قناة الشيخ زايد.

ونفس الشىء بالنسبة للعديد من الوزراء ، وزير التموين الذى ينزل الي المجمعات حتي أحس مديرو المجمعات ان كل سيارة تقف امام المجمع انها سيارة الوزير ووزير الصحة وهو يتفقد المستشفيات لمعرفة مواطن الاهمال والضعف واثابة من يستحق الاثابة ووزير الداخلية وهو يتفقد مواقع الجريمة والاقسام وغيرهم - انه يستلهمون ذلك من فكر وعقل القائد.

وذات الشىء بالنسبة للسيدة سوزان مبارك وهى تفتح المواقع والمكتبات وتنتقل بين هنا وهناك من أجل زرع شجرة أو وضع حجر الاساس لمنارة للعلم او بذر بذرة يستظل بها الناس بعد سنوات بعيدة فلم تعد الراحة هى الراحة ولكن مشاركة الناس والاطفال والتلاميذ في حياتهم .

ان دور الدولة بعد الخصخصة وفي هذه المرحلة دور هام فلم تعد الدولة التى تقوم بادارة المجمعات الاستهلاكية وتقوم بادارة وحدات صغيرة خاسرة تكتظ بالعمال بلا طائل أو عائد بل أن دور الدولة في هذه المرحلة اكثر واكبر وأهم هو تغطية الانتاج والتكافل الاجتماعى وتهيئة الظروف في سبيل اقامة

العدالة الاجتماعية - كذلك فإن دور الدولة الجديد ليست معاداة وعناد المواطن وليس الكرباج سلاحها ولكن ازالة كل المعوقات في وجهة ورفع معاناته ووضع القوانين واللوائح والاجراءات المنظمة لمارسة النشاط الاقتصادى واختيار وتنفيذ السياسات اللازمة للاستقرار- اعادة توزيع الدخل باتباع برامج اجتماعية يستفيد منها المواطن - كذلك تنفيذ الاصلاح التشريعى وتنفيذ سياسة التنمية البشرية والحد من البطالة - فليس دور الدولة هو الجباية وليس دور الدولة الرئيسي اصدار القوانين المعقدة ليركع امامها الناس - ان دور الدولة في هذه المرحلة اهم واكبر هو دور المجتمع الجديد الذى لفظ التأميم والمصادرة وعبر عن ذلك الرئيس مبارك بلفظه لهذه الكلمة في مجتمع يفتح صدره للمستثمرين ويشغل الناس ويعطيهم حقوقهم ولايتعنت من اجل تحصيل الضريبة ويطرق منازلهم في الفجر للتفتيش للاطلاع علي المستندات.

ان دور الدولة يتعاظم ويتعاظم الآن حتى بعد ان رفعت الدولة يدها عن ادارة الشركات وباعت شركاتها وخففت من قبضتها واعلنت شعار انسانية الحكم - والمصالحة مع الناس ، والبعد عن سياسة الولاة والباب العالي والجباية بالاكراه - وقد اثبتت هذه السياسة نجاح ادارة الحكم وجاء حساب الارباح والخسائر موجبا بعد أن كان سالبا علي الدوام وجاءت المعادلة الانسانية .

انسانية الحكم + حكمة القائد لتعطى المصالحة + حب الناس + الاصلاح الاقتصادى والاجتماعى لتزدهر دولةفتية حبلى بالأمل والتفاؤل والحب وليست بالشيخوخة والكراهية والفقر .





مبارك .. وهموم الدول النامية



تحدث الرئيس حسني مبارك في كوالامبور أمام مجموعة الـ ١٥ عن التحديات التي تواجه الدول النامية وأثر سياسات العولمة عليها وما سوف تواجهه هذه الدول في الفترة القادمة من تحديات لا مثيل لها تنبع من تشكيل العالم الجديد وسياسات التكتلات الأقليمية والدولية .

ومجموعة الـ ١٥ مجموعة تضم الدول النامية وبعض الدول الأسيوية والتي عانت الاسبوع الماضي مراره الذعر للأموال لما تسبب فيه المضاربون من مضاريات خطيرة أثرت علي أقتصادياتهم .

وكان الرئيس مبارك صادقا كل الصدق عندما تحدث عن الفجوة بين العالم المتقدم والعالم النامي والذي يعيش الآن مرحلة أنتقال خطيرة ليحاول اللحاق قدر الامكان بالعالم المتقدم كذلك قيام المجموعة بعمل نظام تجاري عالمي ذي منفعة للشمال والجنوب وتيسير الأولوية للقطاع الخاص للمشاركة بدور أكبر في أعمال مجموعة الـ ١٥ خاصة أن الدول النامية تشكل أكثر من ثلثي العالم وهي تتمتع بقدرات كبيرة لا يستهان بها في كافة المجالات ... ومن مصلحة الدول المتقدمة تحريك أقتصاديات هذه الدول للاستفادة من التبادل المشترك كذلك عدم تعريضها لهزات عنيفة وعدم ثقل أسواقاها أمامها ويكفي أن نعرف أن تحرير التجارة الزراعية يؤدي إلي رفع الاسعار العالمية للغذاء بينما تخفيض دعم الصادرات يعمل علي رفع الاسعار الفعلية للواردات وما يتبع ذلك من أثار سلبية علي الدول النامية والفقيرة بالاضافة إلي القلق الناتج عن تأثير المخصص للغذاء

خلاف تكتل الاسواق العالمية حاليا وما يعكسه ذلك من تحديات لهذه الدول وقد كان الرئيس محقا عندما ذكر بأن جميع دول العالم ستستفيد من المشاركة التلقائية للنمو العالمي وإن كساد هذه الدول سيضر بإقتصاديات الدول المتقدمة.

وقد كان الرئيس محقا عندما تحدث عن دور الأمم المتحدة وإن الإصلاح يجب الا يقتصر علي الجوانب السياسية وإنما لا بد أن يشمل التنمية وأن يكون دورها القضاء علي الفقر في العالم وإن كانت الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية قد بدأت في هذا الاتجاه إلا أن هذا الاتجاه لم يأخذ الشكل الملموس القوي وأصبحت الدول النامية تعاني من القروض والمديونية وأرتفاع عبء الدين بالإضافة إلي سياسات الاغراق وتهديد المصالح والصناعات الوطنية بدول العالم الثالث مما يقضي علي أي روح للتنمية وقد أكدت البلدان النامية علي ضرورة توافر الجهود فليس الحل الآن هو إزالة الفقر ولكن الحل هو التنمية

ولقد كان الرئيس مبارك محقا عندما أثار أوجاع هذه الدول التي قاست الأمرين وجاءت الاجتماعات وسط مضاربات هوت بإقتصاديات بعض هذه الدول القوية في ساعات مما جعل هذه الدول تتعهد بإقامة حوار أكثر إيجابية بين الشمال والجنوب كما رحبت بالنداء الذي وجهته مجموعة الدول السبعة الغنية من أجل أقامة مشاركة جديدة بين البلدان المتقدمة والنامية والمؤسسات متعددة الاطراف لكي تتمكن جميع الدول من الاستفادة من العولمة .

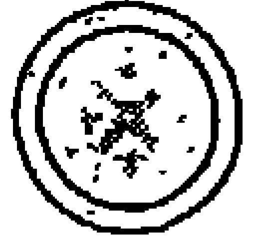
وكان الرئيس مبارك محقا وهو يعلن عن إيجاد حلول لهموم الدول النامية بينما كانت مطارق المضاربين تهوي علي رأس أقتصاديات هذه الدول حتي أن بعض الدول خسرت في ساعات ربع دخلها القومي فيما وصفه الرئيس بأنها ممارسات لا أخلاقية المقصود بها النيل من هذه الدول وأن هذه الدول ستعيش في رعب أبدي ما لم تقم الأمم المتحدة ومنظماته الدولية بدور جديد لحماية هذه الدول من أنهيارات العملة والتكتلات الدولية والمضاربات .

لقد كانت الزيارة ناجحة بكل المقاييس وقد تم فيها أخذ العديد من الفرص بالنسبة للتعاون مع ماليزيا وجذب الاستثمار كذلك التوعية لهذه الدول بأعباء الدخول في الاقتصاد العالمي وما يمثله ذلك من تحديات كبيرة لا بد أن يعمل حسابها من الأن وإلا أصبحت هذه الدول جانيه علي أجيالها !





مبارك .. وخريطة العالم



تشهد مصر بعد أجازة العيد نشاطا كبيرا حيث يسافر الرئيس مبارك إلي عدة دول أسيوية وذلك ضمن زيارات الرئيس الخارجية وتحركه ولقاءاته المتعددة برؤساء الدول والسعي وراء جذب الاستثمارات وتوطيد الروابط بين مصر ودول العالم - خلاف ما تحققه زيارات الرئيس من رواج اقتصادي.

وتختلف زيارات الرئيس عن زيارات سابقة حيث كان هدفا من أهداف الزيارة فيما بعد الحصول علي القروض لدعم الاقتصاد المصري - ولم يعد ذلك موجودا في جدول الأعمال بعد أن أصبح الاقتصاد المصري بشهادة المنظمات الدولية أقتصادا قويا كذلك أنخفاض معدل التضخم وعجز الموازنة ووجود شركات تنتمي إلي ٣٠ جنسيه تعمل علي أرض مصر والسباق نحو الاستثمار في مصر وقد رأس الرئيس مبارك أجتماعا مؤخرا لتنشيط التعاون الاقتصادي مع الصين وكوريا الجنوبية واليابان في جولته الاسيوية القادمة .

ولم ينس الرئيس مبارك الدائرة العربية حيث يتم السعي لجذب الاستثمارات العربية أضافة إلي الاسهامات الحالية لبعض المستثمرين العرب في مجال أستصلاح وأستزراع الأراضي بتوشكي وغيرها ومجالات الصناعة والسياحة وأنشاء مناطق حرة مع كل من المغرب وتونس ولبنان والاردن وحيث يتم الاتفاق حاليا مع السعودية علي إنشاء منطقة حرة بالإضافة إلي التحرك في الدائرة الافريقية خاصة مع دول الكوميسا التي تفرض التعاون مع ٢٢ دولة تقريبا أهمها مصر .

وفي تحرك آخر للرئيس مبارك فإن زياراته تهدف لدعم مسيرة السلام وأستثمارها في تنمية التعاون الاقتصادي والعلاقات الثنائية بين مصر ومختلف الدول .

ومما لا شك فيه أن هذا التحرك الكبير للرئيس جعل خريطة مصر ، خريطة بارزة بعد أن كانت مصر دولة عادية تؤثر تأثيرا عاديا - وهذا التحرك علي المستوي العربي والدولي إنما يخدم قضايا مصر والتنمية .

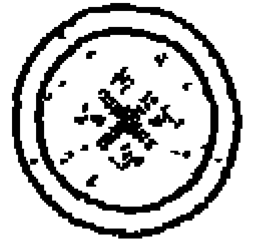
ولقد جعل الرئيس مبارك بأسلوبه الجديد لمصر مكانه طيبة وصداقة بينه وزعماء العالم وخاصة الدول العربية - لقد تميز أسلوب مبارك بأسلوب الرحلات القصيرة الخاطفة لعرض موضوع مع أشقائه أو لحل نزاع ونجح كثيرا بمثل هذا الأسلوب في أحتواء الكثير من المشكلات بين بعض الدول الشقيقة .

لقد أصبحت مصر بلا منازع مركز من مراكز الاحداث القوية الهامة التي تحرك العالم وعندما تجئ هيلاري كلينتون لتري حضارة مصر مع تطورها الجديد ، مصر القديمة مع مصر الجديدة التي تدخل الالفية الثالثة بإقتصاد متين وبنية أساسية والقضاء علي كثير من المعوقات وتتحدث عن التحرك الديناميكي لمصر في شتي المجالات فإن هذا يعني شئ واحد وهو الصحوة ودعوة الروح وضخ الدماء الجديدة في شرايين مصر في مجالاتها المختلفة من أجل مستقبل أفضل يطلبه حسني مبارك للمواطن المصري ، ولاشك أن الانسان يفخر عندما يسمع من سيدة أمريكا الأولي ما ذكرته بأن الرئيس مبارك وضعها علي قمة الدول التي تفخر بتاريخها وتتطلع إلي مستقبل أعرض وأكثر أستقرارا لأبنائها وتؤكد أن مصر هي أرض الاخاء والتسامح طوال تاريخها.





النداء الذى أطلقه مبارك الصادرات والتحدى الكبير



تعقد اللجنة الاقتصادية والمالية للحزب الوطني خلال الشهور القادمة أجتماعا علي هيئة مؤتمر لمناقشة موضوع التصدير ويواكب ذلك أجتماعات متواصلة تتعلق بتنمية الصادرات بعد أن أصبح الأداء التصديري غير متمكن من أستثمار العلاقات السياسية المتميزة التي خلقتها القيادة السياسية مع العالم الخارجي حيث أن هناك العديد من الأسواق مازالت لم تطأها المنتجات المصرية حتي الآن بالإضافة إلي تراجع في بعض الصادرات .

ولا شك أن أنخفاض القدرة التنافسية للعديد من المنتجات المصرية في الاسواق الدولية تحت وطأة أرتفاع تكلفة الانتاج أو أنخفاض مستويات الجودة قياسا بما تتطلبه الاسواق الخارجية . والمتغيرات الدولية الجديدة تتطلب حسما كبيرا في دفع الصادرات فليس منطقيا أن ينحصر النشاط التصديري علي جهود بعض الشركات المنتجة التي تسعي للتصدير منفردة دون خطة قومية وتواجه الآن بصعوبة تصدي الدول النامية ومن بينها مصر لمنافسة المنتجات الخارجية حيث أنها تكون بتكلفة أقل وبجودة أفضل كذلك المواجهة بإنتهاء المعاملة التفضيلية التي كانت تتمتع بها بعض الدول النامية مع دول المجموعة الأوربية أو الولايات المتحدة وغيرها لإعتبارات سياسية وهو ما سوف يكون له أثار سلبية علي القدرة علي تصريف المنتجات في هذه الأسواق التي تسودها

المنافسة الحرة وتعد المواصفات القياسية بما يسمي (بالأيزو) عائقا حمائيا محتملا يمكن للدول المتقدمة أن تستخدمه عند اللزوم لإيقاف تدفق الصادرات من أي دولة بدعوي عدم مطابقة تلك الصادرات للمواصفات القياسية والتي أصبحت أسلوبا حمائيا.

وقد أثير موضوع النقل وعدم وجود طائرات للنقل لتتواءم مع النقلة الهائلة والفكر الجديد المطلوب للتصدير بما يرفع من تكلفة النقل وقد تم أقتراح إلغاء الرسوم الجمركية وضريبة المبيعات علي الطائرات أسوة بسفن أعالي البحار وتواجد خطوط منتظمة للنقل للبلاد الافريقية وتشجيع أنشاء مثل هذه الخطوط وذات الشئ بالنسبة للخطوط الملاحية والنقل البري حتي يتسني أعطاء تيسيرات للنقل وخفض التكلفة .

والأمر يتطلب النفاذ إلي الأسواق وأعطاء نظرة غير تقليدية للصادرات لأن الصادرات لن تحل مشاكلها بين يوم وليلة وأعطاء عامل البيئة أهمية بعد أن أصبحت الاشتراطات البيئية من العناصر الاساسية في النفاذ إلي الأسواق العالمية خاصة أسواق الدول المتقدمة التي تمثل ما يجاوز ٨٠٪ من حجم السوق العالمي وذلك لإنتاج سلعة لها مواصفات ومستوفاة كافة عناصر البيئة حتي لا تلفظها الاسواق - لقد كانت رحلة السيد الرئيس إلي روسيا فتحا لأسواق أندثرت وأصبحت الآن لها أمكانيات جبارة وعلي سبيل المثال فإنه علي الرغم من أن السوق الأوربية تعتبر سوقا رئيسية لصادرات مصر من المنسوجات والملابس إلا أن مصر لا تعد من المصادر الرئيسية لواردات الاتحاد الأوربي من هذه المنتجات .

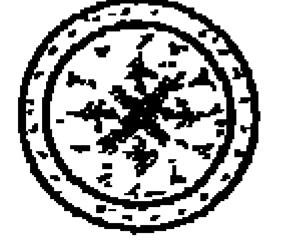
ويرجع جزء كبير من صادرات تركيا وتونس والمغرب من الملابس إلي الاتحاد الأوربي إلي نظام تجارة التجهيز بالخارج والتي يتم بمقتضاها تصدير منسوجات من الاتحاد الأوربي إلي هذه البلاد ثم إعادة تصديرها في شكل ملابس جاهزة .

ولا شك أن زيادة الصادرات وهو أمل قصير يعتبر التحدي الحقيقي لمصر وإذا كانت مصر قد تحدت الجغرافيا والجبال بإطلاق ماء النيل إلي سيناء لتصبح سيناء خضراء بعد أن كانت جبالا موحشة أرتبط أسمها في أذهان التلاميذ بالوحشة والخوف ستصبح أمتدادا للوادي الضيق وكأن مطرب أغنية تفوت علي الصحراء تخضر قد تنبأ بمقدم هذا اليوم .





مبارك والبيئة ونظرة حضارية



في الاجتماع المشترك بين مجلسي الشعب والشوري تحدث الرئيس حسني مبارك عن ضمان الإلتزام بحماية البيئة في مصر لأنه بغير هذا لا يكون عملية التنمية قابلة للاستمرار لأن تدمير البيئة والاضرار بها يستنزفان الموارد الطبيعية والبشرية وهو ما يدعونا للنظر للحفاظ علي البيئة بإعتبارها ضرورة لازمة لاضربا من الرفاهية ..

والحديث عن البيئة طويل ومعقد ، بعد أن برزت هذه المشكلة عالميا وأصبحت علي قمة المشاكل مع التقدم التكنولوجي والاقتصادي الذي أحرزه الإنسان مما جعل العالم يتكاتف من أجل مواجهة الغول الجديد الأسود وقد صدر عن إعلان « ريو » ٢٧مبدأ ويحمل هذا الإعلان صيغة الالتزام الأدبي لكل الدول التي شاركت في المؤتمر ، ويشير الإعلان إلي التعاون علي النهوض بنظام أقتصادي دولي يؤدي إلي معالجة مشاكل تدهور البيئة وقد عقدت عدة من المؤتمرات الدولية في أستوكهولم وريودي جانيرو كان للمنظمات الدولية أثر كبير في ذلك ودور هام من أجل الوصول إلي حياة بيئية سليمة والحد من تفاقم مشكلة التلوث بعد أن أصبحت المشكلات البيئية اليوم أشد تعتيدا من إمكانية حلها علي المستوي الوطني .

وفي التشكيل الوزاري الأخير تم أنشاء وزارة للبيئة يكون أختصاصها محدداً بالمحافظة علي البيئة وتطبق قانون البيئة والذي وضع حداً للتلوث الصناعي وذلك بتحديد آخر فبراير موعداً لتوفيق أوضاع الشركات الصناعية ، والتي

أصبحت بؤرة للتلوث من خلال حرق مخلفاتها أو نشر دخانها مما أثر أيضا علي نهر النيل وتدهور مصادر المياة .

وقد كان من نتائج جولة أورجواي خاصة في مجال تحرير التجارة أن أصبح عامل البيئة محدداً أساسيا في حركة التبادل التجاري ورغم ما تضمنته الإعلانات الصادرة عن منظمة التجارة العالمية من ضرورة عدم أستغلال المعايير البيئية كمعوق لحركة التجارة الدولية إلا أن الاشتراطات البيئية أصبحت من العناصر الاساسية في النفاذ التي تمثل ما يجاوز ٨٠٪ من حجم السوق العالمي لذلك فإن هذا المحور يجب أعطاؤه أهمية خاصة مما يخدم تنمية الصادرات إذ أن الأمر يتطلب الحصول علي منتج مستوف لمعايير البيئة وذلك من خلال الأهتمام بالحد من التلوث من مصانع الأغذية من المنبع من خلال الاهتمام بنظم الصيانة وتحديث المعدات والآلات وأستخدام التكنولوجيا النظيفة في الصناعة .

كذلك الأخذ في الأعتبار للمواصفات العالمية لنظم الإدارة البيئية مما يدعم حصول هذه الشركات علي نظام الأيزو مما يؤدي للتغلب علي أحد العوائق للتجارة الدولية خاصة مع دول الأتحاد الأوربي وهو سوق تسعي مصر إلي زيادة حجم التعامل معه .

ويبلغ عدد المعاهدات والاتفاقات الرسمية المتعددة الاطراف التي أبرمت بشأن حماية البيئة منذ عام ٨٦ ما يربو علي ٣٠٠ معاهدة وأتفاق وينص العديد منها علي التزامات جوهرية [illegible]لعب المنظمات الدولية أثرا في حماية البيئة.

ولا جدال أن البيئة قد [illegible]صبحت شيئاً خطيرا وتجدر الإشارة إلي أن الرئيس مبارك ذكر بأنها لم تعد شيئا من أنواع الرفاهية ومن ثم يتطلب الأمر أعطاء أهمية إلي التربية البيئية .

ونشر الوعي البيئي وضرورة عدم إعطاء تصريح لمنشأة صناعية جديدة

مالم يكن هناك دراسة للتأثير البيئي مثل دراسة الجدوي الاقتصادية - وأعتبار الصناعة المصرية شريكا رئيسيا في اعداد وتنفيذ برنامج قومي لمكافحة التلوث الصناعي وتشجيع أستخدام التكنولوجيا النظيفة ومعالجة الملوثات عند المنبع ..

أن أقتصاديات البيئة توازي المليارات ولا شك أن مضار البيئة أقتصاديا وصحيا وأجتماعيا وحضاريا تؤدي إلي الدمار ولا تصلح جهود مبعثرة لتلافيها .

لقد كانت دعوة الرئيس مبارك دعوة حضارية إلي الحفاظ علي البيئة وهذا يعني الحفاظ علي الثروة الإنسانية والصناعية وعلي الطفل والمرأه والرجل بل علي الأسواق العالمية .





إلى فجر الإصلاح

اجتمع مجلس الوزراء أجتماعه الاسبوعي وقد بحث المجلس خلال أجتماعه عددا من الموضوعات الهامة ومنها ألغاء نظام السدة الشتوية ورد أموال العاملين بالخارج بعد أن أفتت المحكمة الدستورية العليا بأن تحصيل ضرائب علي أموال المصريين بالخارج غير دستوري وبذلك ثبت مصداقية الحكومة وتحقق الناس من صدق الحكومة بعد أن باتت مصداقيتها تذهب .

وبالنسبة لنظام السدة الشتوية فيعني ذلك أن الحكومة تساير التطور الزراعي كما تعني بالتطور الصناعي والاقتصادي فلم يعد لمثل هذا النظام وجود بعد أن تغيرت نظم الزراعة في العالم وبعد الحاجة إلي جريان المياة وليس توقفها كذلك حاجة بعض المحاصيل إلي المياة الجارية وبصفة مستمرة ولا شك أن هذا التحرك يعني أن الحكومة تساير الشارع المصري خاصة فيما يتعلق بوضع الضوابط الأمنية للقضاء علي البلطجة في الشارع وحوداث الاعتداء التي تحدث في وسط النهار وبذلك كما تشعر الحكومة بالمواطنين فإن المواطنين يشعرون أيضا بالأمتنان للحكومة .

وهكذا فإن كل يوم يحدث تقدم جديد وليس أدل علي ذلك من التقدم الاقتصادي بعد أن أسهم المناخ السياسي العام سواء علي المستوي المحلي أو الأقليمي في دفع عمليه الاصلاح الاقتصادي التي شهدت تقدما ملموسا منذ تولي الحكومة الحالية لمهام منصبها بدعم ومؤازرة الرئيس حسني مبارك الذي حرص دائما علي التأكيد علي ضرورة الالتزام بإجراءات الاصلاح الاقتصادي

والاسراع بخطاه .

فحققت مصر من خلال السياسات خفضا من معدلات التضخم من ٢١٪ في الثمانينات إلي ٧٪ العام الماضي ثم وصل إلي ٤,٥٪ في أبريل الماضي . كما خفض العجز إلي ١٪ تقريبا ويعتبر ذلك نموذجا للاقتصاديات الصاعدة .

وقد كان من نتيجة هذا الاصلاح الاقتصادي الارتقاء بمعدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلي ٧,٦٪ وبالتالي إلي تحسن مستويات المعيشة والعمل علي خلق ٤٠٠/٥٠٠ ألف فرصة عمل سنويا وهذا ما دفع صندوق النقد الدولي والعديد من المؤسسات الدولية إلي تأييد ودفع البرنامج المصري .

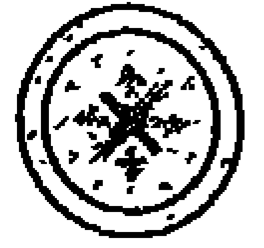
وبالإضافة إلي ذلك فإن الحكومة دخلت مجال آليات السوق والخصخصة بعد أن أصبح القطاع العام موضه قديمة حتي في الدول الاشتراكية ذاتها وبعد أن أدي الخلل فيه إلي أنهيار الكفاءة وسلب الأموال وبعد أن أدي دوره في فترة ما .

وبعد أرتباط مصر ، وصورتها في أذهان العالم بالأهرامات وأبو الهول والنيل والجمل تغير ذلك كلية وأصبحت صورة مصر ترتبط بالمشروعات الجديدة وتحويل مجري النهر ، وتوشكي وغيرها من مشروعات عملاقة - وأصبح الاصلاح الاقتصادي وصورة مصر الجديدة هرما جديدا يراه السياح بل العالم كله يرون صورة جديدة لمصر الجديدة بدلا من صورة تقليدية في أذهانهم لقد أرتبطت مصر الجديدة بالإصلاح والطهارة والمشروعات والاستقرار والبورصة والسوق المالي .

وأستطاعت مصر أن تفوز بالجولة الأولي لتحقق ما لم تستطع دولة أخري أن تحققه وغدا تفتح الابواب علي البحر المتوسط من خلال الشراكة وعلي العالم كله من خلال الجات .. لتصبح مصر الجديدة ، مصر مبارك نقطة مضيئة علي الخريطة .



مبارك شعب مصر



أنا أن قــدر الاله مماتي .. لاتري الشرق يرفع الرأس بعدي
ما رماني رام راح سليما .. من قديم عناية الله وحـــدي

ورددت الملايين من قلوبها هذا الذي أنشدته (أم كلثوم) وكتبه حافظ إبراهيم منذ عشرات السنين بعد الحادث المؤسف الذي وقع لسياح أبرياء جاءوا لمصر أمنين سالمين لهذا البلد الطيب المسالم والذي يدنسه مجموعة مارقة من المرتزقة والذين يتمسحون بالاسلام والدين .

رددت مصر أيضا ثانيا (أدخلوها بسلام أمنين) لأن ما حدث هو مجرد حادث عارض لن يؤثر علي مصر وشعب مصر، ولن تدنس الارض ثانيا بأقدام هؤلاء الذين كانوا يحملون أسم كتيبة (الدمار والخراب) في بلد تعمل من أجل التمية وأسعاد الملايين من الشباب والاطفال والشيوخ .

لقد أهتزت أوصال العالم بما حدث من أجل معرفة العالم بالهدف وراء ذلك وهو بث الذعر في نفوس الغالم بأن لا يحضر السياح لمصر فيهتز أقتصادها وتهتز ثقة العالم فيها ولكن قلب العالم كان معنا فإنطلقت التصريحات من البيت الأبيض والبنك الدولي ومن باريس وشتي بلاد العالم المتحضر القوي لتقول لنا عزاء يا مبارك وأعلن العالم بأنه سيساعد مصر والسياحة معنويا وأدبيا .

وقد كان للرئيس مبارك وقفة كبيرة وهامة في أتخاذ قرار بالنزول للاقصر

المدينة التي سالت فيها الدماء – ولم يسر مبارك بالمدرعات ولكنه سار في الشارع مع الناس والسياح ليعيد الثقة والأمان إلي الأقصر والشارع المصري.

أي شموخ أكثر من ذلك ، بأن ينزل رئيس الجمهورية إلي مقر المذبحة ليعاين ويشاهد ويري ويسمع ويصافح السياح الذين جاءوا إلي مصر والاحلام تداعبهم بأن يشاهدوا ما سمعوا عنه من عظمة مصر وتاريخها . وكأنهم أرادوا عقاب مصر التي أوتهم وأطعمتهم فتمردوا ودخلت الأفكار السوداء القذرة في عقولهم العفنة .

أي شموخ أن ينزل رئيس الجمهورية للشارع في الوقت الذي نري الموظف الكبير ، الصغير يقبع في مكتبه لا يتحرك ونري رؤساء الأحياء يجلسون في مكاتبهم وأمبراطورياتهم !

وقد أتخذ الرئيس قراراً بتصحيح المسار ومعاقبة المخطئ حتي ولو كان هوالمسئول الكبير وذلك حتي يكون ذلك عبرة وعظة للصغير والكبير فلا تهاون ولا تواكل ولا تراخي .

لقد كان لنجاح مصر السياسي والاقتصادي والمالي وتحركها علي كافة المستويات الناجحة علقما في أفواههم وكأنهم أستكثروا علي مصر هذا النجاح فأرادوا وضع دمائهم الدنسة علي رمال معبد حتشبسوت وبعد آلاف السنين يشاهد المعبد هذه النفوس الحقيرة تطارد الأبرياء والرجال والنساء والاطفال وهم ضيوف علي مصر .

ولا شك أن العالم كله يتكاتف مع مصر ويتعاطف معها من أجل هذه العثرة الصغيرة ولكن هذه الانجازات الكبيرة والصروح الضخمة لن تضيع بسبب حادث عابر .

وإذا كانت السياحة ستتاثر قليلا ثم تبدأ في التحرك من جديد فالأمر

يتطلب ذلك الحب والولاء والانتماء لمصر من رجال الأعمال وغيرهم لمعاونة الذين تأثروا بذلك وليكن فيما قام به الرئيس مبارك درس وعظة بالقضاء علي التهاون والقضاء علي الاتكالية وعدم الاعتماد علي التقارير والأوراق وأتخاذ القرار المناسب السريع .

أن الشعب المصري سوف يقف صفا واحدا كالبنيان المرصوص ضد أي محاولة لهؤلاء السفهاء .

مصر التي دخلها الأنبياء ، ومصر التي شرب من ماء نيلها المسيح عليه السلام .

مصر بلد الجامع والكنيسة ، والشيخ والقسيس والحب والصفاء ، لن تضار ما دامت هناك القيادة الواعية.

ومبارك شعب مصر.





مبارك رئيسا للحزب الوطني[١]

يجتمع اليوم المؤتمر العام السابع للحزب الوطني الديمقراطي تحت شعار «مستقبل التنمية في مصر» « مصر والقرن الجديد » وسوف يتضمن المؤتمر بيان الدكتور يوسف والي امين عام الحزب الوطني حول انشطة الحزب كذلك بيان السيد كمال الشاذلي الامين العام المساعد وامين التنظيم حول انتخاب رئيس الحزب ويتساءل المواطن العادي لماذا تجدد البيعة بالرئيس حسني مبارك رئيسا للحزب الوطني ولماذا مبارك بالذات ؟

- الرئيس حسني مبارك هو الرجل الذي جاء في أعقاب فترة حرجة خطيرة مرت بها مصر وقاد السفينة لبر الأمان.
- الرئيس مبارك الرجل الذي قاد سفينة الاصلاح الاقتصادي فتم جدولة الديون ووصلت الي هذه النسبة بعد ان كانت اكثر من ٥٥ مليار دولار.
- الرئيس مبارك الذي قاد سفينة السلام وأصبح اسمه في المحافل الدولية، واصلح الوضع الاقتصادي والاجتماعي كذلك جعل من مصر، مصر الجديدة واقام القواعد الدستورية لحفظ حق المواطن كذلك اول من فكر في الوادي الجديد الموازي للوادي القديم كنظرة مستقبلية.
- قبل تولي مبارك الحكم كانت مصر في مفترق الطرق خاصة بعد توقيع معاهدة كامب دافيد - وفي عهد مبارك أصبح لمصر مكانة كبيرة في المنظمات الدولية الاقتصادية واصبحت الدول تتسابق من اجل اعطاء

مصر المزايا والمنح والقروض.

- في عهد مبارك بلغ اجمالي آخر ميزانية حوالي ٩٢ مليار جنيه، بلغت الاجور حوالي ٢٢ر٥ مليار جنيه شملت الميزانية البعد الاجتماعي وغطت متطلبات التعليم والرعاية الصحية والخدمات الثقافية ودعم السلع الاساسية وارباب المعاشات .

- اصدر الرئيس تعليمات بأن لايضار عامل واحد من الخصخصة وعدم اجبار عامل علي المعاش المبكر .

- انضمت مصر في عهد مبارك الي الجات والتكتلات الاقتصادية العالمية كذلك اندمجت في الاقتصاد العالمي وانضمت مؤخرا للكوميسا التي تجمع ١٩ دولة افريقيةسكانها نصف سكان افريقيا وتجارتها حوالي ١٧ مليار دولار.

- أصبحت مصر تتعامل مع العالم من منطلق الود والاحترام فبادلها العالم ذلك كله.

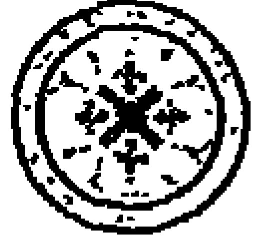
- تحولت مصر والقاهرة الي مدينة عالمية من الانفاق الي الكباري ولم يعد المصري يعود الي مصر من الخارج ومعه الصابون والزيت والطعام بعد ان اصبح كل شيء في مصر بل يضاهي مدن العالم الكبري.

- أصبحت الديمقراطية سمة مصر وأصبحت الحرية إحدي أجنحة الحكم فلم يصادر قلم أو يحاسب الرقيب أحداً.

من أجل هذا كله ونحن علي اطلالة القرن الحادي والعشرين ومصر تهيىء نفسها لدخول هذا القرن تتسلح بالعلم والتكنولوجيا نطلب ان يكون مبارك رئيسا للحزب الوطني.



مبارك وقلب كبير



يبدو أن الحديث عن الرئيس مبارك لاينتهي فبعد أن كتبت مقالا عن السوق العربية المشتركة وما أثاره أحد الحاضرين في اجتماع الرئيس بجامعة الاسكندرية ورد الرئيس عليه طالعتنا الصحف بالقصة المذهلة والتي تشير إلي أن الرئيس أثناء عودته من جامعة الاسكندرية لمح طفلاً يرتكز علي الحائط في حالة قيء شديد وبجواره أحد المواطنين - فأوقف السيارة وطلب من بعض المرافقين استدعاء الرجل لمقابلة الرئيس ولاشك أن هذا الموقف يجعل الرجل المسكين في خوف ورهبة شديدة عندما تلتقط عين رئيس الجمهورية هذا الرجل وابنه وسط عشرات الآلوف الواقفة تحيي الرئيس !! وقد كانت فطنة الرئيس كبيرة عندما شاهد الولد المتوعك والأب المرتبك ونسي الجماهير وتصفيقهم ليلتقط ويمسك بخيوط هذه القصة الانسانية .

وفي الوقت الذي يضج العالم كله باخبار الكوارث والحوادث والفضائح تنطلق هذه القصة ويكون بطلها رئيس الجمهورية وفي الوقت الذي يتباكي فيه البعض علي الاضطهاد الديني في مصر، يظهر فيه ان الطفل مسيحي واسمه ريمون ميلاد حنا. ولم يقتصر الاهتمام علي ذلك بل فوجئت المستشفي بتعليمات رئيس الجمهورية بعمل اللازم مع الطفل المسيحي والاهتمام به.

وقد كان الرئيس بأسلوبه الكريم يضرب المثل للمسئولين في كل موقع لتكون رسالة مفتوحة للجميع واثناء الاجتماع الذي عقد بجامعة الاسكندرية أعطي الرئيس توجيهاته بزيادة الاعتمادات المخصصة للطلاب بالمدينة الجامعية

والاهتمام بشئونهم كذلك توفير سبل الراحة لهم.

بالإضافة إلي الكثير من اللمسات الانسانية للرئيس مبارك وفي كثير من المواقع وفي كثير من الظروف سواء للعلاج للذين خدموا بلادهم أو للفنانين ولاينسي للرئيس مبارك تكريمه لمحمد نجيب وتشييع جنازته عسكريا باعتباره أول رئيس للجمهورية كذلك الملكة فريدة باعتبارها ملكة مصر السابقة كذلك وضع اسم محمد نجيب علي محطة مترو الانفاق والسؤال عن الكثير من الوزراء السابقين وعلاجهم . وكثيرا من القصاصات التي تعرض علي الرئيس مبارك وتتعلق بشكاوي انسانية يبادر الرئيس بالاتصال بالوزير المختص لاتخاذ قرار في هذا الشأن .

وعندما كانت عجلة الاصلاح الاقتصادي تسير وكانت التوصيات تعرض الأسعار والغاء الدعم وغيرها من أساليب كانت توجيهات الرئيس مبارك بعدم الموافقة علي مثل هذه التوصيات حتي لايضيع المواطن العادي في دوامة الأسعار وارتفاعها.

بل ان قانون المساكن القديمة لم يرض الرئيس اقرار القانون إلا بعد موافقة تكون تابعة من آراء الناس حيث ان هذه المساكن يسكنها ارباب المعاشات والأرامل وأصحاب الدخول الثابتة. ولايريد أن يتركهم فريسة .

قصص قلب كبير

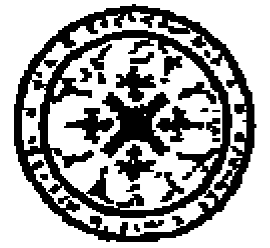
قصص قلب رجل اسمه حسني مبارك يتسع لأكثر من ٦٠مليون مواطن

رغم أنف الذين يقولون القلب له واحد فقط.





ثقة واستقرار في مصر وفوضى في العالم!



العالم علي سطح صفيح ساخن فالأسواق العالمية تواصل الهبوط الحاد وسط تدهور اوضاع آسيا وروسيا والارتفاع الجنوني في أسعار السلع في روسيا وتخلي روسيا عن الروبل بعد انحسار رصيدها الأجنبي الي حوالي ١٣ مليار دولار في الوقت الذي يوجد ٤٠٠مليار دولار وممتلكات لروسيا في الخارج تشمل كنوزا وذهبا وتصل خسائر المستثمرين حتي الآن حوالي ٣٣ مليار دولار وفي الوقت الذي يتأرجح فيه العالم مابين الفضائح الاجتماعية والفضائح السياسية والاقتصادية وتحدث الهزات الكبيرة فإن مصر تسير في طريق الاصلاح الاقتصادي ويجتمع مبارك لاستعراض المشروعات القومية وبدلا من إقالة الوزراء في روسيا فإن الوزراء في مصر يشرحون الاعمال التنفيذية لكل مشروع.

واستعرض الرئيس ٢٣ مشروعا صناعيا وزراعيا للخروج من الوادي القديم منها مشروعات حديد جنوب مصر وخليج السويس وشرق بورسعيد والعين السخنة ومشروع تنمية واحة سيوة وترعتي الشيخ زايد بتوشكي والدفرسوار ومشروع شمال الدلتا ووادي النقرة وسيناء.

وفي الوقت الذي تترنح فيه اكبر دولة في العالم ويواجه الذعر المواطنين الذين يهرعون للبنوك لسحب ودائعهم ،كذلك الصور التي تنشرها الصحف حول

المجاعات والوقوف بالساعات من اجل الحصول علي رغيف خبز أو قطعة صغيرة من اللحم للبائسين فإن مصر تنعم بالخير، اللحوم المكتظة بالمحال وكافة الانواع من كل صنف للأغنياء والفقراء علي حد سواء وفي الوقت الذي قامت مصر بجدولة ديونها وتنظيم ديونها بشكل كريم دون التسول علي المؤسسات الدولية ورفضها كل الشروط التي تؤثر علي المواطن العادي بل ان بعض الدول مثل الولايات المتحدة تنازلت عن الديون تقديرا لدور الرئيس في مواقف مختلفة فإن الاتحاد السوفيتي مثلا عجز عن سداد ديونه ويهرع يلتمس للمؤسسات الدولية التي عجزت عن مساعدته فقد اعلن الصندوق منحه قروض قدرها ٢٢٫٥ مليار دولار لكنه ربطها بتحسين نظام تحصيل الضرائب وتقليل حجم الانفاق واصلاح القطاع المصرفي -ورغم ذلك تبخرت ثقة السوق رغم خطة صندوق النقد الدولي وبينما تنشر صور العالم صور السكان وهم يبكون حسرة علي الفساد والضياع تنشر صور مشروعات مصر،ومشروعات الاستقرار للتشغيل وصور مهرجانات التسوق وغيرها بما يعني الاستقرار والاستمرار.شتان مابين هنا وهناك وفرق بين مايحدث هناك ومايحدث في مصر، معسكرات للشباب واستعداد للعام الدراسي ومعارض للطبقات الوسطي والمتوسطة - وتيسير للعمال والموظفين للذهاب للمصايف والسعي نحو تيسير الخصخصة لبرنامج اقتصادي معين وهناك تترنح اسواق والوزارات والعملات في ظل واقع سياسي مخيف لايمكن معرفة اتجاهاته .. شتان بين مايحدث عندهم وعندنا.





مبارك والنسيج الوطني



تحدث الرئيس حسني مبارك أمام الهيئةالبرلمانية للحزب الوطني ،واشار الرئيس الي نقاط هامة للغاية رداً علي استفسارات الاعضاء

ذكر مبارك أنه لايقبل افتعال خلاف بين المسلمين والمسيحيين وانه رئيس لكل المصريين بغض النظر عن معتقداتهم بعيدا عن الطائفية واشار إلي أننا جميعا نعمل تحت علم مصر والدستور يكفل لكل المصريين بغض النظر عن معتقداتهم.وقد احسن الرئيس مبارك عندما تحدث امام العالم كله بأن مصر نسيج وطني واحد وان إثارة هذا الموضوع استخدم قديما وكان مصيره الفشل.

وخلال فترة حكم الرئيس مبارك لم تشهد مصر تعصبا أيا كان نوعه كعادة مصر علي مدي العصور، ويشهد التاريخ علي تكاتف الاقباط والمسلمين في ثورة ١٩١٩ وعلي تعاطف المسلم والمسيحي علي مر العصور باستثناء خلافات شخصية او هزات قليلة من بعض الافراد وهذا يحدث في كل بلاد العالم التي نسمع فيها مايحدث لاقليات لم تحدث في مصر مطلقا .وفي مصر يروي التاريخ لنا اسماء لامعة لاقباط لمعوا وتقلدوا اكبر المناصب منهم بطرس باشا غالي ونجيب بطرس غالي ومكرم عبيد باشا وكان اسطورة حتي انه حفظ القرآن كله ، ومريت غالي ونجيب اسكندر، وابراهيم فرج وكمال رمزي ستينو وكمال هنري ابادير ويوسف بطرس غالي وموريس مكرم الله وغيرهم من اشخاص دخلوا الوزارة خلاف السفراء ويكفي ان مصر عضدت ترشيح الدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة وهو أعلي منصب عالمي.

ومؤخرا كرم العالم الدكتور ميلاد حنا وقد رشحة الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم ،وهناك من هم في عالم الصحافة وكان خلاف مؤسسي الاهرام ودار الهلال موسي صبري وسعيد سنبل ومفيد فوزي ورءوف توفيق ولويس جريس واسماء اخري وفي مجال القضاء ومجلس الشوري والشعب اسماء عديدة منهم الدكتور حليم رءوف بطرس غالي ،والدكتور ثروت باسيلي وفكري مكرم عبيد « والذي كان الرجل الثالث في مصر في عهد السادات والدكتور يونان لبيب رزق ».

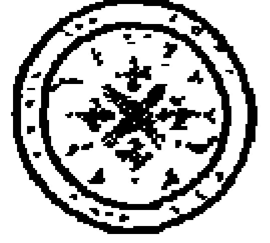
وتحفل الكنائس بالمسلمين في العزاء والافراح وفي ليالي الاعياد المسيحية حيث يسهر اقطاب المسلمين في الكنيسة حتي ساعة متأخرة لحضور مراسم العيد، ولم تعط تحريات الرقابة الادارية ولاغيرها من اجهزة أهمية كبيرة للدين عند ترشيحات كبار الموظفين واحد رؤساء الوزراء كان مستشاره الصحفي مسيحيا وكان سائقه مسيحيا بل كان ضابط الحراسة مسيحيا،واحدي الوزيرات جعلت يوما سكرتيراتها الخاصة مسلمة محجبة وكان كل أسرارها الخاصة مع سكرتيرتها، وكانتا تتبادلان كل الاخلاص والحب والولاء ،موضوع لايحتاج إلي براهين وان كان هناك تجاوزات احيانا من اشخاص غير مسئولين.

وموضوع آخر هام تحدث عنه الرئيس وهو حماية الانتاج المحلي وحماية الانتاج من الاغراق في مناخ آلية السوق،والذي يفرض نفسه علي العالم ، وذلك حماية للانتاج الصناعي والبعد الاجتماعي علي ان يدعم هذا الانتاج بالجودة، حتي يجد له مكانا في الاسواق الاجنبية،وليس منطقيا ان تركد السلع المصرية وتبور من اجل سلع مستوردة واردة تدخل دون ضابط أو رابط.

كما تحدث الرئيس عن ضرورة التنسيق وعمل جسر بين النواب والحكومة حتي لايحدث خلاف أو توتر بين الحكومة والنواب،كذلك التحرك الحزبي الفعال من أجل حل مشكلات المحافظات .



مصر الوحدة الوطنية



كثرت الاقاويل هذه الايام عما يذكر في الصحف والمجلات وصدور بيانات مدسوسة من أقباط المهجر باتهام باضطهاد الاقباط في مصر وصدور بيانات من الكونجرس وغيره من لغط كبير حول حرمان الاقباط من الوظائف القيادية الهامة وفي عهد مبارك أصبح هناك وزيرين اقباط كما أصبح هناك نسبة معينة للاقباط في مجلسي الشعب والشوري يتم اختيارهم بالتعيين ، وفي فترة السادات كان يوما ما فكري مكرم عبيد نائبا لرئيس الوزراء مسئولا عن الحزب الوطني ومجلسي الشعب والشوري ولم يكن هذا منصبا هينا، وكان يوما ما فؤاد غالي قائدا للجيش الثالث وفي مجال القضاء فهناك عشرات من رؤساء محاكم الجنايات منهم المستشار وصفي ناشد وعوني برسوم وسمير انيس.. وفي مجال الصحافة لمع موسي صبري والكاتب الكبير سعيد سنبل ورءوف توفيق ومفيد فوزي وغيرهم.

وفي مجال وكلاءالوزارة الدكتور ممدوح رياض وكيل وزارة الزراعة وغير، وهناك اسماء كثيرة في مجالات اخري ابرزهم الدكتور بطرس غالي الذي كان يشغل ارفع منصب دولي في العالم.

ولعل ابرز مظاهر التآخي بناء الكاتدرائية المرقسية الكبري والتي حضر افتتاحها الرئيس جمال عبد الناصر والامبراطور هيلاسلاسي امبراطور الحبشة، ويسهر في هذه الكنيسة كل ليلة عيد ..اقطاب المسلمين والمسيحيين حتي انتهاء القداس في مطلع الفجر لليوم التالي.

وتحضرني ذكري وفاة المرحوم مكرم عبيد باشا والذي كان وزيرا للمالية والمواصلات وسكرتير عاما للوفد والسياسي الوحيد الذي لم تحاكمه الثورة بل كان شاهد الاثبات وقد كانت جنازة مكرم تظاهرة سياسية كبيرة، في وقت لم تكن فيه المظاهرات مسموحة وسار في الجنازة انورالسادات،وهم يرددون (الي سعد يا ابن سعد) وكان المشيعون اغلبهم من المسلمين الذين احبوا مكرم حافظ القرآن .

ويروي التاريخ انه عند نقل حسن البنا وضع البوليس حراسة علي منزله حتي اقاريه لم يسمح لهم بالدخول ، وكان مكرم اول شخص يدخل المنزل وعندما استوقفه البوليس لكز رجل البوليس في ذراعه ودخل وكان القبطي اول من يدخل منزل حسن البنا بعد وفاته!!

وقد كانت ثورة ١٩ مثالا علي ثورة تكاتف فيها الشعب المصري كله سار فيها القسيس والشيخ وحملوا رايات الهلال والصليب وعاشت مصر شهر رمضان وقد تكفل الكثير من الاقباط بعمل موائد الرحمن يأكل منها الفقراء لافرق بين مسلم ومسيحي .. كما تحفل كنائس الاقباط ايام المآتم بحضور المسلمين للكنيسة يشاركون المسيحيين احزانهم في الكنائس ويحترمون شعائرهم وكثيرون من الكتاب عندما كتبوا قصصهم كانت هذه القصص تحفل بقصص حب بين البطل والبطلة احداهما دينه يختلف عن الآخر بعضها حقيقي فعلا وكانت قصصا مذهلة لم يهتز واحد منهم لتعصب أعمي.

ويوما ماشاهدت زوجة أحد رؤساء الوزارات السابقين في احدي الكنائس القديمة الاثرية وهي تضيء شمعة أمام صورة للسيدة العذراء .وكان عبد الحليم حافظ من رواد كنيسة سانت تريزا بشبرا.

وكانت الارياف والمدن في الصعيد خاصة لاتعرف التعصب ولا الفروق ولاهذا العمي الجديد الذي لوث البلاد النظيفة واذكر عندما كنت صغيرا وكان

الفيضان يكتسح كل المدن الواقعة علي النيل وكانت كنيسة نجح حمادي تقع علي النيل وكان الفيضان يكاد يكتسحها فإذا بالمسلمين والمسيحيين يهرعون لعمل أسوار من التراب لحمايتها..هذه هي مصر التي باركها الله في الكتب المقدسة وهذه هي مصر التي يتباكي عليها الكونجرس والمنتفعين ماوراء البحار ليثيروا قصصا من الخيال حول اضطهاد الاقباط في مصر.





بيان الحكومة ومنهاج عمل جديد

يلقي بيان الحكومة - بعد أيام - وفيه يعلن رئيس الوزراء الانجازات التي تمت وخطة عمل الوزارة في المرحلة المقبلة . ويجيء بيان الحكومة هذا العام في ظروف جديدة تختلف عن كل عام في المحيط الخارجي والداخلي ففي المحيط الخارجي تم توقيع اتفاقية السلام وكان لمصر دور كبير في ابرام هذه الاتفاقية - كذلك بعد نجاح مبادرة الرئيس مبارك في ابرام الاتفاق السوري التركي ونزع الفتيل كذلك زيارات الرئيس المكوكية الي بلدان عديدة وتهدف هذه الزيارات الي زيادة التعامل بين مصر وهذه البلدان والتباحث في مجال تنشيط العلاقات الاقتصادية من انشاء مناطق حرة وفتح مجالات للتعاون .

وفي المجال الداخلي فلا أحد ينكر الطفرة الكبيرة في مجالات العمل الوطني، وفي مجالات البعد الاجتماعي ويجيء بيان الحكومة وهناك مشروعات قومية تنشأ يعادل بعضها السد العالي مثل المشروع القومي لتنمية سيناء ومشروع جنوب الوادي وشرق العوينات ومشروع حديد جنوب شرق اسوان ومشروع شروق وترعة الشيخ زايد وغيرها من مشروعات تفتح مجالات كبيرة للعمالة ، ومما لاشك ان بيان الحكومة يأخذ في اعتباره بيان الرئيس يوم ١٤ نوفمبر امام مجلسي الشعب والشوري حيث يمثل خطاب الرئيس منهاج عمل في مختلف مجالات العمل الوطني علي المستويين الداخلي والخارجي وقد حولت الحكومة هذه الافكار الي خطوط عمل وبرامج تضطلع بها الحكومة خلال الفترة القادمة وتقتحم بها مشاكل مصر من زيادة للسكان والامل بارتفاع معدلات

التنمية والدخول لحضارة الدول المتقدمة واعداد الكوادر القادرة علي انجاز التحول الاقتصادي الهائل.

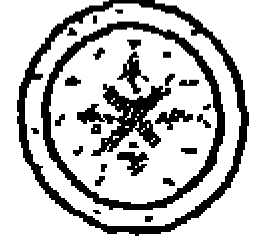
ومما لاشك فيه ان بيان الحكومة يجيء في ظروف اقتصادية جديدة ومعاملات اكبر وافاق جديدة للاستثمار تشير للربحية والاستقرار كذلك ارتفاع معدل النمو والدخول للخصخصة والتخلص من الشركات الخاسرة والمحاولات المستميتة لزيادة الصادرات والتخلص من عقبات التصدير والرغبة في تخفيض الواردات واذا كان حجم الانتاج يقدر بحوالي ٨٠مليار دولار فإنه من الضروري العمل علي ان تصل نسبة التصدير إلي ٥٠٪ودخول مصر الشراكات العالمية لتوسيع قاعدة التصدير كالدخول للسوق الافريقي وانشاء مناطق حرة مع عدة دول عربية.

ومما لاشك فيه ان الفرد لايستطع الحكم علي جهود الحكومة بانصاف كبير الا اذا لمس ذلك بنفسه وماتوفره الحكومة من مياه تحتاجها صباحا لك واسرتك والمواصلات لذهابك وابنائك للمدرسة وتوفير الاحتياجات الغذائية بالكامل دون نقص - والشوارع المرصوفة والممهدة والنشاطات في كل مكان لانشاء المصانع والمدارس، كذلك جهود الحكومة لملاحقة الانحرافات واعادة الانضباط للجهاز الاداري والنوم مطمئنا ولايحدث مثل مايحدث في بلاد كثيرة حيث يقتل الاطفال والاسر وهم نيام.

ان الحركة الديناميكية التي تحس بها يشعر بها كل انسان من كان يتصور ان يتحول الوادي الجديد (وكان معتقلا كبيرا في الستينيات) الي مراكز للنشاط الصناعي والزراعي ومن كان يتصور ان يذهب رئيس الجمهورية والحكومة الي هذا الوادي ومن كان يتصور ان تظهر اسم الواحات ومدينة باريس (في الواحات) في الصفحات الاولي من الصحف لتحولها الي مركز صناعي يزوره الرئيس مبارك - لقد تغيرت مصر واصبحت خلية نحل من أجل النشاط والنمو الاقتصادي من اجل المواطن .



مصر في قلب القرن الـ ٢١



خلال الايام الماضية شهدت مصر الكثير من احداث وهي تواكب دخول القرن الـ ٢١ ، فقد ذكر الرئيس مبارك في افتتاح المؤتمر الاقتصادي السادس للحزب الوطني بأن كل مؤسسات الدولة تعمل من أجل تحقيق استقرار مصر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأن مصر في مرحلة الانطلاق إلي الامام والاستعداد للمستقبل .

وفي ذات الوقت صدر من مجلس الوزراء وثيقة تطرح لاول مرة وهي وثيقة مصر والقرن الحادي والعشرين وهذه الوثيقة يتم طرحها في ظروف وملابسات جديدة تشكل فيها الاقتصاد المحلي ليندمج في الاقتصاد العالمي وبعد ان حقق الاقتصاد المصري نجاحا ملموسا في اطار الاصلاح الاقتصادي ومايترتب علي ذلك من خلق بيئة للاعمال مصادقة للاستثمار ولاتعبر الوثيقة عن احلام للجيل الجديد ولكنها خطوط تحدد استراتيجية من اجل الملايين من المصريين الذين يرون في صدور هذه الوثيقة حفاظا علي مستوي المعيشة وارتقاء بالمجتمع وملاحقة العصر في ظل التحول الجديد والمتغيرات الدولية وتتعرض الوثيقة الي توجه مصر في المستقبل ومايتوقع لها من تقدم ونجاح والسبيل الذي يتعين اتباعه لتحقيق اهداف التنمية في مصر كما تتحول إلي دولة صناعية ذات قدرة تنافسية عالية تأخذ مكانها بين الدول المتقدمة ولايقتصر هدفنا علي تحقيق التقدم الاقتصادي لمصر فقط ولكن لابد من ان يكون التقدم شاملا لكافة الابعاد اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وروحيا وثقافيا وكما يقول الدكتور سمير طوبار

رئيس اللجنة الاقتصادية بأنه مع التقدم الاقتصادي لابد أن يواكبه عدالة اجتماعية واستقرار ومواجهة التحديات المختلفة وبناء مجتمع تتحقق فيه العدالة الاقتصادية وحيث يبني مجتمع له اقتصاد تنافسي وديناميكي قوي ونشيط ومرن كذلك اقتصاد كفاءة ومنتج مرتفع الاداء وله قطاع خدمات متطور ذو كفاءة تكنولوجية عالية له قدرة علي التطبيق والابتكار والاستثمار واقتصاد دائم النمو ومتصاعد الانتاجية بالنسبة لكافة عوامل الانتاج ويتسم بانخفاض التضخم ويعمل بآليات السوق وتنطلق التنمية الشاملة لمصر علي مدي السنوات العشرين القادمة من خلال ٤ خطط خمسية قادمة تترجم في خريطة استثمارية قومية وتضع في اعتبارها المعايير الاقتصادية والاجتماعية منها زيادة معدل النمو من ٨ر٤٪ الي ٨ر٦٪ سنويا حتي عام ٢٠٠٢ ليصل بعد ذلك إلي ٦ر٧٪ كذلك مضاعفة الناتج المحلي الاجمالي علي ١٠ سنوات ليصل إلي ١١٠٠ مليار ج عام ٢٠١٧.

زيادة نصيب الفرد الناتج المحلي الاجمالي من ٤٣٧٠ جنيها إلي ١٣٧٥٠ جنيها عام ٢٠١٧ وتحقيق فائض في الميزان التجاري والعمل علي توازن الميزانية العامة بدلا من العجز وتوفير فرص عمل تصل الي ٥٥٠ ألف فرصة عمل سنويا باستثمارات تبلغ ١٠٠ مليار جنيه.

وتنتقل الوثيقة مرورا بقطاعات التنمية المختلفة فهي تعطي اهتماما للتنمية البشرية التي تعتبر الدعامة الاساسية لكل تنمية فالواضح ان اكثر الموارد اهمية لأي مجتمع لابد وان تكون المهارات والابداع والقدرات كذلك الخروج من الوادي الضيق الي واد ارحب من خلال اقامة دلتا جديدة بجنوب الوادي تزيد ١٧ مرة عن حجم الدلتا التي تحتل ٥ر١ فقط من خريطة البلاد واستصلاح نصف مليون فدان في مرحلة المشروع الاول بالإضافة إلي اقامة محطة الطلمبات وشق قناة الوادي الجديد وكذلك تغير وجه الحياة الزراعية بتركيب محصولي جديد خال

من الكيماويات ويركز علي محاصيل الحبوب والنباتات الزيتية والفطرية.

ومن خلال الدور الكبير الذي يلعبه الرئيس مبارك علي الساحة العربية والدولية فإن بصمات ذلك ظهرت في الوثيقة للحديث عن الدور الاقليمي لمصر واهمية هذا الدور وهي تلعب دورها في عدة محاور اسلاميا وعربيا ودوليا ومصر تعيش اليوم فترة غير مسبوقة من التطور والتقدم حيث تتلاحق المتغيرات والتحولات وتتصاعد في مجالات عديدة من نواحي الحياة بعد ان ظهر حولنا واقع جديد علي الصعيدين العالمي والاقليمي.

ولاشك ان هذه الاستراتيجية تنبع من الهدف القومي للتنمية الذي اعلنه الرئيس مبارك في خطابيه الشاملين عامي ٩٥ و ٩٦ امام مجلسي الشعب والشوري وخطابه في افتتاح مؤتمر القاهرة الاقتصادي وعندما اعلن ان العقد القادم هو العقد المهم لتثبت مرحلة الانطلاق والدفع الثاني لتغير وجه الحياة علي أرض مصر.

ان آفاق المستقبل وهي ترسمها وثيقة القرن ليست احلاما ولكنها محاور رئيسية لرسم سياسة مصر الاقتصادية وغيرها من سياسات في ظل عالم متغير بفتح الباب لمجالات واسعة لزيادة فرص العمل والارتفاع بمستويات المعيشة وتحويل الأحلام إلي واقع ملموس ينعم به الناس للاجيال القادمة علي أساس تخطيط مدروس ومكتوب .





القطاع الزراعي.. وفرحة مبارك



اشار الرئيس حسني مبارك بأن مايجري في قطاع الزراعة بالذات شيء يفرح حقيقة فهناك تنوع كبير في المحاصيل وزيادة في انتاجية الارض وتوسع هائل في مجال الاستصلاح والاستزراع.

والقطاع الزراعي يعتبر قطاعا رائدا للاقتصاد المصري حتي يعتمد مايقرب من ٥٠٪ من السكان علي هذا القطاع وينتمون اليه كما يبلغ عدد العاملين به نحو ٥ ملايين عامل زراعي يمثلون ٣٤٪ من اجمالي القوي العاملة في الاقتصاد القومي ويساهم هذا القطاع بنحو ٣٠٪ من قيمة الناتج المحلي الاجمالي وتمثل صادراته احد المصادر الهامة للنقد الاجنبي حيث بلغت نسبة مساهمة الصادرات الزراعية نحو ٣٠٪ من الصادرات القومية - ويعتبر قطاع الزراعة من القطاعات التي بدأت برنامج الاصلاح الاقتصادي قبل باقي قطاعات الاقتصاد القومي لما لهذا القطاع من طبيعة خاصة.

وقد شهدت الصادرات الزراعية في مصر تطوراً كبيراً نتيجة لتنفيذ برامج وسياسات الاصلاح الاقتصادي وتشجيع القطاع الخاص حيث زادت الصادرات الزراعية من ٤٧ مليون جنيه عام ٨٢ إلي أكثر من ٦ر١مليار جنيه عام ٩٦والذي يراجع تقارير وزارة الزراعة يجد ان مليون طن من الخضر والفاكهة تم تصديرها كما تم تصدير الفراولة الي اكثر من ١٧ دولة اوروبية والولايات المتحدة كذلك الخرشوف حيث تم تصدير ٣٥٪ من محصوله الي فرنسا ويقدر بـ ٦الآف طن

ويمكن زيادة الكمية نظراً لأنه يظهر في مصر في شهر نوفمبر ولاتستطيع اي دولة تنتجه في هذا الميعاد إلا في مصر خلاف العديد من السلع الأخري.

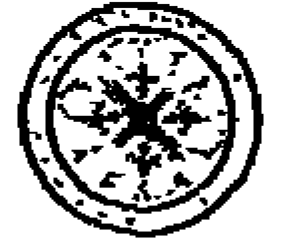
وقد ساهم في احداث هذا التطور في الصادرات الزراعية المصرية دخول الشركات الخاصة ورجال الأعمال في مجال تصدير السلع الزراعية بنسب متزايدة وبالإضافة إلي ذلك فإن هناك محصول القطن وقد بلغت صادرات مصر من القطن عام ١٩٩٧ حوالي ١ر٥ مليار قنطار.

وقد اكتسحت منتجات مصر الزراعية العالم كله تقريبا منها البصل والثوم والبرتقال والبطاطس والأرز وغيرها وليس ادل علي قوة الزراعة المصرية من ان الملف الأوروبي في الشراكة المصرية الأوروبية لايزال يتعثر ،وذلك لأن القطاع الزراعي الأوروبي ضعيف ويحظي بدعم كبير من قبل الحكومات الأوروبية ويطالب الاتحاد الأوروبي مصر بادخال السلع المصرية بأسعار اعلي بكثير من الأسعار الممكن البيع بها داخل السوق الأوروبي.

ويعمل القطاع الزراعي لتحقيق الاستفادة القصوي من الجات من ناحية تحسين الجودة وزيادة القدرة التنافسية والتوسع الرأسي والأفقي ونقل التكنولوجيا في مجالات التطوير لمعاملات مابعد الحصاد ولاشك ان القطاع الزراعي يؤدي دوره بشكل مفرح كما قال الرئيس ووراء هذا الجهد الكبير عالم كبير هو الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة ، ومن يسير في طريق مصر الصحراوي (علي سبيل المثال) وكان طريقا موحشا كله جبال وصحاري واستخدم يوما خلفية لأحد الأفلام لبدء الخليقة وقد تحول إلي طريق شبه زراعي، وفعلا تحقق ماذكره مرة عبد الحليم حافظ في احد اغانية. خلي الصحراء تخضر، وماذكرته الفنانة مرفت امين مرة في أحد افلامها بان الطريق الصحراوي هو آخر الدنيا، فلم يعد الطريق آخر الدنيا بل أصبح طريقا آخضرا ويضم عشرات المصانع ولم يعد طريقا موحشا بل سيصبح يوما ما احد روافد معدةمصر بل العالم يمدها بالطعام ويكون سبيلا لزيادة الصادرات الزراعية وإعطاء مصر ميزة تنافسية في هذا السبيل.



مبارك وصياغة القرن الـ ٢١



في حديثه في المؤتمر السابع للحزب الوطني طالب الرئيس حسني مبارك بميثاق وطني جديد لاستشراف القرن الـ ٢١ وآفاق الألفية الثالثة وقد كان حديث الرئيس مبارك صادقا شعر به كل من كان جالسا يتابع حديث الرئيس وجاء حديث الرئيس في أعقاب مناقشاته في بعض اللجان مثل اللجنة الاقتصادية ولجنة الزراعة وكان ذلك متواكبا مع حديثه بمناسبة ذكري ثورة ٢٣ يوليو الصادق وقد كان كلام الرئيس واضحا وصادقا عندما ذكر ان ذلك لايكون بالتغني والأماني ولكنه بالعمل والحب والولاء والانتماء لمصر وما أحوجنا ونحن علي اطلالة القرن الجديد إلي دليل عمل وطني نتعرف فيه علي خطواتنا القادمة ونحن نخطو نحو القرن القادم ولايكون ذلك بقرارات ادارية ولكن ذلك بالفكر الجديد فلسنا اقل من دول كثيرةسبقتنا في مجالات عديدة - فالدولة العصرية ليست هي الدولة الثرية أو الدولة الكبيرة ولكنها الدولة التي تواكب العصر وتترفع عن المصالح الشخصية وتتفاعل فيهاالتيارات والقوي من أجل هدف واحد وهو مصلحة البلاد خاصة انها تعيش عصر الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية.

ولقد كان مبارك صريحا وهو يشارك لجان الحزب الوطني في صياغة برنامج العمل للقرن القادم فقد حدد مسيرة المشروعات القوية في سيناءوتوشكي والعوينات وفي مواقع أخري تمتد لها يد العمران لتحيل الصحراء إلي العمران والبناء - كما ركز الرئيس علي إعداد كوادر الشباب لتولي زمام القيادة كذلك

اضافة قري مصر وطلبه التأكيد من وزير الكهرباء علي مدي تنفيذ ذلك . كذلك اعتبار القطاع الخاص أساس التنمية وحماية أصحاب الدخول المحدودة وحماية الصحة والبيئة وتطبيق قانون البيئة بحيث يتم القضاء علي التلوث الذي دمر صحة المواطنين.

لقد كان الرئيس صادقا وهو يطالب الجماهير بذلك ويذكر ان البعد الاجتماعي هو الاساس لكل إصلاح كذلك مطالبة الأسرة الدولية بالتخلص من جميع اسلحة الدمار كذلك مطالبة الدول الكبري التي تتشدق بالعولمة بأن تتعامل مع الدول التي أعاقتها التحديات عن التنمية الشاملة وذلك في اطار التعاون مع هذه الدول من منطلق جديد وان يكون هناك تجديد لفكر هذه المنظمات الدولية مع هذه الدول .

لقد كان فكر مبارك واضحا ليترجم ذلك في اطار برنامج عملي يتوافق مع طبيعة العصر المتغير ولتقوم المعاول بهدم العقول المتحجرة والافكار المدمرة واللوائح البيروقراطية وكذلك بناء القيم والاخلاقيات التي لاشك ستكون بلسما جديدا من أجل تطهير النفوس لخلق مجتمع جديد عصري - ليس مجتمعا من الجنة ولكن مجتمعا مثل المجتمعات الراقية ومصر لاتنقصها المقومات البشرية أو المقومات الأساسية ولكن باسلوب وفكر جديد وليس باسلوب التغني والانشاء والكلام هذا من أجل أن نحقق دعوة الرئيس في المؤتمر السابع للحزب الوطني.





ماذا بعد اكتوبر ؟

ماذا بعد اكتوبر ؟ هذا هو السؤال الذي لابدان يتبادر للاذهان والذي يسأله كل مسئول لنفسه بعد شهر من الانجازات الكبيرة قام فيها الرئيس بافتتاح عشرات المشروعات وبعد ان تم افتتاح معرض انجازات الوزارات والذي يمثل انجازا كبيرا في كل الوزارات .

وقد كان للبيان الجامع الذي القاه رئيس الوزراء مبينا فيه أين كنا وكيف اصبحنا والتطور الكبير الذي حدث فقد استطاعت مصر الخروج من عنق الزجاجةواكمال مرحلتها في الاصلاح الاقتصادي من ناحية الاصلاح المصرفي والاقتصادي والهيكلي والخصخصة واجراء جدولة الديون واسقاط بعضها وانهاء برنامجها مع صندوق النقد والبنك الدولي بنجاح اشادت به نفس هذه المنظمات.

كذلك دفع القطاع الخاص وتشجيعه ودخول القطاع الخاص في مجالات عديدة، وتغير المناخ الاقتصادي كلية وتغيرت النظرة للميزانية التي كانت تجيء ومعها مشكلات المواطنين - انخفض العجز في الميزانية إلي أقل من ١٪ كما انخفض التضخم الي أقل من ٤٪ وارتفع معدل النمو الكلي وزاد حجم الاحتياطي بالبنك المركزي إلي حوالي ٢٠مليار جنيه كما زاد حجم التعاملات بالبورصة وارتفعت نسبة معدلات المشاركة العربية والأجنبية .

ومما لاشك فيه ان المشروعات القومية الضخمة زراعية أم صناعية ذات

صدي كبير فقد ظهرت هذه المشروعات كحقيقة واقعة يراها الناس ويستفيدون منها.

والآن ويعد شهر حافل ابرزت فيه الحكومة انجازاتها الواضحة للعيان واصبحت حقيقة ثابتة فإن السؤال هو ماذا بعد ذلك كله؟

لابد من التحرك بالشكل الذي نرتضيه وايجاد افضل الصيغ لتحقيق زيادة الانتاج وانعاش الريف والبعد عن الصورة الكريهة التي يكرهها الناس من البيروقراطية .

تحقيق ميزات تنافسية للصادرات المصرية والتي كثر الكلام عنها وايجاد حلول للهوة الساحقة بين الصادرات والواردات .

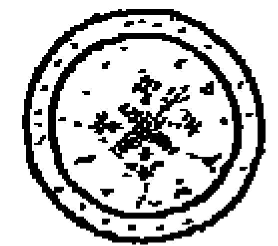
تعميق التعاون بين الشمال والجنوب وقد انضمت مصر مؤخرا الي اسواق دول الكوميسا ٣٥٠ مليون نسمة أي نصف سكان القارة الافريقية ليكن ذلك منفذا للصادرات المصرية وايجاد فرص للعمالة والاستفادة من هذه السوق وقد أصبح رأس المال يدخل اسواق افريقيا بعد ازمة اسيا منها٢٠ صندوقا،٥ر٣مليار دولار تدخل القارة البكر ودخول مصر هذه السوق يعطي أهمية نظرا لثقل مصر وسط هذه الدول مما يتيح لها حصولها علي المادة الخام بسعر منخفض وتوجيه صادراتها لسوق بكر جديدة كبيرة.

مواجهة التكتلات العالمية - ليس بالكلام - ولكن بالمواجهة الحقيقية وتجويد الانتاج.

طرح السلبية والاهمال والتواكل والتحرك مثل قطار الدول المتقدمة السريع - مراعاة الضمير في المستشفيات والعلاج - أجهزة الحكومة مراعاة الله في العمل - العمل بروح اكتوبر و التفاني وترك الانانية هذا هو المطلوب ومابعد اكتوبر، لقد اعطانا اكتوبر شحنة كبيرة وعلينا استثمارها لمصلحة هذا البلد الذي به من المقومات الكثير.



مبارك ودافوس وتنمية مصر



انعقد مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي في سويسرا حيث القي الرئيس مبارك كلمته مساء امس الاحد وينعقد مؤتمر دافوس في ظل ظروف ومتغيرات محلية وعالمية جديدة حيث يواجه الاقتصاد المصري بتحديات ومواصلة السياسات اللازمة للحفاظ علي منجزاتنا وتحقيق أهداف برنامج العمل الوطني في مدخل الألفية الثالثة.

ويجيء مؤمر دافوس في ظل وضع جديد لمصر بعد ان أصبحت مصر مركزا قويا بعد ان تداعت اقتصاديات قوي كبيرة، وسقطت دول كان يضرب بها المثل في قوة اقتصادها وبعد ان تنامي دور مصر الاقتصادي والسياسي لتصبح في عهد الرئيس مبارك دولة كبيرة باقتصادياتها ومشروعاتها القوية في الوقت الذي تعصف الازمات الاقتصادية باقتصاديات في شرق آسيا وروسيا واليابان والهند .

ان نظرة إلي التجربة المصرية وماتحقق خلال التسعينات يوضح ان السياسات الاقتصادية الكلية مع المناخ الخارجي| الملائم ادي الي تخفيض معدلات التضخم وتحسين صورة الموازنة وتحقيق استقرار في اسعار الصرف وتقوية النظام المصرفي وميزان المدفوعات مع التخفيف في معدل نمو السكان واصبح هناك شواهد علي زيادة الثقة في دور القطاع الخاص وتحفيزه علي المساهمة بنصيب اكبر في النشاط الاقتصادي وهو ماانعكس علي زيادة الاستثمار والاسراع بالنمو وزيادة الدخول.

ومما لاشك فيه ان الصحوة الكبيرة التي تعيشها مصر فيما يتعلق بتعظيم الطاقات الذاتية للاقتصاد المصري وتعميق البعد الاجتماعي والاهتمام بالتنمية البشرية ومواكبة الاحداث الدولية يواجه تحديات هامة والتحدي الاول يرتبط بتوسيع حجم السوق واعتبار التصدير هدفا استراتيجيا لتحقيق النمو المتواصل وأهم التحديات يرتبط بقضية العولمة والحاجة الي اعادة صياغة التعاون الدولي بما يحقق التوازن بين مصالح الدول النامية ومصالح الدول المتقدمة وهو مايفرض علي الدول النامية مسئولية توحيد وتنسيق سياساتها في مواجهة تيار المنافسة والتكتلات العالمية.

ويبرز دور هام وهو ماحدود سيادة الدولة في ظل العولمة؟ ومما لاشك ان دور الدولة في ظل النظام الحر اصعب من دور الدولة التي تملك وتحكم.

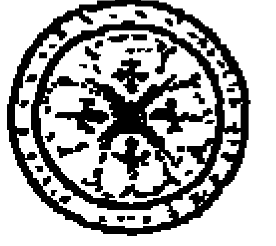
ومما لاشك فيه ان (دافوس) ستعطي فرصة كبيرة للعالم حتي يشهد انجازات مصر والمشروعات الجديدة والانجازات التي تمت في مصر حيث قطعت مصر شوطا في حركة الاصلاح الاقتصادي خلال عقد من الزمان ويعادل ما حققته دول اخري خلال عشرات السنين.

لقد أصبحت مصر علي خريطة العالم بشكل يثير الاعجاب وفي ظل برامج تحقيق اهداف برامج العمل الوطني في مدخل الالفية الثالثة.





رؤية مستقبلية لمصر



يعقد المؤتمر السابع للحزب الوطني خلال شهر يوليو القادم. ويجيء المؤتمر بعد انتهاء انتخابات مجلس الشوري وبعد شهور ملتهبة بالعمل والمؤتمرات والانجازات منها مؤتمر دول الـ ١٥ وزيارة الرئيس مبارك الي فرنسا ومباحثات السلام واقرار الموازنة العامة للدولة وغيرها من احداث داخلية وخارجية هامة حفل بها الحقل السياسي والاقتصادي.

ومما لاشك فيه ان الجهود التي بذلتها الحكومة علي مدي السنوات الماضية قد اثمرت بانجازات كبيرة واثمرت بسياسات جديدة غيرت الخريطة الاقتصادية كلها بما يجعلها تتواءم مع المنظومة الاقتصادية العالمية وظهور التكتلات الاقتصادية الدولية والاقليمية خاصة بعد ان أصبح العالم في صورته الجديدة لاينقسم الآن إلي صورة ايديولوجية مثل رأسمالي وشيوعي أو اشتراكي ولكن دول متقدمة ودول نامية، والشمال والجنوب وبعد ظهور تكتلات اقتصادية كبري تتكون من دول كبري وصغري بعضها متشابه في الصفات والموارد وبعضها متكامل وبعد ان سقطت الحدود بين الدول واصبحت حركة الاموال والافراد تنساب بسهولة كبيرة واصبح للقطاع الخاص دور كبير ولاشك ان انعقاد هذا المؤتمر يختلف عن غيره من المؤتمرات فقد أصبح للعالم منظومة اقتصادية جديدة سماتها المنافسة الحرة والتكتل والتقدم بالتكنولوجيا السريعة والرتم السريع ومن ثم فان التوجهات الاقتصادية التي تشكل محاور الرؤية المستقبلية للاقتصاد المصري لابد أن تهتم بصفة خاصة بالارتفاع بمعدلات النمو في كافة

القطاعات والاستمرار في تحقيق التوازن في هياكل الاقتصاد القومي والارتفاع بمستوي التعليم والتدريب والرعاية الصحية والامتداد الي آفاق جديدة تنشر السكان علي رقعة اوسع وفي نطاق موارد اوفر وقد اوضحت ورقة للدكتور سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بالحزب الوطني بان محاور الاستراتيجية هي تعظيم الطاقات الذاتية للاقتصاد المصري والاستغلال الكفء للامكانيات المتاحة وادخال التكنولوجيا المتقدمة للارتفاع بجودة المدخلات وتشغيل الطاقات العاطلة والسعي نحو تحقيق التوازن الخارجي وخلق مزيد من فرص العمل كذلك تعميق البعد الاجتماعي وهذا ما اشارت اليه ارقام ميزانية ٩٩/٩٨ كذلك الاهتمام بالتنمية البشرية .

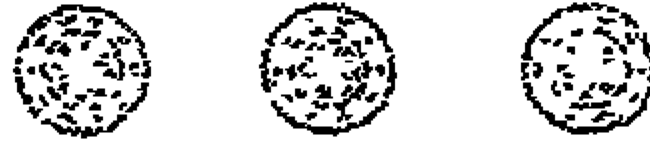
ولاشك ان مسايرة القرن القادم تتطلب تطويع التشريعات بحيث لاتقف هذه التشريعات حائلا امام استحضار التقنيات الحديثة بدعوة الحماية أوالسيادة واذا كان السوق المحلي تتطلب تدعيمه بالانطلاق للاسواق الخارجية ولاشك ان العمل علي زيادة الصادرات يجب ان يكون من خلال عدة مباديء وهو ترسيخ مبدأ الانتاج للتصدير وليس تصدير الفائض واعطاء الاسواق الخارجية أولوية متقدمة في حالة وجود منافسة مع الاسواق المحلية ولاشك ان فتح المنافسة والدخول لاتفاقية الجات يتطلب انتاجا مميزا جبارا حتي يمكن للانتاج المنافسة او الوجود داخل هذه الاسواق.

وقد ضم الرئيس مبارك للوفد المسافر لفرنسا العديد من رجال الاعمال في اشعار باهمية دور القطاع الخاص ودور رجال الاعمال في المساهمة والمشاركة في مشروعات كبري حيوية تهدف الي تطوير الاقتصاد والمجتمع بالإضافة الي اشعار الحكومة بأن الحكومة والقطاع الخاص كلاهما في قارب واحد وان لكل منهما دورا اساسيا ولاشك ان ذلك يلقي عبئا جديدا علي مجتمع رجال الاعمال ويضاعف من مسئولياتهم من اجل رؤية جديدة للقرن القادم، رؤيا تختلف عنه من حيث الملامح والصفات عما سبق.

إلى وزير التعليم :

الذعر الذي يسود المنازل بسبب الثانوية العامة يتطلب منكم وضع قواعد جيدة للتصحيح بحيث لاتعطي حصة لكل مدرس ومطلوب منه تصحيحها في هذا الحد وفي ظروف سيئة للتصحيح حيث لايتوافر لهم اي شيء - كذلك ان يكون هناك نظام للمراجعة من المصححين كل له قلم بلون ثم يعتمد رئيسهم ذلك.

وذلك منعا لاي ظلم بعد ان ذكر لي احد الاباء انه صرف ٢٥ الف جنيه دروسا خصوصية وهو لايملك لنفسه بدلتين !!.





مبارك .. لماذا لفترة أخرى ؟

تبايع مصر مبارك لفترة رئاسة جديدة ومبايعة مبارك لاتجيء من فراغ وانما تجي ء وفق أمنيات ورغبات الملايين .. من شباب وشيوخ ونساء. بلاطفال مصر كلها، والسبب ان مبارك ارتبط بالامن والاستقرار والتنمية والرخاء -لم يعش مبارك لنفسه وانما عاش ويعيش من اجل المواطن، يعطيه كل شيء، ويعمق الحب والأخاء ويوفر الحياة لهؤلاء الكادحين.

لقد كانت فترة مبارك تغيرا شاملا لكل أركان هذا المجتمع الذي تسلمه أعقاب فترة خطيرة كانت فيها البلاد ممزقة والاقتصاد متدن والاستقرار علي فوهة بركان والسجون تمتلأ بالمعتقلين السياسيين وغيرهم ، وكان التحدي مشوبا بالتفاؤل والدعوة لان يبذل كل قادر مافي وسعه حتي تسود الايجابيات وتختفي السلبيات.

ومن تخليص البلاد من الذعر والخوف واضفاء الآمان والاستقرار الي التحرك للاصلاح الاقتصادي وتخفيض الديون ومواجهة غول الاقتراض وعجز الميزانية والتضخم وارتفاع الاسعار بالإضافة الي مواجهة السياحة التي تأثرت كثيرا بأحداث خطيرة صدعت الوطن، وكانت اللبنة الأولي لخلق الاستقراروالاطمئنان ونشر البسمة علي الوجوه ودخلت مصر منعطفات خطيرة لعلاج الكثير من المشاكل وادخال البعد الاجتماعي والاقتصادي. والاهتمام بالمواطن وايجاد بنية تشريعية مستقرة قوية تحكم العمل الاقتصادي ثم الدخول في مرحلة متقدمة وهي الخصخصة مسايرة للعالم كله والتخلص من أعباء كبيرة للقطاع العام الذي لم يعد يساير العصر مع دور للدولة يعتمد علي ايجاد التوازن

بين جميع القطاعات والمجالات واعطاء القطاع الخاص مسئولية التنمية. وهناك نقاط في بحر كبير يمكن ابرازها .. تطور معدل النمو الذي كان سالبا الي حوالي ٥٪.. وانخفاض المديونية .. وعلي سبيل المثال كانت الديون الخارجية تجاوز الـ ٥٠مليار دولار والتي بلغت الآن حوالي ٣٥ مليار دولار وتمثل الديون الخارجية حوالي ١٧٪من اجمالي قيمةالصادرات السلعية والخدمية وهي نسبة مرتفعة بالنسبة للاسواق الصناعية .. وحققت معدلات النمو في قطاعات الزراعة والصناعة وغيرهما من قطاعات نموا واسعا ودخلت الحكوم في مشروعات عملاقة ، منها مشروع تنمية شرق التفريعة، ومشروع ترعة جنوب الوادي ومشروع تنمية منطقة شمال غرب خليج السويس وغيرها من مشروعات تحتاج مئات المليارات من الجنيهات وذلك لامتصاص البطالة والخروج من الوادي الضيق.

وغير شكل الاقتصاد كلية وذلك لمواجهة متغيرات العالم الاقتصادية .. وفي الوقت الذي كانت الصحف تنشر قيام بعض الحكام بانشاء القصوركانت المساكن الشعبية والاقتصادية تبني ويوقع الرئيس علي اتفاقيات من اجل ذلك وتوزع العقود علي المنتفعين . خلاف ذلك التحرك الكبير للرئيس علي مدار سنوات طويلة شرقا وغربا من اجل المصالحة والسلام وتوطيد العلاقات الاقتصادية وتحسين العلاقات واصبحت مصر بقوتها الاقتصادية والعسكرية محط انظار العالم واصبحت مصر بقعة مضيئة علي الخريطة.

وكان التحرك للرئيس مبارك مؤخرا علي كافة المستويات لكسر الجمود المفروض علي القضية الفلسطينية وحث المجتمع الدولي علي بذل المزيد من الجهود لحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي ودفع السلام، أثرا كبيرا .. وقد توطدت علاقات الرئيس بكافة الرؤساء و أصبح مبارك رجل السلام والاستقرار والرخاء والشفافية، واصبح مايحدث في عام كان يحدث في سنوات عديدة.. من أجل ذلك تبايع مصر مبارك لفترة رئاسية أخري.



مبارك والسوق والتجارة العربية

في إجتماع اللجنة الاقتصادية للحزب الوطني الذي أفتتحه مبارك تعالت بعض الاصوات التي تطالب بإعطاء التجارة مع الدول العربية كل الاهتمام ولكن التجارة مع العالم ليست عاطفة ولكنها مصالح ، وفي أسيوط تحدث الرئيس مبارك بأن عاقبة تعامل العرب فرادي مع التكتلات الاقتصادية هي التاكل وأن السوق العربية ضرورة وأنتاج العرب يكفي ٨٠٪ من أحتياجاتهم .

وقد بلغ حجم تجارة الدول العربية حوالي ٣٤٤ مملياردولار وهو يمثل نسبة ضئيلة من حجم التجارة العالمي الذي يصل إلي ١٣ ألف مليار دولار ، وقد بلغ حجم التجارة البينية للدول العربية حوالي ٢٩ مليار دولار وهو يمثل ٩٪ من حجم التجارة العالمية وفي مقدمتها السعودية ثم الامارات والبحرين وتأتي مصر في المرحلة السادسة لهذه الدول .. حيث بلغت تجارتها البينية مع الدول العربية ١,٣ مليار دولار منها نصف مليار للصادرات والباقي واردات ، ويتضح من ذلك أن الأرقام هزيلة وأن التباكي علي التعامل مع السوق العربية أمر ليس له ما يبرره حيث يتطلب الأمر التنشيط وتغيير هذه السياسات حتي يتسني لنا زيارة الصادرات لهذه الدول وزيادة تجارتها البينية . ومن هناك كانت أنتكاسه السوق العربية المشتركة التي تعطلت منذ سنوات وكلما دخلت غرفة الانعاش حدث جديد ، والدول العربية منفردة تدخل اليوم في شراكات منفصلة مع الاتحاد الأوربي ومنها اليمن والأردن وسوريا والمغرب وذلك للاستفادة من سوق حية رغم عدم التكافؤ بدلا من التعامل المفكك وخضوع التجارة للسياسة والازمات المتتالية مع الأسرة العربية . وحيث يخص الدولة الصناعية من التجارة العالمية

حوالي ٦٥٪ بينما يخص النسبة الباقية وهي ٣٥٪ باقي الدول والتي تتمثل في المواد الخام وعلي رأسها للبترول ٩٠٪ من حجم تجارتها ، ومن ذلك يتضح مدي قوة السيطرة الاقتصادية لهذه الدول الصناعية .

ومصر في مفترق الطريق عليها أن تتحرك بخطوات وساعة لمواجهة التحديات وإتاحة الفرصة لمشاركة رؤوس الأموال ، وضخ الاستثمارات المباشرة في شريان الاقتصاد المصري ، وأستثمار موقعها الجغرافي والميزات النسبية التي تتمتع بها شرقا وغربا حتي يتسني لمصر الحصول علي نسبة مقبولة من حجم التجارة بما يتناسب مع تطلعاتها في الحفاظ علي رفع مستوي معيشة المواطن المصري وإيجاد فرص العمل له وهو ما يسعي إليه الرئيس مبارك .

وقد طلب الرئيس مرارا اللجوء للخط العربي والتعامل العربي في ظل مناخ جديد عالمي يعطي الأهمية والأولوية للتكتلات وللإسف فإن السوق العربية بدأت قبل السوق الأوربية ولكن لم يحدث شئ إلا التصريحات والاجتماعات ، وقد تمت معالجة ذلك أخيرا بالمناطق الحرة ولكنها لا تكفي في ظل هذا العالم المتغير وفي ظل تجارة عالمية كبيرة تطالب النظر للمصلحة العامة وليس والعواطف والأماني الطيبة .





لماذا نبايع مبارك ؟

يعقد مجلس الشعب جلسة بيعه للرئيس مبارك لولاية جديدة وقد سبق ذلك مبايعة الهيئات والقوي الشعبية والحزبية والبرلمانية والعمالية للرئيس مبارك لفترة جديدة .

ويتساءل المواطن العادي لماذا الترشيح لفترة قادمة ؟

- الرئيس حسني مبارك هو الرجل الذي جاء في أعقاب فترة حرجة خطيرة مرت بها مصر وقاد السفينة لبر الأمان .
- الرئيس مبارك الرجل الذي قاد سفينة الإصلاح الاقتصادي فتم جدولة الديون ووصلت إلي هذه النسبة بعد أن كانت أكثر من ٥٥ مليار دولار.
- الرئيس مبارك الذي قاد سفينة السلام وأصبح أسمه في المحافل الدولية، وأصلح الوضع الاقتصادي والاجتماعي كذلك جعل من مصر، مصر الجديدة وأقام القواعد الدستورية لحفظ حق المواطن كذلك أول من فكر في الوادي الجديد الموازي للوادي القديم كنظرة مستقبلية .
- قبل تولي مبارك الحكم كانت مصر في مفترق الطرق وخاصة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد - وفي عهد مبارك أصبح لمصر مكانة كبيرة في المنظمات الدولية الاقتصادية وأصبحت الدول تتسابق من أجل أعطاء مصر المزايا والمنح والقروض .
- في عهد مبارك بلغ إجمالي أخر ميزانية حوالي ٩٩,٤ مليار جنيه وبلغت

الأجور حوالي الربع من أعتمادات الموازنة ، وشملت الميزانية البعد الاجتماعي وأعطت متطلبات التعليم والرعاية الصحية والخدمات الثقافية ودعم السلع الأساسية وأرباب المعاشات .

- أصدر الرئيس تعليمات بالأ يضار عامل من الخصخصة وعدم إجبار عامل علي المعاش المبكر .

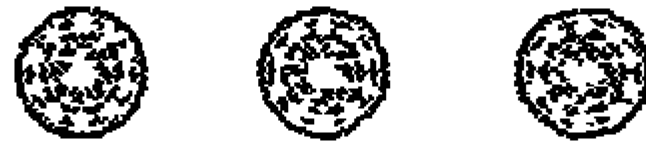
- أنضمت مصر في عهد مبارك إلي الجات والتكتلات الاقتصادية العالمية كذلك أندمجت في الاقتصاد العالمي وأنضمت مؤخرا للكوميسا التي تجمع ١٩ دولة أفريقية سكانها نصف سكان إفريقيا وتجارتها حوالي ١٧ مليار دولار .

- أصبحت مصر تتعامل مع العالم من منطلق الود والاحترام فبادلها العالم ذلك كله .

- تحولت مصر والقاهرة إلي مدينة عالمية من الأنفاق إلي الكباري ولم يعد المصري يعود إلي مصر من الخارج ومع الصابون والزيت والطعام بعد أن أصبح كل شئ في مصر بل يضاهي مدن العالم الكبري .

- أصبحت الديمقراطية سمة مصر وأصبحت الحرية إحدي أجنحة الحكم لم يصادر قلم أو يحاسب الرقيب أحدا .

- من أجل ذلك كله ونحن علي إطلالة القرن الحادي والعشرين ومصر تهيئ نفسها لدخول هذا القرن تتسلح بالعلم والتكنولوجيا نطلب أن يكون رئيسا للجمهورة لفترة جديدة .





النظام العالمي الجديد ونداء الرئيس مبارك

تحدث الرئيس مبارك في أعقاب عودته من دافوس وفي الحوار مع شباب الجامعات بحلوان عن قضايا خطيرة للغاية يواجهها العالم الثالث وكانت محل أهتمام الرئيس مبارك .. فقد كان الرئيس صوت للدول النامية والعالم الثالث في دافوس فهو يدافع عن هذا العالم الذي سوف يواجه مشكلة كبيرة مع تعمق ظاهرة العولمة والتوجه السريع للدول النامية للاندماج في الأقتصاد العالمي في ظل أتفاقية (الجات) .

وقد كان الرئيس صادقا كل الصدق عندما تحدث عن النظام العالمي الجديد الذي يكاد يضع الدول النامية في فكه وأصبحت هذه الدول تواجه تدريجيا بتحديات تهددها وللأسف هناك دول لاهيه في مشاكلها دون التنبه لذلك وسقوطها من الحافة لهاوية الانهيارات المالية - حيث لا تستطيع مواجهة شركات متعددة الجنسية تصل إلي ٣٧ ألف شركة لها أكثر من ٢٠٠ ألف فرع علي مستوي العالم بل مسئولة عن ٣٣٪ من الدخل العالمي بل أستثماراتها أكثر من ٣ تريليون دولار ! وتحدث الرئيس عن هذا النظام الذي طالب بمراجعته ومناقشته علي الساحة الدولية ، فهو ليس مقدسا وإنما الأمر يتطلب مراجعة نظام سوف يؤثر علي ثلثي سكان العالم .

وقد بدات تباشير هذه الأزمات تظهر من خلال تردي أسعار النفط وزيادة المخاوف المترتبه علي تتابع الأزمات ومخاطر تدفق رؤوس الأموال دون رابط.

وتحدث الرئيس عن الصناعة المحلية وقال أنه سوف لا يوافق علي أي خفض للتعريفة الجمركية علي السيارات في العالم القادم وما بعده حماية للإنتاج المحلي - فليس معقولا قفل المصانع وتشريد العمال من أجل الدعوة لنظام جديد يحمل في طياته الظلم للدول النامية - والحقيقة أن دعوة الرئيس العلنية أمام العالم كله تحمل الدعوة من جديد لعقد مؤتمر للمراجعة وحبذا لو كان تحت أشراف الأمم المتحدة - فالأثار السلبية للجات كثيرة منها أرتفاع أسعار المنتجات الزراعية خصوصاً المواد الزراعية والغذائية من جراء الغاء الدعم الزراعي وتحرير التجارة بالمنتجات الزراعية في ادول الصناعية المتقدمة - وأنخفاض التعريفات الجمركية مما يجعل السلع تكتسح العالم حتي يزيد من أسعارها وتكون وطأة ذلك كبيرة علي الدول النامية وهو ما تنبه له الرئيس مبارك - كذلك ضياع مزايا الصادرات النامية وهذا سينعكس علي برامج التنمية وتكلفتها وخاصة العمالة والتوظف - وقد تحدثت الدراسات عن أسلوب التحرك ولكنه تحرك بطئ للغاية وفي مصر تمت المطالبة مراراً بتحسن فرص الصادرات وجودتها من أجل الخروج من هذا المأزق كذلك التحرك في أتجاهات أخري وأسواق أعمق واليوم والعالم يسمع نداء الرئيس مبارك وسط الهزات والازمات المالية في أندونسيا واليابان وروسيا ودول أخري كبيرة حيث يعيش ١,٣ بليون نسمة في مختلف أنحاء العالم يحصلون علي أقل من دولار واحد في اليوم ٣ بلايين نسمة علي أقل من دولارين ولا يحصل ١,٣ بليون نسمة علي المياه النظيفة ولا خدمات للصرف الصحي .

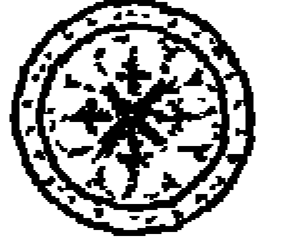
ومن ثم يتعين علينا التصدي لذلك ومعالجة القضايا بالمسئولية ، أن الفرصة متاحة من أجل ترجمة ما نادي به الرئيس مبارك إلي واقع فعلي من أجل تعظيم الطاقات الذاتية للاقتصاد المصري وتعميق البعد الاجتماعي والاهتمام بالصادرات وأعتباره هدف أستراتيجي - كذلك مراجعة قوانين الجات

والنهوض بالصناعة المحليقت والحقيقة أن الرئيس تحدث أيضا أمام قمة مجموعة الـ ١٥ عام ٩٧ بكو الالمبور عن أنعكاسات العولمة علي الأوضاع الدولية وحذر من التعرض للازمات والهزات وحدث ما حدث بعدها لدول آسيا لقد كان الرئيس بعيد النظر وعلينا الآن التحرك في كل أتجاه .





السوق العربية
ونداء الرئيس مبارك



تحدث الرئيس مبارك في لقاء مع أمانة أتحاد الصحفيين ونقباء الصحافة العرب وذكر أن برنامجه وضع السوق العربية المشتركة بالإضافة إلي أمال أخري للرئيس مثل رفع المعاناة عن المواطنين وزيادة فرص العمل والتنمية .

ويثير موضوع السوق الأوربية المشتركة في هذه المرحلة والفترة بالذات أهتمامات كبيرة في ظل التحرك السريع للتكتلات وفي كل مؤتمر قمة طارئ مفاجئ حدث أثناء جنازة العاهل الأردني الملك حسين حيث أجتمع زعماء العرب وأجتمع الاصدقاء والاعداء ، وصفيت القلوب وهي تودع العاهل الذي أصبح بين يدي الرحمن .

لقد كان أجتماع الزعماء العرب في عمان أجتماعا يهيئ للسوق العربية المشتركة ليوحد كلمة العرب الاقتصادية ويجعل من بلادهم كتلة ضخمة كبيرة تقف ندا للتكتلات الأخري ويجيء خطاب الرئيس أثناء أنعقاد القمة التاسعة لمجموعة ١٥ في جامايكا حيث تعقد القمة العاشرة في مصر كما يجئ ذلك أيضا في أعقاب (دافوس) والذي حضره الرئيس حسني مبارك وتحدث فيه عن العدالة والنظام العالمي الجديد وحوار الشمال والجنوب وفي ظل تغيرات سريعة متلاحقة حيث تم أطلاق العملة الأوربية الموحدة اليورو ويعتبر من أهم المتغيرات والتحولات الاقتصادية المعاصرة التي يشهدها البناء المالي والنقدي العالمي ولا

سيما بما يمثله هذا الاصدار الجديد من تغيرات كبيرة تتجاوز حدود الدول الأوربية الداخلة فيه ومما لا شك فيه إنها نتاج أتفاقيات ومعاهدات بين الدول الأعضاء بدأت بمعاهدة روما عام ٥٧ وأنتهت بإعلان اليورو عام ٩٨ وهو ما خطط له بالضبط ومما لا شك فيه أن لليورو أثارا إيجابية وسلبية علي الاقتصاد المصري شأنه شأن الاقتصاديات النامية الأخري ...

ولاشك إن إحياء وتنشيط تجمع أقتصادي عربي يمثل مدخلا لعلاج المشكلة التنموية التي تعاني منها البلاد العربية ويقدم إطارا لتجمع الإدارات العربية في ظل ظروف دولية تتسم بغلبة الاتجاه نحو التكامل وأقامة التكتلات .

والوطن العربي يقدر مساحته بحوالي ١٤ مليون متر مربع وهي تعادل حوالي ١٠٪ من مساحة العالم ليتفوق بذلك من حيث المساحة علي قارة أوربا بأكملها والولايات المتحدة وتبلغ مساحة الأرض الزراعية المستغله به ٥٤ مليون هكذا كما توجد به أرض قابلة للزراعة تصل إلي حوالي ٢٠٠ مليون هكذا وينتج ٢٥٪ من أنتاج البترول وتمتلك هذه الأقطار حوالي ٨٠٠ مليار مستثمرة خارج الوطن العربي .

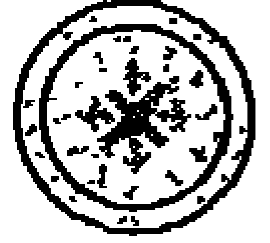
ومن خلال نظرة الرئيس مبارك يمكن أعتبار أقامة المنطقة التجارية الحرة العربية الكبري والتي بدئ في تنفيذها في يناير ٩٨ أحد المكونات الاساسية لبناء السوق العربية المشتركة والاخذ بمبدأ التدرج في أقامة السوق.

لقد كانت جنازة العاهل الأردني مجرد أستفتاء علي التضامن العربي ومن ثم فإن دعوة الرئيس حسني مبارك جاءت في مكانها وموعدها من أجل دفع السوق العربية ونبذ الخلافات حيث تفرض التحديات العالمية الجديدة ضرورة تكاتف الدول العربية ووقوفها صفا واحدا .

لقد كانت دعوة الرئيس مبارك لسوق عربية دعوة عصرية لمواجهة تحديات العصر .



خطة إعادة صياغة الحياة في مصر



تجئ التنمية الاقتصادية والاجتماعية لعام ٩٨/٩٩ العام الثاني من الخطة الخمسية الرابعة ٩٧/٩٨ - ٢٠٠١/٢٠٠٢ .

وهذه الخطة تمثل نقطة تحول كبيرة إذ تجئ في ظل ظروف أستقرت فيها سياسات الإصلاح الاقتصادي ودخلت آليات السوق وتوسعت برامج الخصخصة والسير في إعادة تأهيل وتصحيح أوضاع الشركات المنفذة من خلال إعادة الجدولة للديون والاستمرار في أتخاذ ما يلزم للحافظ علي مصلحة المستثمرين جنبا إلي جنب في رسم سياسات زيادة الصادرات وفتح الاسواق وإعادة تشكيل الهيكل الإنتاجي بما يعكس المساهمة في تلبية الاحتياجات من مستلزمات الانتاج التي تستورد من الخارج ومواصلة جهود تعميق التصنيع المحلي .. كذلك مواصلة الجهود للانخفاض بمعدل النمو السكاني إلي أقل حد ممكن مع إعادة توزيع السكان بما يخفف من الكثافة السكانية في المناطق المزدحمة ودعم الجهود الأنمائية للمحافظات الصحراوية وتوفير أحتياجاتها من المرافق العامة والخدمات الاجتماعية الأساسية .

وتحرص خطة ٩٨/٩٩علي تحقيق معدلات نمو مرتفعة في جميع القطاعات وان يكون مسارها وابعادها التنموية تأخذ نفس المسار الذي تخطوه ابعاد الخطة الخمسية الرابعة باعتبارها السنة الثانية منها وتسعي السياسات المالية الي استمرار العمل علي تخفيض عجز الموازنة العامة وتمويلها من خلال

المدخرات والعمل علي مواء مة حركة التوسع النقدي لمتطلبات الانتاج والخدمات والحد من التضخم وتحقيق معدلات مرتفعة في جميع القطاعات وان يكون ذلك لصالح المواطن بقدر الامكان.

وفي الخطة تم التركيز علي المشروعات القومية كمشروع تنمية سيناء ومشروع تنمية جنوب مصر وخليج السويس كذلك تنمية وتطوير المناطق البعيدة والحدودية خارج الوادي والدلتا واستغلال الموارد الكامنة في صحراء مصر وسواحلهاووجعلها مناطق جذب فضلا عن اقامة ركائز عمرانية جديدة للتنمية المتكاملة وفي مجال المدن والمجتمعات الجديدة يبلغ عند المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة الجادي تنفيذها١٩ مدينة وتجمعا وتستهدف ان تحقق بصورة اجمالية العديد من الانجازات كذلك استخدام التوسع ا لرأسي والافقي للمشروعات ومنها استكمال البنية الأساسية لمساحة ١٨٨ الف فدان في مناطق الدلتا والصعيد وسيناء ومنها ٦٩ الف فدان للقطاع الخاص والاستصلاح الداخلي لنحو ١٧٣ الف فدان منها ١٢٥ الف فدان للقطاع الخاص.

وقد اعطت الخطة البيئة قدراً كبيراً من الاهتمام وذلك لمعالجة المخلفات الصلبة والسائلة والغازية بكافة الانشطة التنموية والخدمية وعدم الصرف علي المجاري المائية ونهر النيل والبحيرات والشواطيء وتقدر استثمارات خطة عام ٩٩/٩٨ بنحو ٤ر٧مليار جنية منها نحو ١٩٢ مليون جنيه لمشروعات الاحلال والتجديد واعتمادات اخري لمشروعات الاستكمال واخري للتوسع والجديد وذلك لتنفيذ الاستثمارات التي تتصل مباشرة بحماية البيئة أو بصفة غير مباشرة كالصرف الصحي والصناعي والتشجير والطاقة الجديدة والمتجددة والسياحة والاعلام البيئي ، ولاشك أن الخطة قد أعطت اهتماما كبيراً لضبط الأسواق المحلية باصدار قوانين المنافسة وحماية المستهلك ومنع الاحتكار ورفع كفاءة الاداء الحكومي وقصر النفقات الحكومية علي الضروري منها.

ان الخطة هي واجهة الدولة والمجتمع وهي التي ترسم الخطي وتحدد

الحدود والسياسات الاقتصادية والاجتماعية وكل مايتعلق بحياة الفرد والمواطن العادي وفي كافة القطاعات الانتاجية والصناعية .

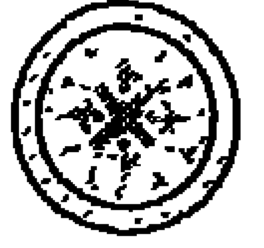
الخطة هي مستقبل الموظف والعامل والمهندس والجندي وكل فرد في هذا المجتمع .

انها خطة التحول الاقتصادي وإعادة تشكيل وصياغة الحياة على أرض مصر.





مبارك وافريقيا



يفتتح الرئيس حسني مبارك مؤتمر الكوميسا يوم ٢٨فبراير المؤتمر الاقتصادي لدول الكوميسا ويأتي المؤتمر في ظروف تتطلع فيها مصر للتعاون مع افريقيا بشكل جدي في وقت جاء فيه انضمام مصر للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا الكوميسا في مرحلة يشهد فيها الاقتصاد العالمي العديد من المتغيرات .

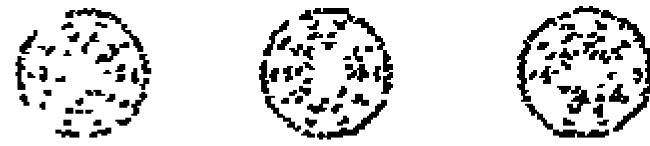
وجاءت فكرة انشاء هذه المجموعة خلال الاجتماع الوزاري غير العادي لوزراء التجارة والمالية والتخطيط لدول شرق ووسط وجنوب افريقيا والذي عقد في لوساكا عام ١٩٧٨ .. وقد قامت مصر بدور مشهود علي امتداد علاقاتها مع الدول التي تمثل شرق وجنوب افريقيا من خلال دور مشهود لمصر في افريقيا سياسيا واقتصاديا حيث لم تمد دولة لأفريقيا مثل ماقامت به مصر.

وجاء انضمام مصر لمجموعة الكوميسا بعد مناقشات ودراسات إنتهت الي انضمام اكبر قوة اقتصادية لهذه المجموعة مما يعطي لها بعداً كبيرا ومن هذه المزايا فتح أسواق جديدة امام مصر لتصريف انتاجها معفاة من الجمارك والاستفادة من المادة الخام الافريقية التي تؤثر فيما بعد علي الانتاج المصري والتكلفة ، وفتح ابواب وفرص للعمالة والاستثمار علي ارض جديدة بكر هذه السوق الواسعة يمكن الاستفادة منها بدلا من التهام الجاليات الاجنبية والدول الاوربية هذه السوق بالإضافة الي تعظيم العلاقات السياسية بين مصر وافريقيا وزيادة الروابط الاقتصادية والتجارية والسياسية ولايمكن ترك افريقيا في تكتل

لاتكون فيه مصر.

ولاشك ان هذا التكتل يتطلب التغلب علي العقبات الموجودة مثل عدم وجود خطوط ملاحية أو خطوط طيران منتظمة بين مصر ومعظم الدول الاعضاء حيث يترتب علي ذلك ارتفاع تكلفة النقل مما يؤدي الي زيادة التكلفة وعدم تواجد دراسات عن هذه السوق المتنافرة، وكذلك عدم تحديد قواعد المنشآت بالنسبة للسلع والمنتجات فيما بين الدول الاعضاء- حيث أن معظم السلع لاتنتج في الدول الاعضاء ولكن يتم ادخالها من الخارج ويترتب علي ذلك فقد الدول الاعضاء ومنها مصر للحصيلة الجمركية.

ومما لاشك فيه ان افريقيا وهي واجهة العالم في المستقبل ومما لاشك فيه ان دور مصر الرائد في هذا الشأن يتطلب ان تجعل من افريقيا شقيقا قويا في ظل ظروف تتطلب رعايته ولايوجد من يرعي افريقيا سوي مصر التي اعطت عمر من نضالها لافريقيا لفض المنازعات وايقاف الانقلابات فلا نترك الكعكة لغيرنا.





مبارك .. رؤية مستقبلية للاقتصاد العربي والمصري

العالم في فوهة بركان -وكل مقوماته تتحرك وتفور سواء اقتصاديا أو سياسيا، للدول الكبيرة تشكومن الكساد وبعض الدول النامية تتقدم نحو الطريق للحاق - التجارة الدولية بعد أن تقلصت حينا من الدهر بسبب سياسات الاقتصاد الموجه والحمائية تتحرك الآن لتصل للمليارات - سقوط اثر البعد المكاني - الدخول في عالم جديد بعيد عن الأحادية - التكتلات الاقتصادية سقوط ماكان يسمي بالنمور - الأزمات المالية في اندونيسيا واليابان وروسيا وغيرها من دول كانت قوية .

وفي لقاء مع الدكتور اسامة الباز وهو يتحدث عن مصر والاقتصاد العربي ومستقبل هذا يقول إن شرعية السعي نحو قيام السوق العربية تستند إلي حقائق موضوعية ملموسة وليس مجرد أحلام وعواطف فإننا نواجه بتكتلات لانستطيع التعامل معها بفاعلية وتأثير ومن موقع القوة إلا إذا كنا في تجمع مماثل يتيح لنا التفاوض مع هذه التكتلات فالتعامل معها يجب أن يتم جماعيا والا تعرضنا للتهميش وهذا ما أشار إليه الرئيس مبارك مرارا ونادي به مرارا.

وفي رأي الدكتور اسامة الباز بأن التحرك لابد أن يتم من خلال منظومة التجارة الحرة العربية وقد تحركت مصر في هذا الصدد وفي زيارات الرئيس للدول العربية واللجان المشتركة يتم التركيز علي ذلك والتحرك في إطار تنشيط الاستثمار العربي المشترك وهنا يبرز دور القطاع الخاص والأفراد والشركات العربية الكبري في هذا المجال وهناك عدد من المشروعات القومية التي

اختارها خبراء الاقتصاد وتمثل نموذجا للمشروعات التي يمكن ان يحقق التعاون فيها تقاربا كبيرا وقد كان الرئيس مبارك بارعا عندما وصف الرئيس هذا المشروع بأنه المشروع الوحيد الذي يحقق وحدة الهدف والمصلحة والمصير لشعوب تربط بينها ثقافة واحدة ونسيج اجتماعي متجانس وهي ضرورة حياة وبقاء وليس رفاهية أو ترفا.

ومن المتوقع أن ينجم عن تطبيق اتفاقيات الجات إضافة إلي الدخل العالمي مقداره ما بين ٢١٣و٣٧٤مليار دولار في غضون عشرة سنوات وأن تزداد تجارة العالم بأكثر من ٧٥٠ مليار دولار سنويا أي بأكثر من ١٢٪ من أعلي معدل حققته خلال السنوات العشر الماضية وهناك تحديات تواجه الاقتصاد العربي سواء انضمت جميع الدول العربية إلي الجات أم لاتنضم، ومواجهة التحديات تتطلب اتباع سياسات وقائية للتعامل مع الجوانب الزراعية والصناعية والخدمية واذا كانت مختلف مناطق العالم تشهد اليوم قيام تكتلات اقتصادية وتجارية هامة كالاتحاد الاوروبي ومناطق تجارة حرة مع أمريكا الشمالية، ومنتدي التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادي (أبيك) ومجموعة الأسيان وغيرها فإن المنطقة العربية هي وحدها رغم مايتوافر لها من مقومات التكامل لم تشهد حتي اليوم قيام تكتلها الاقتصادي الذي نواجه به عولة الاقتصاد والتكتلات الإقليمية.

ورغم كل هذه التحديات فإن الاقتصادي المصري في مواجهة تحديات التداعيات في الاقتصاد العالمي ومواصلة السياسات اللازمة للحفاظ علي منجزات مصر وتحقيق أهداف برناج العمل الوطني في مدخل الألفية الثالثة من خلال مصادر القوة في الاقتصاد المصري.

وتجيء الفترة الجديدة للرئيس مبارك وقد تحرر الاقتصاد المصري من الكثير من أعباء ثقيلة -الديون - القروض - البيروقراطية - الاقتصاد الموجه - البطالة - الوادي الضيق - جنون الاستيراد .

وقد قدرت موازنة هذا العام بما يزيد علي ١٠٣ مليار جنيه وقدرت اجمالي الاستثمارات في السنوات الخمس (في الخطة ٢٠٠٢/٩٧) ٤٠٠ مليار ج بمتوسط ٨٠ مليار سنويا.



مبارك والتجارة الدولية والمؤتمر القادم في «سياتل»

يعقد في نوفمبر مؤتمر النظام متعدد الاطراف في « سياتل » بواشنطن وذلك في اطار منظمة التجارة العالمية وهذا الموضوع من الموضوعات الهامة التي أولاها الرئيس حسني مبارك اهتماماً كبيراً وذلك من أجل زيادة فرص وصول المنتجات المصرية الزراعية إلي أسواق العالم المتقدم، ومن أجل الجولة الجديدة لاتفاقية اورجواي السابقة وذلك استكمالا لمؤتمر سنغافورة في عام ٩٦ ومؤتمر جنيف في مايو ١٩٩٨ والتي كانت من توصياتها وضع عدد من الاجراءات الخاصة بتوفير معاملة تفضيلية للدول الأقل نمواً وصدور اعلان مستقل يتعلق بالتجارة الالكترونية ودراسة هذا الموضوع كنشاط جديد من أنشطة منظمة التجارة العالمية .

وقد كان حرص الرئيس مبارك علي اعطاء هذا المؤتمر اهمية خاصة حيث انه يأتي في اعقاب الازمة المالية الدولية في بلدان كثيرة في العالم واثرت علي العديد من الدول النامية وتأثر الدول النامية بسياسات العولمة. كذلك تعسف الدول المتقدمة في استخدام أحكام بعض الاتفاقيات مما أثر علي صادراتها وميزانها التجاري وقد كان الرئيس مبارك محقافي ذلك عندما طالب المجتمع الدولي بدعم القدرات الذاتية للدول النامية كذلك التأكيد علي أهمية التعاون الاقتصادي والتجاري علي المستوي الاقليمي والتركيز في المفاوضات القادمة

علي البعد التموي حيث إن أغلب هذه الدول تتواجد في أفريقيا.

ولما لهـا من مـشـاكل تتعلق بالمديونيـة والتـجـارة وغـيـرهـا ولاشك أن الدور الكبـيـر الذي يلعبـه مبـارك في المحيط السيـاسي ينعكس تلقـائيـاً علي المحـيط الاقـتـصـادي بما يكفل لمصـر الاندمـاج في الاقـتـصـاد العـالمي والتـجـاري المتعـدد الاطراف مع تعظيم الاستفادة من المزايا المتاحة وتقليل الاعبـاء التي ستتحملها ومما لاشك فيـه أن المرحلة الجـديدة تتطلب تفعيل دور مـصـر في هذه المنظمات والمنظمات الدولية والعمل علي دعم الموقف المصـري بما يحقق لها المزايا المتاحة لمصر وهي تدخل الألفية الثالثة .





مبارك في واشنطن

سافر الرئيس حسني مبارك الي الولايات المتحدة يوم ٢٦ يونيو الجاري وذلك في اطار زيارات الرئيس مبارك الي العالم شرقا وغربا من اجل السلام ومن اجل دعم التعاون الاقتصادي والتجاري وزيارة الرئيس مبارك إلي الولايات المتحدة ذات أهمية خاصة لانها زيارة لقطب احادي يملك مفاتيح الحلول للكثير من المشكلات كما انه يجئ ظروف تحسنت فيه الظروف السياسية للرئيس الامريكي بالاضافة إلي الفرص المواتية الان للسلام والذي دفعه الرئيس مبارك حثيثا للامام .

كذلك بعد ان تحولت مصر إلي قاعدة انطلاق اقتصادية للانتاج والاستثمار بما يجعلها تخرج من دور الدولة المتلقية للمساعدات لتتحول الي شريك اقتصادي وتجاري كامل ويتجقق ذلك من خلال مناخ موات للا ستثمار تسعي مصر لتأكيده اجتذايا للشريك الاقدر علي نقل الخبرة والتكنولوجيا المتقدمة والمؤهل بعناصر الادارة الحديثة لدفع المشروع الاقتصادي نحو نجاحه .

وزيارة الرئيس مبارك تجئ ايضا في ظروف مختلفة عن زيارات الماضي عندما كان الرئيس يسافر من اجل الحصول علي قروض ودعم من البنك الدولي ومصر اليوم لم تعد في حاجة إلي مثل هذا الدعم المشروط والذي قاست منه مصر الامرين بعد ان أصلحت اقتصاديا ولم تعد في حاجة إلي مثل هذا النوع من المعاونة .

ولكن يجئ الدور الهام وهو التعاون الاقتصادي والتجاري إذ تعد مصر ثامن اكبر سوق للمنتجات الزراعية الامريكية وثالث مستورد للقمح الامريكي كما إن الولايات المتحدة الدولة الاولي التي تتعامل مع مصر معاملة مميزة تخللها الاقتراح بأنشاء مراكز الصادرات والتبادل التجاري بين البلدين .

ويبلغ عدد الشركات الامريكية التي لها مكاتب في مصر ٢٠٠ شركة بالإضافة الي ٢٠٠٠ شركة أخري ممثلة في السوق المصرية من خلال عملاء وموزعين كما يقدر حجم الاستثمار الامريكي في مصر قراية ٢بليون دولار منها ١,٤ بليون دولار في قطاع البترول وحده .

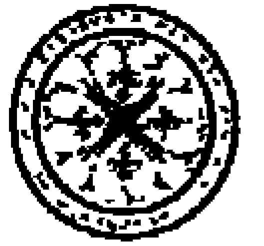
والزيارة التي يقوم بها الرئيس مبارك تجئ ايضا في ظروف مختلفة كلية من الناحية السياسية والاقتصادية وفي ظل ظروف جديدة للتكتلات الاقتصادية والجات ومواجهة الصادرات وتجويدها وغزو الاسواق والاستفادة من التكنولوجيا الامريكية ومعاونتها في دعم السوق المصري خاصة بعد ان دخلت البيئة كقاسم مشترك في كافة الصادرات .

اذا كان الرئيس مبارك قبل سفره الي الولايات المتحدة قد وجه الي الملتقي الاقتصادي بنيويورك الذي ينظمه مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك وذلك تقديرا للدور الكبير الذي يلعبة مبارك علي الساحة الدولية والاقليمية وإذا كان مبارك يسافر الي واشنطن فانه يسافر مثل أي قائد كبير يرأس دولة كبيرة تلعب دورا كبيرا علي الخريطة العالمية وليس من اجل قروض أو منح ولكن من أجل الشراكة والمشاركة سواء بسواء .





الشعب يؤيد مبارك حصيلة إنجازات .. وعمل دائم



لم تكن مبايعة الرئيس من فراغ ولم تكن وليد عاطفة من اعضاء مجلس الشعب أو الشعب وقد كان منظر الجموع وهي تحيط مجلس الشعب ليلة المبايعة امرا يثير التساؤل فلماذا يقف هؤلاء البسطاء ويتركون منازلهم واعمالهم للحضور إلي مجلس الشعب ؟

وتوارد في خواطري الكثير -حسني مبارك هو الذي جاء لمصر في اعقاب حوادث دامية وبدأ بمبادرة ومصالحة مع المعتقلين السياسيين . وهو الذي جاء واقتصاد مصر منهار - الديون تصل إلي أكثر من ٦٠ مليار دولار والجهات الدولية تطالب بعمل ما يشبه صندوق الدين أيام الخديو اسماعيل والعجز يصل إلي ٢٥٪ والتضخم يصل إلي نسبة كبيرة وغيره مما يعرفه الناس تمام.

قال لي احدهم ان مبارك يمثل صمام الامان والاستقرار كان الحاكم لايبارح مكتبه واليوم يذهب الحاكم جنوبا وشمالا يفتح المشروعات والمصانع والكباري وقال لي احدهم عام ١٩٥١ قام الملك بأفتتاح كوبري ما بين سوهاج وأخميم وكانت له خيمة لامثيل لها واليوم يفتتح مبارك المشروعات العملاقة الصناعية والزراعية دون خيمة .

قال لي احدهم اعدلك المشروعات الصناعية وهي مشروع حديد جنوب أسوان ومشروع تطوير المجمع الكيماوي بأبوطرطور ومشروع اقامة مصنع شمال

سيناء للاسمنت ومنطقة الكوثر الصناعية بسوهاج ومشروع شرق بورسعيد ومشروع ميناء العين السخنة ومشروع خليج السويس والمناطق الصناعية في شمال سيناء وقوص وسوهاج وأوشيم والادبية .

أما المشروعات الزراعية فمشروع توشكي وشرق العوينات ومشروع تنمية جنوب الوادي بما يمثله من بعد اقتصادي وزراعي واجتماعي وغيره ومشروع درب الاربعين ومشروع قناة الشيخ زايد هذه المشروعات اليست تستوعب عمالة كثيرة وتفتح مجالات كبيرة للتشغيل .

وقال آخر مترو الانفاق وما يمثله ذلك من طفرة حضارية لامثيل لها للانسان خاصة التلميذ .

وقال مستثمر الاعفاء من الضرائب والرسوم بكافة انواعها لمدة ٢٠ عاما واعفاء كافة المعدات والآلات ووسائل النقل وخطوط الانتاج والتي تصل إلي المشروعات من الرسوم الجمركية ورجال الاعمال والمواطن العادي يعرفون معني انخفاض التضخم - وكذلك انخفاض عجز الموازنة العامة - وما يتم الآن من جهود لزيادة الصادرات وقد بلغت ميزانية الدولة هذا العام بما يقارب ١٠٠ مليار جنية وقد وجهت الاعتمادات الكافية لقطاع الصحة والتعليم وغيرها من قاطعات تنعكس علي المواطن ودون أعباء جديدة.

وجولات الرئيس متعددة من توشكي إلي حديد أسوان إلي خليج السويس ومتابعة خطوات التنفيذ التي تتم بمعدلات نسيق البرامج الزمنية المحدد لها وقال لي اخر بانه سمع بأنه سيتم البدء في العمل في أنشاء كوبريين فوق قناة السويس أحدهما لمرور السيارات والاخر لمرور خط السكة الحديد والسيارات معا فضلا عن انشاء نفق يمر أسفل قناة السويس لربط شرق بورسعيد بالدلتا.

ومن هنا فان زيارات الرئيس وتوجهاته وما قام به خلال السنوات الماضية يؤكد صدق نوايا واسلوب عمل الرئيس مبارك للارتفاع بمستوي المواطن والنهوض بمصر والوصول إلي مصر الحديثة ويكفي انشاء دلتا جديدة لمصر بعد ملايين السنين إلي آفاق رحبة تدخل بها مصر القرن الحادي والعشرين .



مبارك والإسكان والإنسان كغاية

تقوم اللجنة الإقتصادية والمالية بالحزب الوطني بعمل تقليد جديد وهو قيامها يوم السبت القادم بزيارة إلي مساكن زينهم والتي قام بعض رجال الأعمال بانجازها للشباب وذلك لتفقد هذه المساكن في إطار المؤتمر الذي سيقيمه الحزب في مايو القادم بشأن هذا الموضوع وباعتبار توفير مساكن للشباب يمثل بعدا إقتصاديا وإجتماعيا كبيرا، وقد أشاد الدكتور إبراهيم كامل رجل الأعمال بأن المسكن يمثل إنجازا في هذا الحي والذي تم تحويل المنطقة إلي مجتمع إسكاني جميل وأن سعر المتر أصبح في حدود ٤٠٠ جنيه بالإضافة إلي التشطيبات العادية بل أكثر من العادية دون فقد أو ضياع للمواد مع إدخال اللمسة الجمالية في هذه المساكن بعيدا عن شبح المساكن الشعبية.

وكان الرئيس مبارك قد طلب أن تكون مساكن الشباب جذابة جميلة دون أن تكون هذه المساكن مجرد بلوكات كئيبة للسكن ودون أي مجتمع بجوارها ويعكس هنا دور رجال الأعمال الذي نادي به السيد الرئيس وهو أن يكون رجال الأعمال مستشعرين بالمسئولية يعطون للوطن مثل مايعطيهم.

ومما لاشك فيه أن زيارة اللجنة الإقتصادية للحزب الوطني إلي زينهم هذا المجتمع العمراني الجديد يعطي صورة لرجال وأعضاءلجنة الحزب الوطني بما يتم من إنجازات علي الطبيعة ويعكس آمالهم وطموحاتهم من أجل الشباب ورجال المستقبل وقد ضرب الرئيس مبارك مثلا عندما سافر إلي لبنان ومعه بعض رجال الأعمال والخبراء للمشاركة في بناء المحطات التي تم تدميرها في

جنوب لبنان بواسطة إسرائيل ومما لاشك فيه أن وضع قواعد للإسكان ومساكن الشباب أمر لابد أن ينبثق من هذا البعد الإجتماعي، وقد شدد الرئيس مبارك علي أهمية هذا البعد كأهم الثوابت في سياسة الإصلاح الإقتصادي وحيث أكد ذلك في الإجتماع المشترك لمجلسي الشعب والشوري في ١٣ نوفمبر ١٩٩٩علي ضرورة الحفاظ علي البعد الإجتماعي في كل خطوة وقرار كي تظل التنمية المصرية تجربة إنسانية راقية تستهدف الإنسان كغاية يشارك فيها بعقله وجهده وماله مع مراعاة مصالح العمال والفئات المحدودة بوجه خاص لقد أعطي مبارك الأمل للشباب كما أعطي الأمل لمصر ولتكون لمصر تجربة خصبة ثرية في إسكان الشباب .





مبارك وعيد الشرطة وقصص الكفاح والحب والانتماء

يحضر الرئيس حسني مبارك عيد الشرطة الذي يوافق ٢٥ يناير ولهذا التاريخ ذكري وتاريخ طويل فهو اليوم الذي دكت فيه دبابات ومدافع الانجليز محافظة الاسماعيلية حتي أصبحت كوما من التراب ووقف أرسكين القائد الانجليزي يطلب من الضباط والجنود الاستسلام ورفض الجنود المصريين الاستسلام ويدأ دك المحافظة حتي أصبحت أنقاضا بعد أن رفض الجنود المصريين الطيبون أن يتركوا مواقعهم ورغم أنهم لم يكونوا مسلحين إلا التسلح البسيط أمام جنود أكبر دولة إلا أنهم رفوضا وقدموا صورة نادرة للولاء وحب مصر .

ومن هذا المدخل الرائع لحب مصر أصبح هذا اليوم عيداً للشرطة يمثل الحب والتفاني وحرب الفدائيين الذين كانوا في مدن القناة يحاربون الانجليز ظاهرا وخفية وقد أظهرتهم الأفلام أحيانا بشكل طولي .

وقد أعقب ذلك مظاهرات في مصر مؤججة للشعور القومي الذي حقق لهذا الهجوم البربري غير المتكافئ وراح ضحيته جنود وأسر أبرياء .

وفي اليوم التالي أندلعت المظاهرات في كل البلدان وبالذات في القاهرة وأمتدت الأيادي إلي مرافق القاهرة الجميلة الساحرة والتي كانت تضاهي أجمل المدن الأوربية لتحرق الفنادق والمحال التجارية من الأوبرا إلي شارع ابراهيم باشا

حيث شبرد الرائع ثم بدأت أعمال النهب والسلب التي مارسها اللصوص وكانت المحاولات تبذل بشكل ضعيف لوقف هذا المد الهمجي دون جدوي وكان الملك يقيم مأدبة في قصر عابدين للضباط أحتفالا بعيد ميلاد أبنه (سبوع الطفل) وكان يحضر المأدبة كل رجال وكبار قواد الجيش والشرطة ولم ينزل الجيش إلا مساء حيث أعلنت الأحكام العرفية واقال الملك حكومة النحاس باشا وجاء بعده علي ماهر باشا والذي شكل حكومة في سيارات الاسعاف حيث كان محظورا المرور إلا لسيارات الاسعاف .

وحتي الأن مازال حريق القاهرة لغزا حتي أنه نسب للملك والشيوعيين ، والضباط الأحرار وجمال عبد الناصر ذاته !

وكان حريق القاهرة شرارة الثورة حيث تعاقبت بعدها الوزارات المختلفة حتي قيام الثورة وحيث أستمرت الأعمال الفدائية في مدن القناة للأخذ بالثأر من جريمة الاسماعيلية .

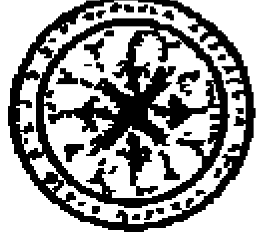
ولا يعرف الجيل الجديد قصص البطولة والفداء والكفاح خلال سنوات بعيدة خلت . قصص التأجج الوطني والانتماء والولاء للوطن والتطوع للحرب من الفدائيين والحرب في فلسطين . والعديد من بطولات في الجامعة والمدارس وفي كل مكان في مصر وشاهدت مصر فترة خطيرة قبل الثورة من الاضطراب السياسي والنفسي ولا انسي يوم دخل الحكمدار سليم زكي باشا جامعة القاهرة (فؤاد سابقا) بدبابة لقمع مظاهرات الطلبة فالقي عليه أحد الطلبة قنبلة علي باب الجامعة قتلته في الحال ، ونقل النقراشي وفتح كوبري عباس وحرق عربات الترام - فترة مريرة عصيبة أفرزت الثورة وأفرزت رجالات مصر الذين أحبوها والذين يرون تاريخ الفخار والزهو - ومن ليس له ماضي ليس له تاريخ أو مستقبل - ما أحوج الجيل الجديد أن يعرف التضحيات التي قام بها جيل سابق مهد لكل الذي يرونه الأن - أنهم جنوا الثمار ويعيشوج السلام عصر المشروعات

الكبيرة عصر البناء ، عصر مبارك والذي عاش بوجدانه يوم ٢٥ يناير حيث كان ضابطا صغيرا وعاش كل شئ في وجدانه ما أسعد هذا الجيل الذي يجني ثمار الكفاح ولعله يقرأ قصص الكفاح ليعرف مدي خصب هذا الكفاح الذي أثمر مما نعيشه الأن .





مبارك وموعظة جديدة



ضرب الرئيس مبارك مثالا رائعا للديمقراطية وأتهام الاجهزة المختلفة بأن حب مصر وحب الرئيس لا يعني القيود والاغلال والاقسام والنيابات .

فقد أراد موطن ارسال برقية للرئيس يقول هل فيها لا بعد أن عجزت قدراته من الوقوف أمام مغتصب يدعي (إنه وآصل) ولم يجد المواطن سوي أن يرسل برقية للرئيس مبارك يقول له فيها لا ، وتصور البعض أن هذه جريمة كبري بعد أن قاسوا وشاهدوا ما كان يحدث في سنوات مصر ماذا يعني الموافقة علي ارسال برقية بذلك وقامت الدنيا بالقبض علي المواطن وعرضه علي النيابات وغير ذلك من بهدلة كانت يمكن أن تستمر ، وتصور علي أنها خيانة عظمي لولا أن وجد الموضوع طريقة للنور فاطلع عليه الرئيس مبارك الذي طلب الافراج عن المواطن المقهور واعادة الحق ..

ولا شك أن تصرف الرئيس مبارك - تصرف حضاري لرئيس ديمقراطي ، يعني الديمقراطية عملا وفعلا ، لا صورية وأن يضرب مثلا للناس والاجهزة ، بأن ما حدث في دولة مثل مصر أمر عادي للغاية طالما كان للمواطن حق فالشكوي مكفولة لكل مواطن حيث يستطيع المواطن مخاطبة رئيس الجمهورية وكل المسئولين .

ويثير الموضوع قضية هامة وهي شكاوي الناس وتحرك المسئولين ومعاناة المواطنين بل في بعض الجهات يتطلب انجاز مأمورية صغيرة شهورا طويلة دون

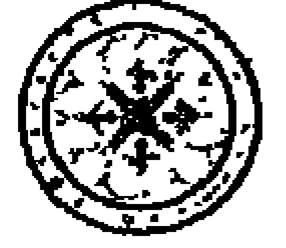
رقيب أو حسيب خاصة في الاحياء حيث يتعمد صغار الموظفين ابطاء الاجراءات وإذلال الناس حيث أن موضوعا صغيرا يتطلب التردد شهورا طويلة وقد قامت وزارة التنمية الإدارية بعمل ضوابط ومواعيد لانجاز مصالح الناس بحيث يرتبط ذلك بمواعيد محددة إلا أن التسويف وضعف القيادات وسواء العناصر العاملة في هذه الأماكن يجعل من هذه الضوابط حبرا علي ورق .

لقد نادي الرئيس مبارك مرارا بأهمية المواطن والاهتمام بمشاكله وأنه لن يقصف قلم أو يساق صاحب رأي للسجون إلا أن العقليات المتخلفة لا تزال موجودة والتي تضيع بأسلوبها كل نجاح وبريق لديمقراطية مصر ولكن درس مبارك ، لعله يصبح موعظة لهم من أجل التحرك والاهتمام بمصالح الجماهير فلم يدفع المواطن إلي ذلك إلا تقاعس الاجهزة وعدم الاهتمام بمصالح الناس للأسف.





مبارك والتغيير



بعد أن قالت مصركلمتها لأبن مصر وبعد أن أجمع الشعب علي ولاية مبارك يبدأ الأن الفكر ما يواءم ولاية رابعة لمبارك وهو التغير .

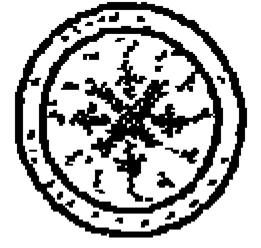
ولا شك أن التغير الذي يقصده مبارك هو التغير لما يناسب المرحلة الجديدة بفكر جديد وبما يلائم مرحلة تتبعها فيما بعد الالفية الثالثة .

ومصر تعيش في طريق ممهد الآن تدعمه حنكة مبارك والرغبة الكبيرة في الاصلاح وإتمامه إلي أقصي حد فإن الفرصة مواتية ١٠٠٪ من أجل مصر الجديدة وليس التغير في الاشخاص يكفي ولكن تغير الأسلوب والفكر وفي ظل فوران الأحداث وتغيرات عالمية لا يمكن الوقوف أمامها ساكنين فإن يتطلب التحرك السريع في شتي المواقع ومواجهة موضوعات هامة منها التنمية البشرية والاسكان والصادرات وتعكسه التحديات من ضرورة التحرك لتغير فكرنا بما يواءم مرحلة جديدة بقيادة مبارك ومداومة تنفيذ أسس الاصلاح الاقتصادي والحاجة إلي تعديل أوليات الانفاق الحكومي خاصة بالنسبة لمجالات عديدة مثل التعليم والصحة خاصة أن الحكومة تعد لمؤتمر التنمية الاجتماعية والذي سيعقد في أكتوبر تحت رعاية رئيس الجمهورية .

إن مصر الآن في مفترق طريق يعلوه الأمل ويحدوه الحماس من أجل تغير جسدها بما يحقق لها أمال وطموحات مبارك .



مبارك والعالم



هذا الأسبوع كان أسبوعا حافلا حيث كان لقاء الرئيس محمد حسني مبارك مع بعض أقطاب العالم السابقتين في لقاء الحكماء ، وكان الرئيس.

مبارك وفي سابقة أولي من نوعها قد أجتمع مع هذه العقول لبحث هموم العالم وفي إطار فكر وفلسفة واتجاه كل شخصية منهم دون تقييد بالمنصب الرسمي السابق له ، وقد كان الرئيس مبارك صادقا كل الصدق في حديثه وهو يدعو لمصالحة تاريخه بين شعوب المنطقة في عام ١٩٩٩ التي كان عبر القرون مهدا للأديان الثلاثة الكبري مطالبا كل الأطراف المعنية بعملية السلام أن تكون لديها شجاعة القرار ومما لا شك فيه أنه لولا شخصية مبارك وأحترام العالم له ما كان هذا الجمع الكبير من عقول العالم قد جاء لمصر .

والحدث الثاني مقابلة الرئيس مبارك أعضاء مجلس محافظ بنك التنمية الافريقي وكلمته حول آماله عن أفريقيا والتي ألقاها وزير الاقتصاد وكان الرئيس مبارك كما يشعر بهموم الدول العربية فإنه يشعر بهموم أفريقيا وأوضاعها الاقتصادية حيث أنخفض نصيب القارة من الناتج الإجمالي إلي أقل من نصف في المائة عام ٩٦ وأرتفعت المديونية الخارجية إلي أكثر من ٣٧٠ مليار دولار وأن أعباء خدمة الدين تصل إلي ٣٥٪ من حصيلة الصادرات الافريقية السنوية في الوقت الذي أنخفضت فيه الصادرات الافريقية السلعية إلي أقل من ١٪ وخاصة في عصر العولمة والتجمعات الدولية والإقليمية بالإضافة إلي أزمات الغذاء والتصحر والجفاف وغيرها من مشاكل .

وقد كان الرئيس في معاونته لافريقيا عندما طلب زيادة رأس مال البنك ٢٥٪ لتوفير الموارد للتنمية وأيضاً فإن مصر ستسضيف قمة الكوميسا عام ٢٠٠١ وأيضاً فإن مصر ستستضيف قمة الكوميسا عام ٢٠٠١ وموافقة رؤساء دول الكوميسا علي دعوة الرئيس حسني مبارك لعقد القمة القادمة في القاهرة علي أن تتولي مصر رئاسة مجموعة الكوميسا أعتباراً من ٢٠٠١ ومما لا شك فيه أن ما كان يحدث لولا مبارك فهو الذي أعطي لمصر القيمة والريادة بين الدول لقد حمل مبارك هموم مصر وهمو أفريقيا وهموم البلاد العربية وهموم السلام .

وكانت موافقة الرؤساء وقادة الدول علي دعوة الرئيس لعقد القمة المقبلة بالقاهرة عام ٢٠٠١ ليست من فراغ ولكنها بعد أن تبوأت مصر مركزها العالمي وأصبحت درة في جبين أفريقيا بل درة في جبين العالم كله ، ويذكرني هنا ما رددته أم كلثوم مراراً وهو :

وقف الخلق ينظرون جميعاً

كيف أبني قواعد المجد وحدي

وبناة الأهرام في سالف الدهر

كفوني الكلام عند التحدي

ولم يعد بناة الأهرام اليوم هم فخر مصر - لقد أصبح هو باني أهرامات مصر - ليست أهرامات .

من الأحجار ولكنها أهرامات التننمية والرخاء والبعد الاجتماعي والتنمية البشرية وغزو الصحراء والحب الجديد لباني مصر الحديثة مصر الجديدة .





آذان وعيون العالم تتوجه لواشنطن لسماع صوت السلام

يبدأ الرئيس مبارك اليوم برنامج الزيارات الرسمي في الولايات المتحدة ، وزيارة مبارك في هذه الفترة زيارة لها طابع خاص - كما أنها زيارة تنظر الدنيا كلها إليها ، فهي تأتي في ظل ظروف عالمية وفي ظل ريادة ودور جديد كبير لمصر وللرئيس مبارك بعد أن أصبحت مصر قوة كبيرة لا يستهان بها وبعد أن أصبح الرئيس مبارك رجلا من الرجالات العالمية صاحب الرؤيا في إدارة الازمات العالمية وحلها.

ويلتقي مبارك وكلينتون في وقت هام لعملية السلام وفي ظل ظروف حاسمة ايضا للرئيس الامريكي ، حيث لم يعد يبقي علي فترة حكمه سوي شهور معدودة ويتطلب منه التحرك السريع لالتقاء الأفكار والنوايا. مع مبارك ، وفي ضوء ما تشهده العلاقات الطيبة بين مصر والولايات المتحدة والمناخ المميز والذي لم تشهده مصر والولايات المتحدة من قبل فأن ذلك سيعطي للزيارة دفعة ونجاحا كبيراً - والشاهد أن الرئيس مبارك سيزور البنتاجون لأول مرة وما يعني ذلك من دلالة كبيرة ، كذلك لقاء رجال الأعمال والجالية المصرية ومرشحي الرئاسة آل جور وبوش ولجان الكونجرس.

وتفتح الزيارة في هذا الوقت آفاقا كبيرة في التجارة والاستثمار ونقل التكنولوجيا كذلك زيارة الصادرات ودعم العلاقات الثنائية في مجالات عديدة.

ميزانية مصرلا تتعدي عدة ملايين أصبحت اليوم ميزانية ٩٩/٢٠٠٠ ٩٩,٤ مليار جنيه اعتمد منها أكثر من ربعها قليلا لأجور العاملين ٣٨,٤ لتوفير المتطلبات الاجتماعية ومليارات أخري للرعاية الصحية والاجتماعية والشبابية وغيرها من أنشطة وبلغت قيمة الخطة ٩٩/٢٠٠٠ , ٧١ مليار جنيه متضمنة عشرات المصانع .

وفي عام تولي الرئاسة للرئيس كان النظام الاقتصادي متشعبا رأسماليا مع اشتراكي كانت البنوك تعاني من نقص العملة الصعبة وكان الاستيراد دون تحويل عملة النظام السائد - أصبحت الآن البنوك بها أحتياطي ضخم من العملة الاجنبية ، وأصبحت الأسواق تفيض بما فيها من خيرات كان معدل التضخم ٢٩٪ وعجز الميزانية كبيرا للغاية والمشروعات متوقفة بسبب أنقطاع الكهرباء وندرة التمويل الأجنبي والتليفونات نادرا مما تعمل وكان المستثمر يسافر أحيانا لبيروت لاداء مكالمة تليفونية بل كان الوزراء أحيانا يتحادثون بالخطابات بدلا من التليفونات لعدم استطاعة الحديث لعطل الشبكة وتهالكها والأن أصبحت القاهرة تتغير خريطتها كلية من أجل مشكلة المرور - الكباري والانفاق والأوناش التي تبني الناطحات - وتتغير خريطة الدلتا والوادي كلية - توشكي - العوينات - ترعة السلام - سيناء المصرية - الكباري تحت وأعلي قناة السويس .

يوم ولد حسني مبارك كان التعليم مجرد كتاتيب ومتوسط الدخل للفرد لا يتجاوز جنيهات قليلة - اليوم أصبح متوسط الدخل للفرد في مصر ما بين ١٠٠٠ دولار و ١٤٠٠ دولار وكانت الصناعة مجرد عدة مصانع قليلة لشركة السكر واليوم أصبحت الصناعة تغطي كل مناطق الجمهورية .

وبعد أيام من مولد حسني مبارك تم رفع الستار عن تمثال نهضة مصر الذي أقيم في باب الحديد والذي كان يمثل رمزا لنهضة الأمة وتنقل الطالب ما بين مدارس طنطا وشبين الكوم وقويسنا وأشمون وكان عليه أن يسير يوميا قرابة

كيلو متر ما بين مدرسة لفريق الهوكي بالمدرسة وكان الوالد يريده مدرسا يدرس في كليـة المعلمين ، لكن القـدر أختار له طريقا آخـر ليعطي هبة لمصـر وقد كان عضوا باللجنة السيـاسية بالمدرسة وألتحق الطالب حسني مبارك بالكلية الحربية في نوفـمبـر ١٩٤٧ ، وكـانت الأحـداث السـيـاسـيـة المصـرية الأحزاب والـدسـتـور وحكومة صدقي وغيرها حديث الساعة فقد أشارت الصحف في ذلك الوقت إلي اشتراك أحمد لطفي السيد فيلسوف حزب الأمة في وزارة محمد محمود باشا ١٩٤٨التي عطلت الدستورثلاث مرات كذلك كانت الصحف حافلة بأخبار منها أحداث المظاهرات في مصـر لمحاربة الانجليـز وتخـرج حسني مبارك في فبـراير ١٩٤٩في الكليـة الحـربية وتخـرج في مارس ١٩٥٠ في الكليـة الجـوية حيث كـانت الكلية الجوية لا تقبل إلا المتفوقين من الكلية الحربية .

وكانت الثـورة في هذه الفتـرة في مطبخ الاعداد جمال عبد النـاصر سنة في ذلك الـوقت ٣٢ عـامـا وأنور الـسـادات سنة ٣٠ عـامـا وعندمـا أخـتـار الرئيس السادات في ١٦ ابريل عام ١٩٧٥ مبارك نائبا له أختاره كما ذكر لكونه أحد قادة أكتوبر وصاحب الضـربة الأولي في الطيـران التي أفقـدت العدو أتزانه لأنه يمثل جوهر الانسان في وطننا ثم تولي ا لرئاسة بعد أستفتاء شعبي في أعقاب مقتل السادات .

ومما هو طريف أن حسني مبارك كان في فترة ما قبل الحرب يدهن شقته الجديدة وطلب الانتهاء من هذا البياض بعد انتقاله من شقته القديمة قبل ٦ أكتوبر حتي لا يتسني أن يشغله شئ أثناء المعركة ويدأ عهد مبارك بإطلاق سراح المعـتقلين السـيـاسـيين واقـامـة المؤتمر الاقـتـصـادي الذي ضم كل الاتجـاهـات الاقتصادية كذلك كان من انجازات مبـارك خـلال عـهده الكثيـر من الانجـازات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .في عهده جدولت الديون وتم نشر التكافل الاجتماعي وأعطي للانسان المصري كرامته وغيرها من انجازات تعجز.



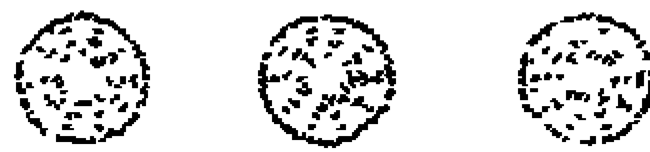
سياسات مبارك ناجحة .. والإنجازات الاقتصادية هائلة



إن سياسات الرئيس حسني مبارك والإنجازات الاقتصادية التي حققتها مصر علي مدي الأعوام الأربعة الماضية ونجاحها في تجنب الضغوط الاقتصادية والمالية التي تعرضت لها العديد من الدول الأخري في الوقت الراهن تمثل إنجازات هائلة الإشادة .

لقد تمكنت الحكومة المصرية من تحقيق نمو اقتصادي بنسبة ٥٪ علي مدي السنوات الأربع الماضية وحافظت علي مستوي تضخم منخفض وعجز طفيف في الميزانية طوال هذه الفترة .

كما تمكنت من التغلب علي العاصفة التي تسبب فيها الأزمة المالية الآسيوية وأنخفاض أسعار النفط وأنخفاض حجم السياحة مما يمثل شهادة تقدير للحكومة المصرية للسياسة الحكيمة للرئيس مبارك .





مبارك قائد عظيم

إن الجميع في الولايات المتحدة معجبون بالرئيس مبارك كقائد عظيم في العالم العربي . وإنني سعيد بإستئناف المفاوضات الفلسطينية . الإسرائيلية ، وإن كان ذلك قد حدث فإنه يعود إلي الرئيس مبارك لأنه أكثر قادة العالم العربي أحتراماً وعملاً لدفع مسيرة السلام إلي الأمام ، ويعمل علي التقريب بين الجميع.

ومبارك مصر

يوافق يوم ٤ مايو عيد ميلاد الرئيس محمد حسني مبارك وعندما قام أحد التلاميذ في أحد المدارس الثانوية بكتابة موضوع تعبير ذكر فيه أن (مصر هبة مبارك) لم يكن قد بالغ أو تجاوز حدوده حيث أن مبارك أعطي لمصر الكثير منذ أن تولي رئاسة الجمهورية أعطاها الأمن والاستقرار ، والبعد الاجتماعي وأحترام العالم والسلام والحب كان مثالا لانسانية الحكم وعندما تولي مبارك الحكم وكان الأمن والاستقرار مهزوزين ونشرت (الباري ماتش) العالمية وقتها صفحة كبيرة عليها صو رة لرئيس الوزارء في ذلك الوقت ونائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية وهما يرفعان أيديهما للسماء أن ينقذ الله البلد عقب استشهاد السادات مباشرة!

وعندما ولد مبارك في كفر المصيلحة كانت مصر مؤججة بالشعور الوطني – كانت المظاهرات تجتاح مص وتهتف الاستقلال التام أو الموت الزؤام – كانت

ميزانية مصرلا تتعدي عدة ملايين أصبحت اليوم ميزانية ٩٩/٢٠٠٠ ٩٩,٤ مليار جنيه اعتمد منها أكثر من ربعها قليلا لأجور العاملين ٣٨,٤ لتوفير المتطلبات الاجتماعية ومليارات أخري للرعاية الصحية والاجتماعية والشبابية وغيرها من أنشطة وبلغت قيمة الخطة ٩٩/٢٠٠٠ , ٧١ مليار جنيه متضمنة عشرات المصانع .

وفي عام تولي الرئاسة للرئيس كان النظام الاقتصادي متشعبا رأسماليا مع اشتراكي كانت البنوك تعاني من نقص العملة الصعبة وكان الاستيراد دون تحويل عملة النظام السائد - أصبحت الآن البنوك بها أحتياطي ضخم من العملة الاجنبية ، وأصبحت الأسواق تفيض بما فيها من خيرات كان معدل التضخم ٢٩٪ وعجز الميزانية كبيرا للغاية والمشروعات متوقفة بسبب أنقطاع الكهرباء وندرة التمويل الأجنبي والتليفونات نادرا مما تعمل وكان المستثمر يسافر أحيانا لبيروت لاداء مكالمة تليفونية بل كان الوزراء أحيانا يتحادثون بالخطابات بدلا من التليفونات لعدم استطاعة الحديث لعطل الشبكة وتهالكها والأن أصبحت القاهرة تتغير خريطتها كلية من أجل مشكلة المرور - الكباري والانفاق والأوناش التي تبني الناطحات - وتتغير خريطة الدلتا والوادي كلية - توشكي - العوينات - ترعة السلام - سيناء المصرية - الكباري تحت وأعلي قناة السويس .

يوم ولد حسني مبارك كان التعليم مجرد كتاتيب ومتوسط الدخل للفرد لا يتجاوز جنيهات قليلة - اليوم أصبح متوسط الدخل للفرد في مصر ما بين ١٠٠٠ دولار و ١٤٠٠ دولار وكانت الصناعة مجرد عدة مصانع قليلة لشركة السكر واليوم أصبحت الصناعة تغطي كل مناطق الجمهورية .

وبعد أيام من مولد حسني مبارك تم رفع الستار عن تمثال نهضة مصر الذي أقيم في باب الحديد والذي كان يمثل رمزا لنهضة الأمة وتنقل الطالب ما بين مدارس طنطا وشبين الكوم وقويسنا وأشمون وكان عليه أن يسير يوميا قرابة

كيلو متر ما بين مدرسة لفريق الهوكي بالمدرسة وكان الوالد يريده مدرسا يدرس في كلية المعلمين ، لكن القدر أختار له طريقا آخر ليعطي هبة لمصر وقد كان عضوا باللجنة السياسية بالمدرسة وألتحق الطالب حسني مبارك بالكلية الحربية في نوفمبر ١٩٤٧ ، وكانت الأحداث السياسية المصرية الأحزاب والدستور وحكومة صدقي وغيرها حديث الساعة فقد أشارت الصحف في ذلك الوقت إلي اشتراك أحمد لطفي السيد فيلسوف حزب الأمة في وزارة محمد محمود باشا ١٩٤٨التي عطلت الدستورثلاث مرات كذلك كانت الصحف حافلة بأخبار منها أحداث المظاهرات في مصر لمحاربة الانجليز وتخرج حسني مبارك في فبراير ١٩٤٩في الكلية الحربية وتخرج في مارس ١٩٥٠ في الكلية الجوية حيث كانت الكلية الجوية لا تقبل إلا المتفوقين من الكلية الحربية .

وكانت الثورة في هذه الفترة في مطبخ الاعداد جمال عبد الناصر سنة في ذلك الوقت ٣٢ عاما وأنور السادات سنة ٣٠ عاما وعندما أختار الرئيس السادات في ١٦ ابريل عام ١٩٧٥ مبارك نائبا له أختاره كما ذكر لكونه أحد قادة أكتوبر وصاحب الضربة الأولي في الطيران التي أفقدت العدو أتزانه لأنه يمثل جوهر الانسان في وطننا ثم تولي ا لرئاسة بعد أستفتاء شعبي في أعقاب مقتل السادات .

ومما هو طريف أن حسني مبارك كان في فترة ما قبل الحرب يدهن شقته الجديدة وطلب الانتهاء من هذا البياض بعد انتقاله من شقته القديمة قبل ٦ أكتوبر حتي لا يتسني أن يشغله شئ أثناء المعركة ويدأ عهد مبارك بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين واقامة المؤتمر الاقتصادي الذي ضم كل الاتجاهات الاقتصادية كذلك كان من انجازات مبارك خلال عهده الكثير من الانجازات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .في عهده جدولت الديون وتم نشر التكافل الاجتماعي وأعطي للانسان المصري كرامته وغيرها من انجازات تعجز.



مصر تزرع الحب وتنزع الشوك

قال الرئيس مبارك فى الولايات المتحدة فى الحوار المفتوح مع المصريين فى الخارج (أكن كل الإحترام للمواطن المصرى مسلماً أو مسيحياً مقيماً فى الداخل أو الخارج ونحترم العقائد والديانات ولا نتدخل فيها إطلاقاً وليست لدينا فتنة طائفية ولن تكون) وقد زرع مبارك الحب فى القلوب ونزع الشوك.

ومن خلال رحلة طويلة انصهر فيها المسلم والمسيحى حول هذا النهر العظيم الذى شرب من مائه المسيح عليه السلام بل عدى الشاطئ عند المعادى وهناك بنيت كنيسة مازالت حتى الآن وكانت أحد مزارات العائلة المقدسة.

وأتذكر قصة فى الستينيات يوم وفاة مكرم عبيد باشا الذى تم تشييع جنازته من ميدان الأوبرا إلى الكنيسة المرقسية القديمة ووجدت هتافات تقول إلى سعد يا ابن سعد (سعد زغلول) ثم فوجئت بهتافات أخرى تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله (مكرم حبيب المسلمين) ونحمل جثمان مكرم للكنيسة وصعد منبر الكنيسة شيخ ملتح يقول إن المسلمين والإسلام خسرا مكرم عبيد، اللهم اجعلنا مسلمين لك وللوطن أنصارا، اللهم اجعلنا نصارى لك وللوطن مسلمين! وقال لى أحد دعاة المسلمين مازال حياً إن والده كان قاضياً فى بنى سويف وكان يترك المدينة وفقاً لوظيفته ولم يجد الأب سوى الأسرة المسيحية كى ترعى شئون أسرته.

وقصص الوحدة الوطنية فى مصر على مدار السنين منظومة رائعة للحب

والكفاح المشترك ومنذ أن وطأت أقدام المسيح أرض مصر هرباً من هيردوس الملك الظالم تعيش مصر الحب والإخاء وقد اعترف كرومر بذلك الحب عندما ذكر أن هناك فارقاً واحداً بين المسلم والمسيحى. فالمسلم يصلى فى الجامع والمسيحى يصلى فى الكنيسة. وتظهر روعة الإخاء عندما تحدث الكوارث فستجد الكنيسة مملوءة بالمسلمين المشاطرين الأحزان يسمعون كلمات الرثاء والقداس، بكل الحب والاحترام وكذلك المسيحيون الذين يشاطرون زملاءهم المسلمين ويستمعون لآيات القرآن فى العزاء ومنهم من اعتلى المنبر.

وقال لى الدكتور عبدالقادر حاتم رئيس الوزراء الأسبق أنه أثناء الأزمة بين السادات والبابا شنودة قام بالتقريب بين الإثنين وقام بالإتصال سراً بالباب والإتفاق على أن يعقد اجتماعاً فى منزله بالزمالك وقال لى د. حاتم إنه قال للبابا إن دين الإسلام دين التسامح وليس دين أكره وأن من يعتدى على دور عبادة ليس مسلماً، وأن القرآن كرم (مريم) تكريماً لا مثيل له، وكتب الباب شنودة رسالة للسادات فى منزل د. حاتم، وفوجىء السادات بوجود الباب شنودة فى منزل د. حاتم وكانت أول زيارة له لمنزل مسئول واجتمع السادات بعد ذلك بالباب والمجلس المحلى والمطارنة وذهب السادات للكنيسة وألقى كلمة وقام السادات بعد سماع الآذان بالصلاة فى الكنيسة ومرة طلب أحد رؤساء الوزراء السابقين أن أرافقه وزوجته وضيفة إنجليزية لزيارة الكنيسة المعلقة لمعرفة كل شىء وقامت حرم رئيس الوزراء بإضاءة شمعة أمام صورة السيدة العذراء مريم متشفعة لشفائها، وبعدها ذهبنا لجامع الرفاعى والأزهر والذين يذهبون لسانت تريزا بشبرا يجدون دعاء عبدالحليم حافظ بشفائه واسم على ومحمد وأحمد وفاطمة وزينب كل ذلك بدون حساسية أو تعصب، ولا يعرف الجيل الحالى قصص ثورة ١٩ التى قادها القساوسة والشيوخ والمنابر التى كان يعتليها الشيوخ والقساوسة.

قصة القمص سرجيوس فى ثورة ١٩ ويوسف باش وهبة رئيس الوزراء

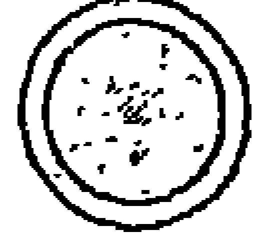
المسيحى الذى قتله عريان يوسف المسيحى لأنه قبل رئاسة الوزراء. وسينوت حنا الذى رافق سعد زغلول فى منفاه بجزيرة سيشل.

ويتعانق الهلال والصليب، والكنيسة والمآذن، رغم أنف المتطرفين المتعصبين ويتبرع بالأمس القريب أحد الأقباط لإتمام بناء مسجد فى التل الكبير. وهل هناك أبلغ مما رددته وكالات الأنباء من أن البابا يوحنا عند زيارته للقدس قطع الصلاة لدقائق عندما سمع الآذان، أى رسالة سامية هذه تحمل الحب والوئام، الرسالة التى حملها المسيح ومحمد للبشرية، رسالة المحبة والسلام على أرض مصر التى تحمل يوسف، ومريم، ومحمد، وبطرس، وعلى، وفاطمة، ونبوية.. كلهم على تراب داسه الأنبياء فى مصر المحروسة.





مصر وقمة أوروبا وافريقيا



افتتح الرئيس مبارك مؤتمراً فريداً من نوعة فهو اللقاء بين اوربا وافريقيا وتحقيق شراكة جديدة بين أوربا وافريقيا .

ويجئ ذلك اللقاء بعد عودة الرئيس مبارك من الولايات المتحدة بعد زيارة ناجحة لم تحدث من قبل - لم تكن من أجل المنح والقروض والاستجداء وانتظار عطف رئيس البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واللذين عاشا فترة من اجل معاونة الاقتصاد المصري بشكل متعسف للغاية .

ويحضر المؤتمر الدولي ٦٩ دولة ويحضره رؤساء هذه الدول أو من يمثلهم - ويجئ ذلك بعد عقد مؤتمر الكوميسا الذي عقد وما تمثله الكوميسا من أهمية اقتصادية كبيرة .

والعلاقة بين اوربا وافريقيا علاقة ليست جديدة فهي قد استعمرت هذه الدول ثم تجئ اليوم لتعمل شراكة معها ، وكانت الدول الاوربية قد قامت بعمل شراكة مع العديد من الدول العربية والافريقية منها مصر حيث لم توقع نهائيا حتي الان .

ولعل دخول افريقيا حلبة النشاط الدولي في ظل ظروف عالمية متغيرة يكفل لها الخروج من كبوتها والاستفادة من مواردها والمشاركة في حل مشاكل افريقيا بما فيها مشكلة الديون الافريقية .

ولعل ما يحدث اليوم هو امتداد لريادة مصر فقد كان الرئيس خلال

الاسبوع الماضي داعية للسلام بين اطراف عديدة اعطت زمامها للرئيس مبارك من اجل السلام واليوم يستضيف مؤتمر لقاء أوربا / افريقيا بعد ان قام الرئيس مبارك بالدعوة عام ٩١ بإنشاء منتدى البحر المتوسط ثم الدعوة لمؤتمر برشلونة عام ٩٥ ويجئ الدور امتداداً لادوار متعددة لمصر في مجالات مختلفة دعم انشاء السوق العربية - الانضمام لمنظمة التجارة والكوميسا - والشراكة الاوربية ومجموعة ال٢٤، ٧٧ .

اليوم يتم الالتقاء في مصر التي أصبحت قبلة العالم ، وأصبحت تحرك الأحداث واصبحت نقطة هامة على الخريطة .





سوق حرة بين مصر وأمريكا

في المباحثات التي تمت بين مصر والولايات المتحدة أثناء زيارة الرئيس مبارك الأخيرة للولايات المتحدة تم بحث أنشاء منطقة حرة بين البلدين وذلك بهدف تعزيز الصادرات والتبادل التجاري بين البلدين وذلك كشكل من أشكال تعزيز الصادرات والنهوض بحجم التبادل التجاري والاعتماد المتبادل بين البلدين خاصة أن مصر والولايات المتحدة لهما علاقات مميزة وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولي في الدول التي لها علاقات تجارية مع مصر مثلا وصل اجمالي الصادرات المصرية بما فيها الصادرات البترولية عام ١٩٨٥ إلي ٩٧,٢ مليون دولار في عام ١٩٩٥ بلغت حوالي ٥٥٠ مليون دولار، في الوقت الذي وصلت فيه الواردات من الولايات المتحدة عام ١٩٨٥إلي ٢٣١٧ مليون دولار في عام ١٩٩٥ بلغت ٢٣٥٠ مليون دولار وتشكل الصادرات البترولية نسبة كبيرة من اجمالي الصادرات بحيث بلغت في عام ١٩٩٣ مثلا ٣١٥ مليون دولار من اجمالي بلغ ٥٥٠ مليون دولار وتعد مصر ثامن أكبر سوق للمنتجات الزراعية الأمريكية وثالث أكبر مستورد للقمح بالاضافة إلي أن السوق المصرية تعتبر من أهم المواقع لتسويق فول الصويا والزيوت النباتية والذرة ويقدر حجم الاستثمار الامريكي في مصر بحوالي ٢٠٥ بليون دولار منها ١,٥ في قطاع البترول وحده ويرتبط ذلك ببعض الأنشطة في قطاع الخدمات مثل التخزين بالمناطق الحرة والنقل الجوي ، كما يبلغ عدد الشركات الأمريكية التي لها مكاتب في مصر ٢٥٠ شركة بالاضافة إلي ١٨٠٠ شركة أخري ممثلة في السوق المصرية من خلال عملاء وموزعين ومما

هو جدير بالذكر أنه بسبب الضغوط التي تمارسها صناعة النسيج الأمريكية علي الإدارة والكونجرس ثم أتخاذ إجراءات حمائية ضد الواردات الأجنبية في هذا المجال ومنها الواردات المصرية ، ولاشك أن ضعف الصادرات المصرية إلي السوق الأمريكية لا يعود أساسا إلي وجود حواجز جمركية بل إلي ضعف قدرة المنتجات المصرية علي المنافسة الخارجية سواء من حيث الجودة أو القدرة علي المنافسة والتسويق ويتضح ذلك أيضا من عدم استفادة مصر بشكل كامل من المعاملة التفضيلية التي تمنح لهافي السوق الأمريكية بمقتضي النام المعمم للمزايا التفضيلية وإذا أخذنا في الاعتبار المقارنة باسرائيل فإنه بمتقضي اتفاق التجارة الحرة بين اسرائيل والولايات المتحدة حيث بمقتضاها سوف يتم رفع جميع الرسوم وباقي العوائق التجارية الأخري في حركة المبادلات التجارية بين الجانب الأمريكي والاسرائيلي فإنه سيتم ازالة جميع أنواع الحواجز والقيود مثل التراخيص وقيود المشتريات الحكومية وغير ذلك من إجراءات مقيدة بالتبادل التجاري الحر ، كما تقيم الاتفاقية اليه استشارية بين البلدين علي نسق اللجنة المشتركة التي تشكلت سابقا للاشراف علي تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين وثبت نفعها كأداة فعالة لتناول القضايا العامة في هذا الشكل وقد تضاعفت الصادرات الأمريكية إلي اسرائيل منذ هذا الوقت بمقدار ٣ مرات من ١,٧ بليون دولار عام ٨٥ إلي ٥ بلايين عام ١٩٩٥ كما زادت الصادرات الإسرائيلية إلي الولايات المتحدة من ٢,١٤ بليون عام ٨٥ إلي ٥ بلايين دولار عام ٩٥ ومن المتوقع إطراد الزيادة في الصادرات الاسرائيلية الي الولايات المتحدة خاصة بعد تطبيق اتفاق التجارة الحرة بينما لم يستطع المستثمر المصري دخول الاسواق الامريكية بقوة ويرجع ذلك إلي عوامل كثيرة أهمها عدم وجود ورقابة الجودة بالنسبة للمنتج الاسرائيلي ووجود حواجز ورقابة الجودة بالنسبة للمنتج المصري ووجود حواجز أما الصادرات المصرية ومما لا شك فيه فإنه في ضوء المتغيرات العالمية ودخول الجات أصبح من الضروري والملزم ضرورة مواجهة هذه

المنافسة الجبارة حتي يتسني للسلع المصرية مواجهة المنافسة الكبري وحتي يتسني للسلع المصرية اثبات جدارتها أما السلع الأخري .

بالإضافة إلي أن النظرة إلي إنشاء منطقة للتجارة الحرة تتطلب التجويد ومواجهة المنافسة خاصة في ضوء متغيرات عالمية لا مثيل لهامثل الشراكة الأوربية والجات الذي سيفتح العالم علي مصراعية ومما لاشك فيه أن السوق الأمريكية هي أوسع أسواق التجارة العالمية وينبغي العمل علي تعظيم الإستفادة من هذه السوق خاصة فس ضوء العلاقات المتميزة بين البلدين وقد أثبت المؤتمر الإقتصادي أهمية تعزيز ذلك في ضوء صيغة جديدة للتعامل مع هذه السوق الضخمة وفي ضوء الشراكة المصرية الأمريكية وهي التي تهدف أساسا إلي تعزيز التعامل والتبادل فالسوق الأمريكية مفتوحة علي مصراعيها للسلع الإستراتيجية وغيرها ويمكن أن تساهم السوق المصرية بالسلع القوية والتي تستطيع المنافسة وتستطيع دخول السوق الأمريكية بفكرهاوأسلوبها ونمطهاوأسلوب الاستهلاك والنمط الأمريكي الجديد والذي طالما درس في موادالتسويق بالجامعات فليست المسألة فهلوة وشطارة ولكنه علم وعلم نفس وفن وتسويق أنهم يأكلون بعيونهم وليس ببطونهم أي يعني أن تسستريح العين لكل شئ وليست أشياء تشحن ثم تعاد بسمعه سيئة السوق المصرية قادرة علي اكتساح الأسواق خاصة في سلع معينة يمكن بها استغلال هذه الاسواق البكر بمزيد من الصادرات ومزيد من التبادل التجاري ويمكن التركيز علي المنتجات غير التقليدية مثل بعض السلع التي تتمتع بميزةنسبية كبيرة ويمكن تنمية الصادرات منها بمعدلات مرتفعة مثل الملابس الجاهزة والمفروشات المنزلية والسجاد وأغطية الأرضيات والمفروشات المنزلية والخضروات والفواكه الطازجة أو المحفوظة والسيراميك والأدوات الصحية خلاف أن هناك سلعا لا تتوافر لمصر امكانيات انتاجية عاليه منهاوإن كان يمكن تصديرها بمعدلات كبيرة في حالة زيادة

الاستثمارات الموجهة إليها مثل معدات الاتصال ومنتجات الخزف والصيني والمنتجات المعدنية واللعب والمعدات الرياضية وأجزاء العربات، ومما لا شك فيه أن رجال الأعمال لهم دور كبير في وضع التصور العملي مع الحكومة مثلا فيما يتعلق بأسلوب التصدير والتغليف والتسويق ونقل البضائع سريعة التلف ودراسة الأسواق وليكون القطاع الخاص مستشارا للحكومة بما لديه من خبرة وأفق ومرونة وبعدعن البيروقراطية الحكومية التي لا تفرق بين صادرات العنب الذي يتلف والأحذية فكله احيانا سواء وبإجراءات واحدة.



مبارك الإنسان الحاكم

تعتبر الإنسانية سمة جوهرية مُفترضة من سمات البشر يتساوى فيها الكافة ولو من الوجهة النظرية المُجردة ، بغض النظر عن اختلاف أجناسهم، وتباين طباعهم، وتعدد ميولهم، وتنوع اتجاهاتهم. ويترتب على ذلك نتيجة غاية فى الأهمية مؤداها إنعدام أية قيمة حقيقية لإمكان وصف أى إنسان بأنه إنسان، أو تعظيم قدره لتميزه فى مضمون الإنسانية، أو تباهى شخصه لتفرده بعطاء تلك السمة البشرية. وذلك كله بسبب افتراض توحد البشر فى تلك السمة، والتسليم بتماثلهم فى مطلوباتها، وتقرير تطابقهم فى مردوداتها.

ويبدو أن الأمر يصبح فى غاية الغرابة، ويصير فى مُنتهى التناقض بسبب ما تعنيه تلك المقدمة، وبين أية محاولة للتحدث عن إنسانية أى إنسان مهما بلغ قِدره، وأيا ما كان عِظم عطائه، ومهما ارتفع حجم بذله. وذلك كله نتيجة التسليم بفطرية تساوى كل بنى الإنسان فى سمة الإنسانية التى تعتبر ثابتة له بحكم خِلقته، مُقررة له بسبب انتمائه. وبالرغم من تلك الغرابة، وبغض النظر عن مثل ذلك التناقض، فإن بصمة الإنسانية قد فرضت نفسها على ملامح شخصية الرئيس حسنى مبارك، ليست إنطلاقا من فطريتها كسمة فيه، أو إنعكاسًا لعموميتها كمفترض به، أو تسليمًا بوحدتها كخلِقة له. وإنما ترجع تلك البصمة فى حقيقتها إلى العديد من العوامل الأخرى التى باتت تنفرد بها تلك الشخصية، لعل أهمها الإرتكان إلى قول الحق تعالى فى سورة فُصلت: ﴿ سنُريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾، تلك الإراءة التى يتعاظم قدرها بسبب التحليق فى الآفاق بحكم طبيعة العمل الذى ساهم فى مضاعفة مقربة المرء من خالقه ليتزايد فيه كل يوم - بل وفى كل ومضة - نتيجة لذلك، قدر الإحساس بمطلوبات الإنسانية وقيمتها، تسبيحًا بقدرة الخالق، وإقرارًا بتكريم المخلوق. فضلاً عن ذلك الدور المصيرى الذى فرضه القدر على الرئيس حسنى مبارك فى ملحمة حرب أكتوبر التى توقف تحقيق النصر فيها على تلك الضربة الجوية الأولي. تلك الضربة التى اعتمدت فى التخطيط لها، وإنفاذ دورها، وتحقيق أهدافها، على عنصر جوهرى تفوقت فيه مصر على عدوها الذى تجاوز فى إمكانياته الجوية قدر المعقول فى كافة ساحات الحرب عبر مختلف العصور. ونعنى بذلك العنصر آلة الإنسان المصرى الذى استطاع القائد الإنسان بحسن توظيف كنوز مناجمها على تحقيق النصر على عدو اقتصر دور جنوده على الأداء بلا تضحية، وانحصر عملهم فى التشغيل بلا رغبة فى تسطير الملحمة الغالية.

وهكذا .. صارت سمة الإنسانية التى قد يتساوى فيها الكافة، مُفتاحًا لشخصية مبارك بل إطارًا كاملاً لملامحها، يعتمد عليها فى تفكيره، يتوجه إليها فى قراراته، يرتكن عليها فى إنجازاته، ينطلق بها فى طموحاته، يلتصق بها بأبنائه، يخدم بها وطنه، يستقبل بها همومه، يَعبُر بها مشكلاته، يتجاوز بها صعابه، يوظف بها علاقاته، يستثمر لها صداقاته. ولذلك فسيبقى مبارك دائمًا الإنسان الحاكم، وسيستمر وجوده الحاكم الإنسان.

الناشر

سمير الطوبجي

